

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 02

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

مكتب جبهة التحرير ببغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية 1956-1962

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة	إشراف الأستاذ الدكتور
سليمة ثابت	جمال قنان

لجنة أعضاء المناقشة

أ.د. بوعزة بوضرساية رئيساً

أ.د. قنان جمال مقرراً

أ.د. تلمساني بن يوسف عضواً

د.حمزي كمال عضواً

السنة الجامعية

2010–2011

الإهداء

إلى روح والدي الذي علمني الإخلاص في القول والفعل
إلى روح والدتي التي انتظرت هذا العمل، وآمنت به دون أن تراه، وهي التي لم تعرف المدرسة يوماً فكانت المرأة العظيمة التي ضحت وربت وعلمت.
إلى عائلتي: إخوتي وأخواتي
إلى زوجي وولداي كنزة وأحمد رضا.
إلى شهداء الثورة تمجيداً ومجاهديها اعتزازاً.
إلى روح كل الأحرار والأبطال الذين رفعوا لواء الجهاد ليعيش أبناء الوطن العربي والإسلامي في كرامة وشموخ.
إلى الشعب العراقي عرفاناً وتقديراً
إلى ذوي الأقلام النزيهة الذين يجهدون أنفسهم في كتابة تاريخ الجزائر وتاريخ الأمة العربية والإسلامية، كتابة علمية وأكاديمية موضوعية.
لهم جميعاً:
أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

أتقدم بأخلص عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الدكتور جمال قنان على الإشراف الذي أعتز وأفتخر به ثم على مجهوداته وتوجيهاته الثمينة النابعة من قيمه العالية ونزاهة مستواه الراقي في البحث العلمي، كما أشكره على سعة صدره وتشجيعاته لمواصلة هذه الدراسة رغم كل الظروف، وبحزن عميق، أتقدم بشهادة عرفان وتقدير إلى المرحوم عبد الحميد مهري الذي قدّم لي يد المساعدة فاتحاً لي بيته وذاكرته بكل فرح واعتزاز خدمة للمعرفة وإظهار الحقائق وكتابتها، فلم يبخل علي بشهاداته كلّما، طلبت منه ذلك مردداً عبارة: "أنا في الخدمة في أي وقت" إنني اليوم مدينة له بهذه الشهادة حول شخصه النبيل رحمه الله.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى المشرفين على مركز الأرشيف الوطني خاصة مصلحة معالجة الأرشيف وحفظه، وكذا إطارات وعمال المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول

نوفمبر 1954 خاصة القائمين على المكتبة وعلى تفانيهم وإخلاصهم في العمل. واخص بالذكر السيدة جمعي وهيبة كما أشكر صديقتي بل أختي ورفيقة دربي ماني مريم على كل مساعداتها وإصرارها على إتمام بحثي كما لا أنسى من سهرت على عملية الرقن وتحملت عناء قراءة خطي.

إلى كل الصديقات والأصدقاء الأوفياء، لهم مني جزيل الشكر والعرفان.

قائمة المختصرات

م. أ. و: مركز الأرشيف الوطني.

ع: علبة.

BT : Boite.
C.A.N : Centre des Archives Nationales.
C.C.E. : Comité de coordination et d'exécution
F. : Fond
G.P.R.A. : Gouvernement provisoire de la révolution Algérienne.

المقدمة

ذاكرة القرن العشرين تسجل وتحتفظ بالثورة الجزائرية معتبرة إياها كالثورة الرمز في مسار الحركة التحررية، وتندرج الثورة الجزائرية من حيث الرمزية وكمدرسة في الأسلوب والأداء في إطار الفكر التحرري العالمي ومسار نزع المستعمرات. هذا على الصعيد الدولي. أما فيما يتعلق بالإطار القومي فتكون نكسة 1948 ووطأة الاستعمار في العالمي العربي والإسلامي في أمس حاجة إلى ثورة قوية مثل قوة الثورة الجزائرية لحركة مشاعر الشعوب العربية وحكوماتها وهذا الجانب يشكل محور اهتمامي العلمي لتسليط الضوء على هذا الركن الذي يعتبر رافداً من الروافد المساهمة لترتقي الثورة الجزائية إلى مستواها وحجمها الحقيقي بقدر بشاعة ووحشية الاستعمار.

ولنكون في مستوى سفراء ومترجمي الثورة الجزائرية خدمة للذاكرة الوطنية ارتأيت أن أمنح الجهد الكافي لهذا الجانب بالرغم أن الثورة الجزائرية محيط مهما سبحنا فيه لا يمكن أن نوفيها حقها. سأحاول قدر الإمكان أن أجند الطاقة والأدوات العلمية وما يتوفر لدي من منهجية من أجل إبراز الحقائق العلمية المتعلقة بهذا الجانب.

كان الوطن العربي الممزق بالسياسة الاستعمارية في أمس الحاجة إلى مزيد من النضالات والثورات قصد التحرر فاستجابت الثورة الجزائرية لهذا الطموح ما جعل كل قلب عربي يستجيب مادياً ومعنوياً مع العلم أن الآلة الحربية الاستعمارية كانت شديدة بشعة ووحشية وكانت حرباً جزائرية ضد فرنسا الأطلسية.

ويكون هذا من العوامل التي جعلت العالم العربي والإسلامي وحتى العالم الحرّ يتضامن ويتعاطف ويساند الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة.

وفي المشرق العربي بالذات تتوفر الحضارة العربية الإسلامية بامتداداتها في الماضي والحاضر والمستقبل على حضارتين إحداهما عاصمة للأمويين والثانية عاصمة للعباسيين طالما لعبتا دوراً قوياً في تاريخ الأمة وظلتا هاتان العاصمتان بمكانتيهما رمزاً ومرجعاً للأمة واحتفظتا بدوريهما الريادي والقيادي، من البديهي أن تكون عين بغداد على الجزائر الثورة وهذا هو عين الصواب وتستحق منا هذه العاصمة وهذا الشعب العراقي الشقيق مني كباحثة ومن الجزائر كشعب أنجز الثورة أن ندون ولو بقدر متواضع وبكل صدق وأمانة علمية ما يجب أن يدون.

ومن هنا كان سبب اختياري للموضوع هو إبراز أهمية الدعم العربي للثورة الجزائرية وارتباط هذه الأخيرة بالحضارة العربية الإسلامية. وتحمست أكثر عندما قرأت بعض الكتابات العراقية التي تبرز المساعدات التي قدّمها هذا البلد إلى الجزائر؛ فتولدت عندي الرغبة في إظهار دور التمثيل الخارجي لجبهة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في العراق. كعامل من عوامل المساعدة والتأييد العراقي.

كما أردت أيضاً من خلال الموضوع استغلال جانب من الأرشيف الوطني الخاص برصيد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. ومن جهة أخرى بواجب المسؤولية بتقديم كل الشكر والعرفان لبلاد العراق ومؤازرة شعبه في ظلّ الظروف الصعبة التي يعيشها.

في هذا الإطار يأتي هذا البحث الذي يحمل عنوان: "مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد ودعم العراق للثورة الجزائرية" 1956-1962 وهو محاولة أردت من خلالها تسليط الضوء على الأبعاد الإستراتيجية للثورة الجزائرية من خلال التمثيل الخارجي. والرهان على الدول العربية كقاعدة خلفية لنشاطها، كما أردت الوقوف عند مظاهر الوحدة العربية من خلال النموذج العراقي الذي رغم العهد الملكي وحكوماته المكبلة بقيود المعاهدات مع دول الغرب المستعمر ورغم مصاعب الجمهورية الاقتصادية والانقسامات الطائفية والمذهبية، مع ذلك فقد استأثر الشعب العراقي إلاّ أن ينتمي لهذه الثورة من يومها الأول.

وبسرد مختلف المساعدات المادية والمعنوية لدولة العراق ما هو إلاّ وقفة كان الهدف منها معرفة الماضي القريب لتصحيح الحاضر في ظل تحالفات وتكتلات دولية، تتآمر وتناور من أجل تحريف وتشويه الماضي المشرف وعليه، نتمكن من بناء مستقبل للعلاقات فيما بين البلدين الجزائر والعراق.

وهل أصابت جبهة التحرير الوطني في توجهاتها واستنادها على الدول العربية؟! إلى أي مدى نجح مكتب جبهة التحرير في كسب الدعم للقضية الجزائرية من خلال نشاطه؟! علّماً أن العراق في تلك الفترة عرف تحولاً هاماً في سياسته الداخلية وانتقال نظام الحكم فيه من الملكي إلى الجمهوري مروراً بثورة 14 جويلية 1958؟! ومن هنا قد نطرح سؤالاً آخر هل الأنظمة السياسية والصراعات الطائفية والحزبية في العراق غلبت

إرادة الشعب في مساندة القضية الجزائرية؟! هل استطاعت الثورة الجزائرية من توحيد المجتمع العراقي اتجاهها؟!

ولدراسة هذا الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع المعلومات الواردة في المصادر لاسيّما منها الوثائق والشهادات الحية والتعليق والتحليل والمقارنة فيما بينها لتوضيح الدور التاريخي للبعثة الجزائرية ببغداد مع تقدير حجم الدعم الرسمي والشعبي للعراق.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: يشير إلى بعض العوامل الهامة التي جعلت الجزائر في اتصال دائم بالعالم العربي الإسلامي وتمثلت أساساً في موقعها المتميز بأبعاده الفاعلة والمؤثرة على الصعيد العالمي وكذا عامل الهجرة نحو البلدان العربية الإسلامية التي سهلت عملية الاتصال والتواصل بين مختلف هذه الشعوب. مع الإشارة إلى عامل النهضة العربية ودوره المتميز.

الفصل الأول: يتناول اتصالات القوى السياسية الجزائرية بالعراق من خلال حزب الشعب الجزائري واحتكاكه ببعض الشخصيات العراقية، وتأكد الاتصال من خلال طلب التمثيل الذي قدّمه الحزب إلى الحكومة العراقية سنة 1954، وأشرت إلى أهمية مكتب المغرب العربي ودوره في عملية الاتصال والتفاعل بين مختلف الشخصيات السياسية في الوطن العربي.

لاسيما بين الجزائريين والعراقيين، كما كانت زيارة رئيس جمعية العلماء المسلمين "البشير الإبراهيمي" إلى العراق سنة 1952 دليلاً قاطعاً على متانة العلاقة بين هذه الأخيرة والعراق.

الفصل الثاني: تطرقت لأهم الظروف التي مهدت لقيام مكتب جبهة التحرير في العراق.. فكان لزاماً علينا أن نستعرض أهم المحطات التاريخية (لهذا البلد) من أجل فهم تركيبته الاجتماعية ونظامه السياسي القائم أثناء هذه الفترة المدروسة وفي المقابل. بالنسبة للجزائر ميلاد جبهة التحرير الوطني ونشأة الوفد الخارجي ممثلاً لها بالقاهرة وركزت على البعد الاستراتيجي لبيان أول نوفمبر خاصة ما يتعلق بالأهداف الخارجية للثورة الجزائرية من بينها تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي ثم أشرت إلى

أهمية مؤتمر الصومام (20 أوت 1956) كخطوة هامة في اعتماد العمل الخارجي وتنظيمه وذلك بإنشاء مكاتب لجبهة التحرير الوطني تابعة مباشرة لمجلس الثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية 1958 أصبحت تلك المكاتب تابعة لوزارة الخارجية.

الفصل الثالث: فقد خصصته لمكتب جبهة التحرير الوطني في العراق، نشأته وأهم محاور نشاطه من أجل خدمة القضية الجزائرية. هذا بعد الإشارة إلى الدور المتميز لأول رئيس للبعثة الجزائرية في العراق المناضل أحمد بودة.

الفصل الرابع: تناولت فيه الدعم العراقي للثورة الجزائرية. سواءً بشكل رسمي من الدولة العراقية وفي عصريها الملكي والجمهوري أو الدعم الشعبي على مختلف المستويات وضم مختلف الشرائح للمجتمع العراقي، مع إبراز عمق العلاقة بين الشعبين العراقي والجزائري.

الخاتمة: أنهيت بحثي بخاتمة ضمنتها جملة من النتائج التي توصلت إليها ومنها التواصل المستمر والدائم بين الجزائر والعراق والدور الناجح الذي قام به الوفد الخارجي الجزائري بهذا البلد العريق في كسب الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية والحقيقة لم يكن العراق إلاّ نموذجاً لإبراز الروابط المتينة فيما بين الشعوب العربية. وأرفقت هذه الخاتمة بمجموعة من الملاحق تفيد الموضوع وقائمة بيبليوغرافيا وفهارس متنوعة.

ولتغطية هذا الموضوع اعتمدت على المصادر والمراجع المختلفة كان أهمها.

الأرشيف: يتمثل في بعض المراسلات الموجودة ضمن رصيد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، بالمركز الوطني للأرشيف (الجزائر) من العلبة 96 إلى 348 مثل:

- النشرات الإخبارية لمكتب جبهة التحرير في بغداد.
- تقارير رئيس المكتب بالعراق إلى وفد جبهة التحرير والحكومة المؤقتة بالقاهرة.
- نماذج عن مراسلات الدعم من مواطنين عراقيين إلى مكتب جبهة التحرير بالعراق.

وقد اعتمدت عليها بدرجة كبيرة لتحديد وإبراز مجالات نشاط المكتب في العراق وذلك لغياب الكتابات حول هذا الموضوع. مثل خطاب أحمد بودة المنشور في "النشرة الإخبارية لمكتب بغداد" الذي أعطى لنا صورة عن نشأة مكتب بغداد.

أول تقرير للبعثة الجزائرية في العراق الذي استطعت من خلاله معرفة بعض الأسماء المكونة للمكتب.

اعتمدت أيضاً على وثيقة من أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية على شكل تقرير يبرز المساعدات العسكرية للعراق نحو الجزائر سنة 1958 إلى جانب مجموعة أخرى من الوثائق الأرشيفية.

الشهادات الحية: اعتمدت في هذه الدراسة أيضاً على الشهادات التي أجريتها في لقاءات خاصة كانتا أهمها: شهادة السيد عبد الحميد مهري، الذي عايش أحداث هذه المرحلة كرئيس للبعثة الجزائرية في سوريا ومكلّف بعدّة مهام في الوطن العربي منها توصيل السلاح (عن طريق ليبيا وغيرها) إلى الجزائر وغيرها.

شهادة السيد محمد الربيعي، أحد أعضاء مكتب جبهة التحرير في بغداد مكلّف بالإعلام والدعاية، وكانت هاتين الشهادتين بمثابة النور الذي أضاء لي الطريق في هذه الدراسة بالإضافة إلى شهادات أخرى مسجلة في شريط سمعي بصري لمجموعة من المناضلين بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لوفاة "أحمد بودة" التي قدموا فيها بعض الجوانب الهامة من شخصيته ودوره في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

الشهادات المكتوبة: استفدت كثيراً من مذكرات الأستاذ أحمد توفيق المدني "حياة كفاح" الجزء الثالث، والتي كانت حقيقة "مع ركب الثورة التحريرية" إذ أعطى لنا معلومات قيمة وبوصف دقيق ومعبر عن مختلف زياراته إلى العراق كممثل للوفد الخارجي ثم كوزير للثقافة ضمن الحكومة الجزائرية المؤقتة. حيث نقل لنا صورة حية عن مؤازرة الشعب العراقي، كما برز لنا دعم العراق في مجال التعليم والتكفل بشؤون الطلبة الجزائريين.

شهادة فاضل الجمالي وهو أحد الشخصيات العراقية الهامة والمعاصرة لتلك الفترة. خاصة في تناوله عمق العلاقات الجزائرية العراقية قبل إنشاء مكتب جبهة التحرير بها، وكذا الدور الدبلوماسي للعراق في التعريف بالقضية الجزائرية.

المراجع والصحف والدوريات: واعتمدت أيضاً على بعض الصحف والدوريات أهمها جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة في نقلها لرحلة

البشير الإبراهيمي في دول المشرق العربي ومنها العراق سنة 1952 وصدى هذه الزيارة في المجتمع العراقي.

وكذا جريدة المجاهد التي نقلت جانباً من المساندة العراقية إلى الثورة وتغطيتها لمختلف الزيارات التي قام بها أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية للعراق.

ومن ***الدراسات التاريخية*** التي تناولت جزءاً من هذا الموضوع كتاب "مسعود خرنان" بعنوان "العراق" والثورة الجزائرية والذي اعتمدت عليه كونه ركز على المساعدات العراقية الرسمية والشعبية إلى الثورة الجزائرية. واعتمد المؤلف في دراسته على مصادر هامة كأرشيف الخارجية العراقي، وأرشيف الجامعة العربية والأمم المتحدة، أرشيف وزارة الدفاع العراقية بالإضافة على عدّة جرائد وصحف عراقية. لتلك الفترة بالإضافة إلى رسالة الماجستير للطالب أمين ياسين الزيدي بعنوان "الثورة الجزائرية والصحافة العراقية، اليقظة نموذجاً" والتي استقيت منها بعض المعلومات من خلال جريدة اليقظة العراقية حول الدعم العراقي خاصة في الفترة الملكية.

أما ***الكتابات الأجنبية*** فهي قليلة جداً وتعرضت لهذا الموضوع بسطحية وبصفة عامة مثل كتاب **Harbi Mohamed et Gilbert Meynier « Documents et Histoire »**

وهذا ما يدفعنا للتطرق إلى المشاكل والصعوبات التي واجهتنا أثناء القيام بدراستنا منها:

- عدم وجود دراسات سابقة للموضوع في جزءه الخاص بالتمثيل الجزائري أثناء الثورة بالعراق ومجالات نشاطه. (مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد).
- المراجع التي اعتمدنا عليها تناولت الدعم العربي بصفة عامة وكذلك بالنسبة للتمثيل الخارجي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في العراق.

مما جعلنا نستند ونعتمد أساساً على الوثائق الأرشيفية والشهادات الحية لنستقرأ الحقائق من خلالها ونقارنها ببعض الشهادات الحية.

فبالنسبة لمركز الأرشيف الوطني فإن الجانب البيروقراطي منه شكل لنا عائقاً كبيراً من حيث الوقت الطويل الذي يُستغرق في تسليمنا للوثائق المراد دراستها والحصول عليها.

زد على ذلك مشكلة تحديد عدد الوثائق التي نريد استنساخها. وقد وقعت أيضاً في مشكل ضياع بعض العناوين من العلبة المقدّمة لي، رغم التأكد من وجودها في فهرس المواضيع مثل ما حدث لي بالنسبة للوثيقة الخاصة بطلب تمثيل حزب الشعب في العراق للمناضل "علي الشكيري" وكذلك الملف الخاص بـ: "أحمد بودة" وهي ذات أهمية كبيرة في دراستنا.

وأخيراً، لا يسعني إلاّ أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أعانني في إنجاز هذه الدراسة، خاصة أستاذي المشرف الدكتور جمال قنان الذي تحمل عناء القراءة والتصحيح ووقف بجانبي طيلة فترة البحث، وشكر خاص أيضاً إلى جميع أساتذتي بقسم التاريخ جامعة الجزائر.

الفصل التمهيدي

عوامل اتصال الجزائر بالعالم العربي والإسلامي

أولاً : الموقع الجغرافي للجزائر.

ثانياً : الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي

ثالثاً : بروز النهضة العربية الإسلامية الحديثة

أولاً: أهمية الموقع الجغرافي في الجزائر

تعتبر الجزائر من أوائل الأقطار العربية، التي سقطت في يد الاحتلال الأوروبي في العصر الحديث. وهذا الاستعمار يكاد يكون فريداً من نوعه في العالم كله حيث كان استعماراًً استيطانياً عنصرياً، وصليبياً حاول استعمار الإنسان والأرض والثقافة واللّغة والدين في وقت واحد. ومن هنا نجد أن الشعب الجزائري قد تعرض ليس فقط إلى احتلال وطنه، وانتزاع أرضه، وإعطائها للمستوطنين الأوروبيين الذين قدموا من أجل النهب والسلب وإنّما أيضاً إلى محاولة مسخ وتشويه كيانه الوطني وشخصيته العربية الإسلامية حتى تصبح الجزائر أرضاً وشعباً ولغةً وثقافةً وديناً جزءاً من فرنسا، لكن يشاء القدر أن تجتمع عدّة عوامل داخلية، وخارجية حتى لا يتحقق ذلك ومنها الموقع الجغرافي المتميز للجزائر.

تقع الجزائر في وسط شمال غرب القارة الإفريقية، بين خطي طول 9 غرب غرينيتش و12 شرقه، وبين دائرتي عرض 19 و37 شمالاً، تبلغ مساحتها 2.381.741 كلم^2 [1].

وبسبب اتساع مساحتها تحيط بها عدّة دول:

فمن الشرق تحدّها: تونس ، وليبيا ، ومن الغرب: المملكة المغربية ومن الجنوب: النيجر ، ومالي ، من هنا يمكن لنا أن نلاحظ الإستراتيجية الكبيرة للموقع من حيث تنوع حدوده. مما جعله همزة وصل بين مختلف المناطق كما سنوضح ذلك، لقد كانت وما زالت الجزائر صلة الوصل بين أقاليم المشرق وبلدان المغرب الأخرى المطلة على شواطئ الأطلس التي امتد تأثيرها بعد ذلك إلى الأندلس وهي صلة الوصل كذلك بين بلدان البحر المتوسط وأوروبا شمالاً وبلدان وراء الصحراء الكبرى جنوباً إلى أعماق القارة السوداء التي تعتبر البوابة الحقيقية لها إلى عالم البحر المتوسط وأوروبا.

فإذا قمنا بتحليل هذا الموقع وعلاقته بالمناطق الأخرى نقول أن الجزائر تمثل جسر اتصال وممر التقاء بين أوروبا وإفريقيا. وكذلك بين المغرب العربي والشرق الأوسط وبهذا تعتبر الجزائر ممراً حيوياً للعديد من طرق الاتصال العالمية براً وبحراً وجوّاً[2].

---

1 – عبد القادر حليمي، المختار في جغرافيا المغرب العربي، الجزائر 1972، ص. ص 7–8.

2 – يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، الجزء الأول، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص. ص 7–8.

كما يمتاز موقع الجزائر الإستراتيجي بأبعاده الفاعلة والمؤثرة على الصعيد العالمي. فهو يعتبر موقعاً أمامياً للعالم الحضاري العربي الإسلامي وصفة الموقع لا تعني الجانب الجغرافي فقط وإنما صفة كرستها الأحداث التاريخية لفترة ثلاثة قرون بكاملها والتي لعبت فيها الجزائر دور نقطة أمامية داخل هذا الموقع المتقدم[1]، ونتيجة لما تقدم يمكن أن نقول أن الجزائر تمثل قلب المغرب العربي الكبير وهي الممر الطبيعي بينه وبين الشرق الأوسط وإفريقيا والعالم العربي الإسلامي وهو محور الانتماء للحضارة العربية الإسلامية، التي صاغت شخصية الجزائر التاريخية وجعلت منها رافداً للتواصل والإثراء مع العالم العربي. ونظراً لتلك الأهمية البالغة للموقع الجغرافي، نسجل أن فرنسا منعت تدريس جغرافية الجزائر لأبناء الجزائريين سواء في مدارس التعليم الفرنسي الحكومي أو في مدارس التعليم العربي الحر الشعبي، وكانت بدلاً من ذلك تدرس لهم جغرافية فرنسا، وذلك قصد استبدال عاطفة الولاء للوطن الجزائري وسلخهم من شخصيتهم الوطنية[2].

ثانياً: الهجرة الجزائرية إلى المشرق العربي:

لاشك ان من العوامل المهمة في عملية الاتصال والتواصل لأي شعب من الشعوب مع الأمم الأخرى، عامل التنقل أو الهجرة. إذ تعتبر ظاهرة إجتماعية إنسانية شملت كل بقاع الأرض، فمنذ القديم أي منذ أن وجد الإنسان على هذه الأرض عرف تنقلات وحركات من منطقة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى وهذا لعدّة أسباب، منها إقتصادية لتحسين ظروف معيشته او هروباً من اضطهاد سياسي وديني وعرقي لتدفع بالمئات والآلاف من الناس إلى التنقل خارج حدود بلادهم، بحثاً عن الأمن والاستقرار.

والجزائر بموقعها المتميز، كما سبق وأن تطرقنا لذلك، جعلها منذ القدم منطقة مفتوحة على حركات هجرية بشرية هامة جداً، وذلك بدوافع عديدة قد نذكر أهمها.

1 – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 1994، ص 158 .

2 – رابح تركي عمامرة، التعليم القومي والشخصية الجزائرية سنة 1931–1956، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1981، ص 60.

وهي السياسة الاستعمارية في الجزائر بكل ما حملته من تدمير وتخريب[1] فتعرضت الجزائر لأبشع هجمة استعمارية عرفها التاريخ المعاصر. لقد عمدت هاته القوة الغاشمة إلى إغراق البلاد في بحر من الدماء، وحولت معالمها ومؤسساتها إلى خراب، ومجموع الشعب إلى جحافل من البؤساء يرزحون تحت نير القهر والطغيان والعبودية إنها لمحنة عظيمة ونكبة كبرى تلك المأساة التي بدأت صبيحة يوم 05 جويلية والتي استمرت قرناً ونيف ثلاثين سنة عرف خلالهما الشعب الجزائري أنواع من التنكيل والإبادة، فبعد حوالي أربعة أشهر من احتلال العاصمة، ارتكبت الحامية الفرنسية بقيادة "تورلير" مذبحة رهيبة ضد سكان مدينة "البليدة" العزل. وكرر الجيش الفرنسي نفس الجريمة خلال شهر أفريل من عام 1832 ضد قبيلة العوفية القاطنة على ضفاف وادي الحراش غرب مدينة الجزائر إذ أمر القائد الفرنسي "روفيقو" جنده بإبادة جميع أفراد القبيلة عن بكرة أبيهم[2].

فعملية الهدم هذه لم تستهدف العنصر البشري بهدر الأرواح والتنكيل بها بل تعدت وشملت كل ما كان ينبض بالحياة في الجزائر ويشهد على ملامح حضارتها وهويتها فراحت الآلة الاستعمارية، تهدم معظم المساجد والمؤسسات الدينية، حيث أنه بمدينة الجزائر وحدها كان يوجد قرابة 176 مؤسسة دينية، سنة 1830، فم يبقى منها سنة 1862 سوى 67 مؤسسة[3].

وفي مقابل هذا البطش والاضطهاد الذي تعرض له الشعب الجزائري انتهجت فرنسا سياسة الاستيطان[4].

ففتحت الباب على مصرعيه للهجرة الفرنسية والأوروبية واستعملت الإدارة الفرنسية مختلف الوسائل لإنجاح هذا المشروع، فقامت بسلب الأراضي والممتلكات من الأهالي. وقامت بتوزيعها على الوافدين من المستوطنين وتحول الإنسان الجزائري من مالك إلى خماس ومن صاحب حق إلى دخيل وغريب في دياره.

---

1 – تمثلت السياسة الفرنسية في الجزائر منذ 1830. بسياسة البطش والقمع، وسلب الممتلكات وأراضي الجزائريين وتميز هذا الوجود الطويل للاحتلال بثلاث فترات كل واحدة لها طابعها المميّز فالفترة الأولى تمتد ما بين 1830–1871 والثانية 1871–1918 والفترة الأخيرة وهي التي تغطي سنوات ما بين عام 1919 حتى اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954.

أنظر: – جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 91.

2 – المرجع نفسه، ص 115.

3 - D. Von Lx , Les édifices religieux de l'ancien Alger, R.A, 1862, P 371.

4 –كانت الجزائر من أهم مستعمرات الإستيطان الأوروبي خلال الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية من 1830–1962.

ويمكننا أن نقدم هذه الأرقام على سبيل المثال لا الحصر عن عملية سلب الأراضي والممتلكات "حيث وصلت خسائر الأهالي الذين تعرضوا لهذا الإجراء. ما بين عام 1850-1870 إلى فقدان 365 ألف هكتار منها 849 ألف خلال العشرينية الأولى فقط.

في حين قدرت الخسائر بين 1830 وعام 1850، حوالي 20 ألف هكتار[1].

كما أحدث قانون التجنيد الإجباري الذي سنته الإدارة الفرنسية في الجزائر ضجة كبيرة وكان أحد الأسباب القوية لهجرة الجزائريين بل أصبحت الهجرة ينصح بها وذلك من خلال الخطب الدينية في المساجد خاصة نحو البلدان الإسلامية والعربية ، وذلك هروباً من التجنيد والكفاح في صفوف الكفار، فخرجت افواج كبيرة في اتجاه مختلف البلدان العربية[2].

ونتيجة كل هذه الأوضاع ما كان أمام هذا الإنسان الجزائري الذي شرد من منزله وانتزعت منه أرضه ليحول إلى عبد وخادم فيها، هذا الإنسان المتشبع بالقيم والمبادئ الإسلامية. يرى مؤسساته تهدم وتحول إلى كنائس. وتدنس تحت أعينه ويحرم أولاده من تكلم لغته العربية وحضارته العربية، إلا أن يفكر في الهجرة نحو البلدان الإسلامية والعربية واستقر جلّهم في بلاد الشام أو استانبول عاصمة الخلافة الإسلامية أو غيرها من الأقطار العربية، كالقاهرة والإسكندرية وبغداد ومكة المكرمة[3].

ثالثاً: بروز النهضة العربية الإسلامية الحديثة:

بعد استعراضنا للعامل الجغرافي وكذا أهمية الاحتكاك الذي اكتسبه الجزائريون من خلال الهجرة نحو البلدان العربية والإسلامية سنحاول في هذا العنصر إبراز عامل آخر هام وهو ظهور النهضة العربية. علماً أن جميع العوامل متداخلة ومتكاملة فيما بينها.

وإذا ما حاولنا أن نعرف النهضة العربية فنقول: أنها "اليقظة العربية" وهو مصطلح تاريخي يعود إلى حركة عمت البلاد العربية بين سنة 1830 و1914 وحسب تعريف الحركة هي تنبه العرب إلى ماضيهم وإدراكهم واقعهم المتخلف، وسعيهم لإحياء

---

1 – عبد اللطيف بن شنهو، تكوين التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، بدون تاريخ، ص 102.

2 - Ch. R. Ageron, Les Algériens musulmans et la France (1871-1918) presse universitaire de France, Paris, P 167.

3 – نادية طرشون، الهجرة الجزائرية إلى الشام 1847–1911، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة دمشق، (1984–1985) ص .

الماضي على تجاوز التخلف من أجل بناء مستقبل أفضل[1]، وقد تضافرت عدّة عوامل داخلية وخارجية أدت إلى ظهور اليقظة العربية كان أبرزها على المستوى الداخلي بروز "حركات الإصلاح الإسلامية"[2] وعلى المستوى الخارجي نسجل الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 [3] إذ أدى الاحتكاك والاصطدام بين الحضارتين الإسلامية والمسيحية (ممثلة في الحملة الفرنسية) أعطى مفاهيم فكرية واجتماعية وفلسفة جديدة فكانت السبل وراء إدراك المجتمع العربي لماهية ما يحدث حوله من تغيرات وتطورات حضارية[4] ومن المؤكد أن هناك عامل داخلي هام بدء في الظهور قبل الحملة الفرنسية حيث إذ ألقينا نظرة متفحصة على القرنين الماضيين القريبين منا، فإننا سنلاحظ أن هناك بداية تموج لظاهرة حركية انبثقت من صميم العقيدة الإسلامية نفسها، وبدون أي تأثير لحركة خارجية أي كان نوعها وهذا قبل سنة 1798 وهي السنة التي اعتمدت كسنة مرجعية على إثر غزو نابليون لمصر، لبداية حركة النهضة في العالم العربي[5]، والواقع أنه مهما اختلفت أو تداخلت العوامل المساعدة على ظهور النهضة العربية الإسلامية. فإن النتيجة واحدة وهي تبلور فكرة الوحدة بين مختلف هذه الأقطار فانتشر التعليم وازدهرت عملية الترجمة والصحافة فتقاربت الأفكار في مواجهة الاستعمار الذي كان السبب الرئيسي في تخلفها ونتيجة العوامل التي سبق ذكرها فقد وصلت هذه الأفكار النهضوية إلى الجزائر. وذلك منذ العشرينات من القرن العشرين ففي مطلع هذا القرن تقاربت وجهات نظر العلماء المحافظين العاملين في سلك

---

1 – الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288–1916، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2007، ص 213. وانظر أيضاً. أبو القاسم سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1830–1950، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 8، 2003، ص 92.

2 – تمثل النواة الأولى لحركة الإصلاح في العالم العربي الإسلامي المعاصر بذرها الإمام محمد بن عبد الوهاب 1703–1791، هدفها تخليص الإسلام من الخرافات والتحرر من الاستعمار، ولعل الشخصية البارزة في ظاهرة الإصلاح، هو جمال الدين الأفغاني وفكرة الجامعة الإسلامية. — انظر: جمال قنان، نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 11، سنة 2005، ص 70.

3 – عبد العزيز نوار، النهضة العربية الحديثة (حركة علي بك الكبير، التنافس الاستعماري، الحملة الفرنسية على مصر، صعود الدولة السعودية الأولى)، ط 1، عن الدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية، مصر 2002، ص ص 96، 98.

4 – الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص 213.

5 – جمال قنان، نظرة حول حركة الإصلاح، المرجع السابق، ص 18.

الإدارة الفرنسية والعلماء المستقلين مع وجهات نظر خريجي المدارس الفرنسية النخبة التي أصبحت تعرف "بالمتطورة"[1].

وكانت حاجتهم إلى التلاقي والتكاثف والتفاهم وهكذا نجد عبد الحليم بن سماية، عبد القادر البجاوي وأحمد بوضربة، شريف بن حبيلس.

وبدأ الحديث عندئذ عن ظهور جماعة الشباب الجزائري على غرار الشباب المصري والتونسي كما كان للنوادي والجمعيات والصحافة وكذا زيارة الشيخ محمد عبده في 1903 تأثير واضح على مسيرة النهضة في الجزائر[2].

ولا يمكننا أن نتكلم عن النهضة الفكرية والثقافية في الجزائر دون الإشادة إلى الدور البارز الذي قام به العلامة الشيخ عبد الحميد ابن باديس[3] فكان له الدور في بعث الروح القومية والروابط الإسلامية مع المشرق وتحضير الشعب لغوياً وفكرياً واجتماعياً للاستقلال.

فنادى إلى تعليم اللّغة العربية وتاريخ الإسلام في المدارس والدعوة إلى اليقظة والإصلاح في المساجد، والمحاضرات في النوادي ودعا إلى عودة الجزائر إلى أصالتها وهويتها العربية الإسلامية[4]، وقد أدرك ابن باديس هذه الحقيقة عندما أعلن عن إيمانه بكيان الأمة العربية الذي يشغل هذا الامتداد الجغرافي الواقع بين المحيطين: الهندي شرقاً والأطلنطي غرباً إذ يقول: «إذا قلنا العرب. فإننا نعني الأمة الممتدة من المحيط الهندي شرقاً، إلى المحيط الأطلنطي غرباً، تنطق بالعربية وتفكر بها وتتغذى من تاريخها وتحمل مقداراً عظيماً من دمها. وقد صهرتها القرون في بوتقة التاريخ حتى أصبحت أمة واحدة[5]، وقد نستنتج مما تقدّم أن مفهوم العروبة

---

1 – أبو القاسم سعد الله، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1830–1956، المرجع السابق، ص 94.

2 – نفسه، ص 94.

3 – هو رائد النهضة العربية في الجزائر، ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في الرابع من شهر ديسمبر 1889م في مدينة قسنطينة بالشرق الجزائري، تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية، فحفظ القرآن الكريم وأقبل على مختلف العلوم بشغف كبير، عاش حياته كلها مناضلاً ومدافعاً على الشخصية والهوية الوطنية.

للمزيد انظر: رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط الثانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2003، من ص 27 إلى ص 54.

وانظر: عمار الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج 1، دار اليقظة، دمشق (سوريا) سنة 1968، ص 74.

وللمزيد انظر: محمود قاسم، الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية، دار المعارف، القاهرة، مصر 1968، ص 12.

4 – رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، المرجع السابق، ص 90.

5 – عبد الحميد ابن باديس، كيف صارت الجزائر عربية، الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين، فيفري 1928.

بالنسبة للجزائريين هو مفهوم حضاري واسع وكانت السلاح الفتاك لسياسة "فرق تسد" الذي حاول الاستعمار الفرنسي أن يطبقها على الجزائر ليعزلها عن العالم العربي الإسلامي. كما نستخلص أيضاً أن مختلف هذه العوامل جعلت الأمة العربية تقف وتساند الجزائر في محنتها، بحيث تصدرت القضية الجزائرية قائمة القضايا العربية من المحيط إلى الخليج، وفي الفصول القادمة من هذه الدراسة سوف نبرز الدور الكبير الذي لعبته إحدى هذه الدول وهي "العراق" تجاه الثورة الجزائرية، وكيف كانت إحدى القواعد الخلفية في كفاح الجزائر لاسترجاع استقلالها.

الفصل الأول

اتصالات القوى السياسية الجزائرية بالعراق.

أولاً: لمحة عن نشأة القوى السياسية الجزائرية

ثانياً: مساعي حزب الشعب الجزائري في ربط الاتصال مع العراق.

ثالثاً: دور مكتب المغرب العربي في توثيق العلاقة بين الجزائر والعراق.

رابعاً: زيارة الشيخ الإبراهيمي للعراق وأثرها الإيجابي.

أولاً: لمحة عن نشأة القوى السياسية الجزائرية

إن المتتبع لسير العلاقات بين بلاد المشرق والمغرب منذ ظهور الإسلام وانتشاره في هذه البلاد. يمكنه أن يلاحظ مدى التواصل وتنوع العلاقات التي ربطت هذه البلاد بعضها البعض، وكان من أهم نتائج الفتح الإسلامي لبلاد المغرب أنه تميز بمساهمة الأهالي له وإقبالهم عليه وإعادة الصلة بين بلاد المشرق والمغرب فكانت أبرز دعائمها صلة الترابط والتواصل التي أوجدها الدين الإسلامي حيث "كانت سنة 667م سنة إنقاذ لبلاد المغرب العربي، حولت مجرى تاريخه إلى الأبد ورمت به في اتجاه جديد، اتجاه الحضارة الإسلامية العربية[1] .

فمن هنا يمكن أن نقول أن الدين الإسلامي أوجد صلة ترابط هامة متمثلة في فريضة الحج، والتي تستدعي التنقل إلى بلاد الحجاز، وقد نتج عن ذلك وعلى مر الزمن من علاقات وصلات روحية ومادية بين الجهتين والصلة الثانية التي زادت في تلاحم العلاقة بين المشرق والمغرب اللغة العربية التي كان انتشارها نتيجة حتمية لانتشار الدين الإسلامي فأصبحت لغة إدارة ولغة علم، واكتسبها العامة من اختلاطهم بالجند والمهاجرين العرب الذين قدموا من بلاد الشام والعراق[2]، وعموماً يمكن أن نقول أن العلاقات بين الجزائر وكافة الدول العربية الإسلامية عرفت إزدهار وقوة بعد انتشار الإسلام بها.

ومن المفيد أن نستعرض بعض أوجه الاتصال والعلاقة بين الجزائر وإحدى هذه البلدان العربية وهي العراق[3] وهذا حتى نبرز أن ما قدّمه هذا البلد دفاعاً عن القضية

---

1 – أحمد توفيق المدني، "الجزائر"، المجلد الثامن، عالم المعرفة للنشر، طبعة خاصة بالذكرى الـ 55 لاندلاع الثورة 1954، الجزائر، ص 55.

2 – عبد الحميد حاجيات، مساهمة المغرب العربي في إزدهار الحضارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات تاريخية، عدد 27 سنة 1922، ص 36.

3 – تقع العراق في جنوب غرب قارة آسيا ضمن منطقة الشرق الأوسط وتشكل القسم الشمالي الشرقي من الوطن العربي، تبلغ مساحته 437,072 كلم2، يتقاسم حدوده الأرضية مع تركيا في الشمال، إيران في الشرق، الأردن وسوريا من الغرب، من الجنوب الكويت والمملكة العربية السعودية.

– انظر. المعهد التربوي الوطني للجزائر، الأطلس العالمي، بدون تاريخ، ص 37.

الجزائرية كان من صلب العلاقة المتينة والطيّبة التي أقامها البلدين منذ القديم؛ وسنحاول أن نستعرض بعض الأمثلة عن ذلك وهذا قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر.

تعتبر العراق رمز الخلافة الإسلامية وهي همة كل عربي، قبلته الشهامة والسؤدد كانت تعرف (يابان العرب) كونها تقع في قارة آسيا. وبغداد كانت تأتي في المرتبة الثانية بعد مصر في توجه الجزائريين إليها طلباً للعلم والمعرفة.

وقد كان يتوزع هؤلاء العلماء على ثلاثة أقطار عربية وهي مصر والعراق وسوريا ففي القطر الأول قدرت نسبتهم، وذلك حسب تعدادهم 53,23% أما العراق فتحتل المرتبة الثانية بنسبة 25% وسوريا كانت النسبة فيها 20%[1].

ومن أثر العلاقات بين الجزائر والعراق تلك الزيارة التي قام بها الشيخ محي الدين الجزائري[2] صحبة ابنه عبد القادر إلى العراق وذلك للتبرك بمقام الولي الصالح عبد القادر الجيلالي[3] والوقوف عند ضريحه، وقد تركت هذه الزيارة في نفس الشاب عبد القادر الأثر الحسن ومن خلال ما تقدم فإننا نلمس جلياً ذلك التلاحم والتقارب الروحي والمعنوي بين البلدين، خاصة إذا علمنا أن الطريقة القادرية، المنتشرة في بعض مناطق الجزائر كانت الدعم الروحي للأمير عبد القادر والتي تعود أصولها وفروعها إلى العراق[4].

أمّا بعد الحرب العالمية الأولى؛ ستأخذ العلاقات بين الجزائر والعراق طابعاً أكثر فعالية وذلك راجع إلى ظهور النهضة العربية الإسلامية وانتشارها كما سبق وأن أشرنا ومدى تأثر الجزائر بها من خلال عدّة وسائل، لاسيّما الصحف الناطقة باللّغة العربية

---

1 – هذه النسب تتعلق بتواجد طالبي العلم في البلدان الثلاثة المذكورة خاصة بالقرن الثاني عشر الميلادي أي السادس الهجري وهي تدل على قدم وعمق العلاقة بين الجزائر والدول العربية لاسيما العراق.

أنظر: عمار هلال، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين15/3هـ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995، ص ص . 230-231.

2 – هو شيخ الطريقة القادرية في نواحي معسكر، كان يدعو إلى الجهاد، حج البيت المعمور، وزار ضريح الشيخ عبد القادر الجيلالي "مولى بغداد".

انظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992، ص ص 170-171.

3 – صاحب الطريقة الصوفية، ذاع صيتها في المغارب والمشارق منذ قرون 1099-1166 وهذه الطريقة التي تكاد تستقي منها كل الطرق الصوفية الأخرى. انظر: المرجع نفسه، ص 173. وللمزيد انظر أيضاً: عمار هلال، العلماء...، المرجع السابق، ص 230.

4 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 170.

مثل صحيفة "ذو الفقار"[1] وجريدة "الفاروق"[2] وغيرها[3] ونشير أنه رغم العراقيل والحراسة المشددة على هذه الصحف من طرف الاحتلال الفرنسي فإنها تمكنت نوعاً ما من نقل الأخبار بين الدول العربية فكانت وسيلة اتصال مهمة إلى جانب الدور الذي لعبه الرحالة والمهاجرين. في كشف الحالة المزرية التي كان يعيشها الجزائريين نتيجة الاستعمار وفي هذا السياق نذكر ما نشرته "الجريدة البغدادية" تحت عنوان: "رسالة من مسافر عراقي" والتي نشرت في 18 ديسمبر 1928، حيث لاحظ كاتب الرسالة، أن فرنسا قد قضت على كلمات مثل الوطن والحرية. كما أشار إلى إهمال تعليم اللغة العربية، وأنه من وقت لآخر يظهر زعيم وطني يطالب بالمعاملة العادلة من فرنسا. غير أن فرنسا ترد على ذلك بالسجن والقمع. أما عن حالة التعليم فإن الجزائريين يذهبون لطلب العلم إلى تونس أو غيرها ولكن عند عودتهم تمنعهم فرنسا من فتح مدارس أو إنشاء صحف عربية[4].

ويمكننا أن نقول أنّ هذا الصحفي أو الرحالة العراقي الذي زار الجزائر نقل واقع هذا البلد وأنهى مقاله بخلاصة هامة مفادها أن الجزائر كانت في طريقها نحو التطور على نفس الخط الذي كان يتطور فيه الشرق الأدنى، لكن الاستعمار الفرنسي كسر هذا التطور وأغرق الشعب في حماة البؤس والفقر المدقع[5].

فيمكننا أن نستنتج إذن أنه في خضم هذه الظروف الدولية خاصة على مستوى الوطن العربي الإسلامي. من بوادر النهضة العربية الإسلامية والدعوة إلى ضرورة الإصلاح والتحرر من ربق الاستعمار وكذا احتكاك الجزائريين المثقفين بها والاتصال بالعالم الخارجي

---

1 – أول جريدة عربية جزائرية، يقوم بأعباء تحريرها وكتابتها ورسم صورها عمر راسم، صدرت سنة، 1913، وكانت جريدة اجتماعية دينية.

انظر: سيف الإسلام الزبير، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1973.

2 – هي جريدة عربية إسلامية وطنية أسبوعية، أصدرها عمر بن قدور الجزائري في فيفري 1912 بالجزائر، وتأثر صاحبها كثيراً بالنهضة العربية فعزم على القيام بالإصلاح الديني في الجزائر، فحاول أن يستعمل الصحافة لنشر أفكار محمد عبده.

انظر: المرجع نفسه، ص 181. وانظر أيضاً: إبراهيم مياسي، إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1914، مجلة المصادر، العدد السادس، 2002، ص ص175-145.

3 – جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص ص. 175-176.

4 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 361.

5 – نفسه، ص 361.

عامة. وكذا تطور الثقافة العربية لاسيما الصحافة مكن الجزائريين من تكوين ما يعرف بقوة سياسية، فكانت هذه المرحلة بالنسبة للجزائر مرحلة انتقالية، انتقلوا بواسطتها وبعد ممارستها من المقاومة المسلحة[1] إلى الثورة التحريرية[2]، فما هي هذه القوى السياسية؟!

وهل كانت لها اتصالات مع العراق قبل الثورة؟!

تكاد تعود جميع الاتجاهات السياسية والأيديولوجية الموجودة في الجزائر إلى العشرينات من القرن الماضي، فقد ظهرت جماعات وأحزاب مختلفة، من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار كان مقدراً لها أن تقود الحركة الوطنية، إلى انفصالها النهائي عن فرنسا[3] وتمثلت هذه الاتجاهات في تيار الأمير خالد وإخوانه في حركة الشباب الجزائري الذي وجد استمرار وتطويراً له في حزب نجم شمال إفريقيا فإن الاتجاه الثاني لهذه الحركة سوف ينبثق عنه في 1927 وسوف يكتمل تكوينها بعد 1933 وكان اتجاهه العمل قصد إعداد الثورة والاستقلال التام عن فرنسا[4] والاتجاه الثاني هو بغرض تعبئة جهود النخبة الذين أصبحوا يتمتعون ببعض الحقوق السياسية[5] لتوسيعها. وتشمل قطاعات أخرى من الجزائريين[6] وهذا الاتجاه انتهج سياسة الإندماج والذوبان في الكيان الفرنسي.

لكن منذ 1943 سوف يظهر اتجاه راديكالي داخل هذا التيار وهو الاتجاه الذي يمثله فرحات عباس[7] والذي يعرف بسياسة المراحل والتعاون مع فرنسا[1].

---

1 – هي مجموعة الثورات الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري، بعد الاحتلال مباشرة 1830، بداية من المتيجة مهد المقاومة (1830-1835) وأشهرها مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847). أحمد باي (1830-1937)...إلخ... أنظر: يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، بدون تاريخ، ص 61.

2 – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر بدون تاريخ، ص 75.

3 – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية...، المرجع السابق، ص 407.

4 – جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 185.

5 – تمثلت أساساً في قانون 4 فيفري 1919، المرجع نفسه، ص 185. وانظر أيضاً: محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 87.

6 – جمال قنان، قضايا .....، المرجع السابق، ص 189.

7 – هو مناضل وسياسي جزائري، ولد بالطاهير جيجل، يوم 24 أوت 1899، متحصل على شهادة دكتوراه في الصيدلة، أنشأ عام 1925 جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر واشتغل بالصيدلة في سطيف منذ 1933، كان من دعاة الإدماج، شارك في الحرب العالمية الثانية كمتطوع إلى جانب فرنسا، وكان من أبرز محرري بيان فبراير 1943، ترأس جمعية أحباب البيان والحرية في مارس 1944، اعتقل إثر مجازر 8 ماي 1945 ثم أطلق سراحه عام 1946، فأسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،

والاتجاه الثالث كان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في 1931 وهي في الظاهر جمعية دينية تسعى إلى العمل من أجل تنقية الدين من الشوائب التي علقت به والطرقية التي أصبحت من أدوات الاستعمار. ونشر اللّغة العربية والتعليم إلاّ أنها مارست العمل السياسي فكانت لها أبعاد ثورية وكان عملها مكملاً للنشاط السياسي الذي يمارسه الاتجاه الأول. (الثوري) وشكلت جمعية العلماء أرضية أيديولوجية في مجال الحضارة والشخصية الوطنية[2].

أما الاتجاه الآخر فمثله الشيوعيون والشيء المبتكر في هذا الحزب جاء من تركيبته والمتمثلة أساساً في مزيج من الأوروبيين والجزائريين وإدارته وتمثلها أغلبية أوروبية خاضعة للحزب الشيوعي الفرنسي[3].

هذه لمحة وجيزة عن مختلف القوى السياسية في الجزائر وظروف تكوينها، والتي كان للبعض منها اتصالات بالعالم العربي الإسلامي لاسيما العراق.

ثانياً: مساعي حزب الشعب الجزائري في ربط الاتصال مع العراق

إن هذا الاتجاه الثوري الذي كان ينادي بالاستقلال؛ ومنذ البداية وضع نفسه في إطار أوسع من الحدود السياسية للجزائر، فكان يهدف أساساً إلى تعبئة كل القوى السياسية الملتزمة والمكافحة للاستعمار في المغرب[4] ورغم أن هذا الطرح كان سليماً وموضوعياً إلاّ أننا لا يمكن أن نقول أنه بعيد التحقيق من الناحية العملية وهذا نتيجة

التحق بالثورة عام 1956، فعيّن عضواً بالمجلس الوطني للثورة، فرئيساً للحكومة المؤقتة من 19 سبتمبر 1958 إلى مطلع 1961، كما أصبح رئيساً للمجلس التأسيسي عام 1962 ثم استقال وسجن حتى جويلية 1965، حيث أطلق سراحه ليعتزل السياسة حتى توفي عام 1984، انظر: شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة للنشر، 2004، ص 57. وللمزيد انظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة، دار المعرفة للنشر، 2007، ص 18.

1 – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (تاريخ الجزائر 1830-1954) ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2008، ص ص 280-281.

2 – جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 186-187.

3 – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين...، المرجع السابق، ص 288.

4 – جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 184.

الظروف التي كانت تعيشها كل من تونس والمغرب[1] وهذا جعل حزب الشعب يهتم بأوضاع الجزائر فيمكننا أيضاً أن نقول. أن الظروف العالمية حتمت عليه الاتصال بالعالم العربي ومن مظاهر هذا الاتصال نسجل انعقاد أول مؤتمر شمال إفريقي في باريس وذلك في 7 ديسمبر 1924، وقد حضره مائة وخمسون عضواً يمثلون حوالي خمسة وسبعون ألف عاملٍ من المغرب العربي في باريس[2].

وكان لهذا المؤتمر أهدافاً منها:

- النضال من أجل إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية.
- الكفاح من أجل حق الاجتماع، وحرية الصحافة، والكلام.
- تنظيم جولات دعائية بين الأهالي وتقديم تقرير حول أحوالهم[3].

وقد بعث المؤتمر في الختام ببرقية الأولى يهنئ المحاربين المغاربة على نجاحهم ضد الإمبريالية الإسبانية فأبرز لنا البعد المغاربي للجزائريين، أما البرقية الثانية للمؤتمر فهي تأييد وتعاطف مع المصريين، جاء فيها: أن المؤتمر يقف بكل أعضائه إلى جانب الأخوة المسلمين في مصر حيث ندد بالتجاوزات التي تقوم بها الحكومة البريطانية. وعليه أيّد الاستقلال الكامل لمصر[4]. وقد كان هذا المؤتمر اللّبنة الأولى لبروز حزب نجم شمال إفريقيا بعد حوالي سنتين من ذلك.

ومن الواضح أن الجزائر لم تعد معزولة خلال العشرينات كما كانت قبل الحرب.-وهذا للعوامل والظروف التي ذكرناها سابقاً خاصة فيما يتعلق بتطور الصحافة العربية.

لقد سهل وجود جالية كبيرة في فرنسا لبعض الوطنيين والقوميين العرب، الذين كانوا يدرسون بها الاتصال بالجزائريين الموجودين فيها ومعرفة أخبارهم عن قرب. ويذكر محمد صديق شنسل –وهو أحد الطلاب العراقيين الذين كانوا يزاولون دراستهم بفرنسا

---

1 - بالنسبة للحركة الوطنية بتونس لم تتجاوز المطالبة بالإصلاح في ظل الوضعية الاستعمارية والقوى المتصدرة للعمل السياسي فيها هي قوى إصلاحية وعليه، فلا يمكن لها موضوعياً تبني العمل الثوري، أمّا عن الحركة الوطنية في المغرب الأقصى فهي لا تزال في مهدها الأول ولم تتبلور بعد في أي اتجاه، انظر: المرجع نفسه، ص ص . 184-185.

2 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية.....، المرجع السابق، ص 114.

3 - المرجع نفسه، ص 314.

4 - مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، رياض العلوم للنشر، الجزائر 2006، ص 61.

في تلك الفترة- بأنّه كانت له ولبعض زملائه اتصالات بحزب نجم شمال إفريقيا —حزب الشعب الجزائري فيما بعد- بين (1935-1937) فقال: لقد كان لنا أعمال مع الجزائريين بشكل غير مباشر لأن المناضلين الجزائريين كانوا حريصين على ألا ينشطوا إلا في نطاق التنظيم المرتبط برئيسه مصالي الحاج، وكانت حلقة الوصل بيننا وبينهم عن طريق شخصية "الطيب السليم" —طالب تونسي بفرنسا وأصبح بعدها سفيراً لبلده في الأمم المتحدة-.

وللإشارة أيضاً فحزب نجم شمال إفريقيا، كان يدعو من جهة بعض شباب المشرق لإلقاء المحاضرات في مقر الحزب[1].

ممّا يبين الحس القومي للحزب وأنّه لم يكن مقتصراً فقط على أقطار شمال إفريقيا.

وعندما توفي غازي الأول ملك العراق، قرر العراقيون في فرنسا، إقامة حفلة تأبينية، تحمّس الجزائريون لحضورها ولما جاء دور ممثل الجزائر، أكد في حديثه بأن فرنسا التي كانت تدعي تمدين الجزائريين، قد حرمتنا من تعلم لغتنا[2].

وفضلاً عن هذه المعطيات، فقد لفت انتباهنا مسعى آخر للتواصل بين الجزائريين والعراقيين، جاء على شكل طلب رسمي بعنوان "طلب تمثيل حزب الشعب الجزائري في العراق لـ"المناضل شكيري علي"[3].

وقد أكد لنا أيضاً صاحب الشهادة الذي نوّه بجهود المناضل الجزائري "شكيري علي" وسعيه الدائم في إطار حزب الشعب الجزائري لكسب التأييد والمساندة العربية[4].

---

1 - شهادة محمد شنديل، في مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، رياض العلوم للنشر، الجزائر 2006، ص ص 62-63.

2 - المرجع نفسه، ص 63.

3 - وجد الطلب بنفس هذه الصياغة بالأرشيف الخاص برصيد الحكومة المؤقتة وبتاريخ أفريل 1954. لكنّه تعذّر علينا الإطلاع على الوثيقة لعدم وجودها بالعلبة، انظر.

Demande d'agrément formulée par le PPA en vue d'accréditer Mr. Chaukri Ali en qualité de représentant du parti à Bagdad, 02-04-54, AN. F. G.P.R.R., BN° 50.

4 - شهادة جمال قنان في اللقاء بتاريخ أكتوبر 2009، بمقر مكتبة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

وفي شهادة أخرى، يروي صاحبها عبد الحميد مهري[1] بدوره، بأن الرجل تميز بأخلاق نبيلة، وكان يتمتع بالبعد النظري والذي تجلى في رغبته الشديدة في تلاحم الأمة العربية والإسلامية[2].

والظاهر أن اتصالات الجزائر بالمشرق العربي قبل الحرب العالمية الثانية، كانت محدودة، لكنها أخذت شكلاً آخر بعد الحرب، هذا ما يجرنا للحديث عنه في العنصر الموالي.

ثالثاً: دور مكتب المغرب العربي في توثيق العلاقة بين الجزائر والعراق

لقد كان للموقع الجغرافي للجزائر كما سبق الإشارة إليه، أهمية كبيرة بحيث تعتبر بوابة للقارة الإفريقية بالإضافة إلى حدودها الواسعة التي جعلتها بجوار دول عديدة من عدّة جهات، ومن الخصائص المميزة التي تربط دول المغرب العربي من جوار وتاريخ ودين ولغة جعلها تتميز عن غيرها من حيث التأثير والتأثر[3].

جاءت فكرة إنشاء مكتب المغرب العربي في ظروف عجلت بتأسيسه نذكر أهمها: تأسيس الجامعة العربية في 1945 ومساندة هذه الأخيرة لقضايا التحرر في البلدان العربية ومنها منطقة المغرب العربي[4]، وعلى المستوى المحلي. نجد مجازر 8 ماي 1945 بالجزائر والقمع الذي شهدته قريتي زمردين وبني حسان بتونس في 30 جوان 1946، وكذا الحوادث التي شهدتها مدينة مكناس[5].

إنّ هذه الأحداث التي شهدتها مناطق المغرب العربي، بعد الحرب العالمية الثانية، جعلت المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل فجاء على إثر ذلك انعقاد مؤتمر

---

1 - ولد في 1926 بسكيكدة، عضو حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار الحريات الديمقراطية M.T.L.D، التحق بالقاهرة سنة 1955 ثم أرسل إلى دمشق في جويلية 1955 كممثل دائم لجبهة التحرير الوطني، تقلد عدّة مناصب أثناء الثورة وبعدها، وبحكم تمثيله بالخارج فهو أحد المصادر لعلاقات الجزائر مع الدول العربية على وجه الخصوص، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنش، الجزائر 2007، ص ص. 354-355.

2 – شهادة عبد الحميد مهري في اللقاء بتاريخ نوفمبر 2009 بمقر سكناه بحيدرة (الجزائر).

3 – محمد لحسن زغيدي، الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، العدد 104، سبتمبر-أكتوبر 1994، ص 17.

4 – أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر 2005، ص 54.

5 – محمد العايب، مؤتمر طنجة 1958، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 140.

القاهرة من 15 إلى يوم 22 فيفري سنة 1947، والذي مثله عن الجانب الجزائري "الشاذلي المكي"[1].

بصفته ممثلاً لحزب الشعب الجزائري[2] وقد تناول المؤتمرون عدّة موضوعات تمثلت:

- سياسة فرنسا الاستعمارية
- الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي.
- المغرب العربي والجامعة العربية.
- كيفية رفع قضية المغرب العربي إلى الهيئات الدولية.
- الوسائل التي من شأنها أن تعزز الدعاية الخارجية.

وانبثق عن هذا المؤتمر تشكيل مكتب المغرب العربي الذي يهدف أساساً إلى القضاء على الدعاية التي كان ينشرها المستعمرون عن المشرق والمغرب العربيين.

كما أصدر عدّة لوائح مهمة عن منطقة المغرب العربي في إطار القومية العربية تفضح الاستعمار الفرنسي والإسباني وتطالب باستقلال المنطقة ووحدتها وانتماءها إلى الجامعة العربية[3].

اشتمل نظام مكتب المغرب العربي على ثلاثة أقسام القسم المراكشي، القسم التونسي والقسم الجزائري وهو مخصص لحزب الشعب الجزائري[4]. وكان يشرف عليه الشاذلي المكي.

---

1 - هو من أبرز مناضلي حزب الشعب حلّ بالقاهرة سنة 1945، انظم إلى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، شارك في مؤتمر المغرب العربي. مثّل حزب الشعب بمكتب المغرب العربي، ولجنة تحرير المغرب العربي. وهو كما يصفه المرحوم "عمار النجار"، رئيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين كتلة من الإخلاص ومجموعة من الفضائل والمكرمات وآية من آيات العبقرية والذكاء، ورمز للتحفز والنشاط. للمزيد. انظر: محمد الأمين بلغيث، الجزائر في باندونغ، مذكرة الشاذلي مكّي إلى المؤتمر، دار الكتاب الغد للنشر، جيجل، الجزائر 2007، ص 13. وانظر أيضاً:

- Benjamin stora, Dictionnaire biographique de militant nationalistes Algériens 1926-1954, Ed. L'Harmattan, Pari 1985, P.13

2 - مُثل المغرب بواسطة رابطة الدفاع عن مراكش ومُثلت تونس بواسطة مكتب الحزب الحر الدستوري.

3 - الرشيد إدريس، ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1981، ص. ص 81-106.

4 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، لجنة الثقافة الوطنية، لحزب الاستقلال، مطبعة الرسالة، مراكش، القاهرة 1948، ص 379.

وكان من نشاط المكتب الصحفي توحيد النشرات الإخبارية واستقصاء الأنباء الصحفية من أقطار المغرب العربي، وإمداد الصحافة العربية في المشرق بأهم الأنباء والحوادث السياسية والثقافية والاقتصادية، وعن طريق هذا المكتب أعلنت أسرار تزوير الانتخابات الجزائرية والاضطهادات التي أعقبت ذلك، كما أقام المكتب عدّة احتفالات وندوات ومؤتمرات صحفية كانت للتعارف بين رجالات الوطن العربي[1] وكان مثقفو الأحزاب السياسية العراقية، ضمن مدعوي هذه اللقاءات، ففي الحفلة التي أقامها حزب الشعب الجزائري في القاهرة بمناسبة الذكرى الثالثة للعدوان الفرنسي على الجزائر إثر المجزرة الشهيرة في 1945 [2].

كان الوفد العراقي متكون من: تحسين بك وعبد القادر باشا وعبد الحق العزوي العراقي[3].

وقد ألقى "رفائيل بطي" محاضرة بعنوان: "تمجيد الجزائر" مبتدئاً حديثه بالإشادة بالجزائر، التي حافظت على شخصيتها الوطنية والقومية ضمن الوحدة المغربية، وختم "رفائيل بطي" محاضرته قائلاً: "لقد دقت ساعة التحرر والخلاص وعلا صوت الوحدة العربية، في كل مكان فلنثبت للملأ أن العرب أمة، تمتعت بالخلود وتعرف كيف تفرض إرادتها على من في الوجود".

ومن المؤلفات التي أصدرها المكتب رواية، "إدريس" باللّغة الفرنسية للأستاذ "علي الحمامي"، وهي رواية تعالج المغرب العربي منذ العصور القديمة إلى سنة 1947، ألفها صاحبها في بغداد خلال سنتي 1941-1942 وأهداها للأمير "عبد الكريم الخطابي" بعد لجوئه إلى مصر[4].

---

1 - مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 63.

2 - المرجع نفسه، ص 63.

3 - المرجع نفسه، ص 63.

4 - محمد بلقاسم، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 1993-1994، ص ص 10-11.

كان "علي الحمامي" وهو جزائري خلال العشرينات في حركة "الأمير خالد" وكان من مؤسسي نجم شمال إفريقيا، وأصبح حين حلّ بالمشرق العربي رئيساً لفرع مكتب المغرب العربي ببغداد(1).

ولعل من الأعمال المهمة، التي قام بها المكتب تأسيسه لفروع في البلدان العربية وحتى الغربية، ومنها مكاتب دمشق، ونيويورك، لندن، باريس وبغداد وكان يشرف عليها "علي لحمامي"(2). وقد انضم إلى مكتب المغرب العربي كل من "حسين آيت أحمد"(3) وكذا "محمد خيضر" وهو أيضاً عضو باللّجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري، كما التحق خلال سنة 1952 أحمد بن بلة(4). كما مثل أحمد بيوض حزب أحباب البيان(5).

من هنا يمكن لنا أن نلاحظ تكوين البوادر الأولى للتمثيل الخارجي بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فيما بعد.

كما أنه بدأ التفكير جدياً بتوحيد العمل المسلح خاصة خلال سنة 1953، حيث عقد ميثاق جديد فجاء اجتماع 3 أفريل 1954 الذي حضرته الأحزاب المغاربية. مثل حزب الشعب "محمد خيضر" إلى جانب "بن بلة" و"آيت أحمد" وحزب أحباب البيان "محمد بيوض". وبدأت كذلك الاتصالات من أجل جمع السلاح، من مختلف الأقطار العربية استعدادً لذلك(6).

إن أثر، الاتصالات لحزب الشعب الجزائري مع العراق سواءً كانت مباشرة أو غير مباشرة، كما لمسناها جلياً في الدور الكبير الذي لعبه مكتب المغرب العربي في جمع

---

1 - محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص ص 387-395. أيضاً:

- Amar Belkhoja, Ali El-Hamami et la montée du nationalisme Algérien, in El Moudjahid 7 Mai 1986.

2 - نفسه، ص ص 387-395.

3 - كان عضوا في المنظمة الخاصة ثم رئيساً لها سنة 1948 بعد وفاة محمد بلوزداد،وبعد اكتشافها سنة 1950، تمكن من الفرار إلى القاهرة وانضم إلى المكتب. انظر أيضاً: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 55.

4 - محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة، 1947-1957، رسالة ماجستير، قسم التاريخ جامعة الجزائر، 2002-2003، ص 34.

5 - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص. ص 309-310.

6 - شهادة عبد الحميد مهري، في اللقاء بتاريخ نوفمبر 2009. انظر أيضاً الملحق رقم 03.

مختلف القوى السياسية حيث كان همزة الوصل بينها وبين باقي الدول العربية والإسلامية الأخرى.

وقد يتضح لنا مما تقدّم بأن القضية الجزائرية قبل 1954 لم تكن مجهولة لدى العراقيين هذا ما جعل العراق عند اندلاع الثورة في 1954 تحتضنها، وتساندها فكيف تم ذلك؟!

رابعاً : زيارة البشير الإبراهيمي للعراق

من المفيد أن نشير إلى موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. في بعث الروح القومية والروابط الإسلامية مع المشرق والتي أحيت في الشعب الجزائري روح الاعتزاز بحضارته العربية الإسلامية، وذلك منذ نشأتها سنة 1931 كما أشرنا إليه سابقاً، لكن ما سنحاول إبرازه هو مدى تأثير هذه الأفكار والمبادئ التي حملتها دائماً جمعية العلماء وظلت راسخة في ذهن الأمة العراقية وتجسدت أكثر بزيارة الشيخ البشير الإبراهيمي والتي عادت على الجزائر بمكاسب معنوية ومادية.

لقد تدعم موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتنقل الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الخارج وتوثيق الصلات بين الجزائر والدول العربية والإسلامية، فقبل زيارة الإبراهيمي للعراق بسنة أي عام 1951 شارك في حفل خاص باحتفال ليبيا باستقلالها المقام بباريس وحينها ألقى خطاباً مؤثراً قال فيه: «أن الجزائر ستقوم قريباً بما يدهشكم من تضحيات وبطولة في سبيل نيل استقلالها وإبراز شخصيتها العربية الإسلامية[1] هذا وإن دل على شيء فإنما يدل على تنبئ الشيخ بالثورة الجزائرية التي اندلعت سنة 1954 وكذا بتأكيد مبادئها العربية الإسلامية، كما نشر بأن البعد الدولي للقضية الجزائرية قد برز أيضاً عند الشيخ الإبراهيمي عندما طالب بطريقة غير رسمية وهذا بالاتصال بالسيد "فاضل الجمالي" من أجل تدويل القضية الجزائرية[2] يروي صاحب الشهادة قائلاً: «أن البشير الإبراهيمي قد زاره في خريف 1951 وذلك أثناء إنعقاد الجمعية العامة للأمم

---

1 – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر، 1997، ص 271.

2 – المرجع نفسه، ص 272.

المتحدة بباريس، وطلب منه بصفته ممثلاً للعراق ونائباً لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في تلك السنة، إثارة القضية الجزائرية»[1].

وتأكدّت مطالبه والمساعي التي قامت بها جمعية العلماء. من خلال الزيارة التي قام بها رئيسها إلى مختلف الدول الإسلامية سنة 1952، حيث كان من أبرز أهدافها كما يعبر عن ذلك الشيخ الإبراهيمي: «دواعي هذه الرحلة كثيرة، لكنها ترجع إلى أصل واحد، .... حب الاطلاع والبحث خاصة في شؤون الشعوب الإسلامية.... والأصل الذي ترجع إليه تلك الدواعي يتشعب إلى أربع شعب:

الأول، دراية أحوال المسلمين في مواطنهم.... الثاني، الاتصال المباشر بعلماء الدين... والثالثة، دراسة أحوال الحكومات الإسلامية القديمة والناشئة، .... الرابعة، دراسة نفسية شباب الأمم الإسلامية المتباعدة الديار.... هذه هي المقاصد الأساسية لرحلتي، وإن وراءها لنوافل كثيرة أهمها التعريف بجمعية العلماء وأعمالها للإسلام والعروبة، والتعريف بالجزائر والشمال الإفريقي كله[2].

ومن خلال ما تقدّم نؤكدّ فكر وأيديولوجية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ذات البعد القومي الإسلامي وكيف جاءت القضية الجزائرية والتعريف بها بعد هذا الهدف النبيل، وهذا ذليل أيضاً على أنّ الهدف الثاني لا يمكن أن يتحقق إلاّ إذا تحقق الأول. وكذلك دليل على النظرة الواسعة والسعيدة التي حملتها جمعية العلماء المسلمين.

فهل حققت هذه الزيارة الأهداف التي سطرتها؟!

في البداية، لنا أن نستعرض جوانب هذه الزيارة في العراق حيث وصل "الشيخ البشير الإبراهيمي" إلى بغداد في 1952/04/15 وكانت المدينة مكتظة بالمئات من المستقبلين. فكان استقبالاً منقطع النظير، من طرف الحكومة العراقية وعلى رأسهم الد.

---

1 – شهادة فاضل الجمالي، في عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط 1، دار الغرب الإسلامي للنشر، 1997، ص 274، وانظر أيضاً: الملحق رقم 04 والخاص بـ: رسالة من البشير الإبراهيمي إلى فاضل الجمالي.

2 – محمد البشير الإبراهيمي، رحلة الأستاذ الجليل إلى ربوع المشرق، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، ط 1، دار الغرب الإسلامي للطبع، بيروت، لبنان 2006، ص ص 109-110. العدد 194، 23 جوان 1952 ص .ص 109-110.

"فاضل الجمالي" (مندوب العراق في هيئة الأمم) ونقيب أشراف بغداد "عاصم الكيلاني"[1] وكذا عدد هائل من العلماء ورجال الدين وبعض الشخصيات العربية[2].

كما زار أيضاً كل من الموصل، وكربلاء والنجف وقوبل هناك بحفاوة من قبل الرؤساء الروحانيين[3].

كما زار نادي البحث وألقى خطاباً كبيراً هناك وهذه الشمولية في الزيارة لدليل قاطع على أن "البشير الإبراهيمي" كان داعياً للوحدة وجاء إلى العراق حاملاً رسالة نبيلة سعى بكل جهده على تحقيقها ومنها التعريف وكسب التأييد للقضية الجزائرية. وتركت جولته هذه آثاراً طيبة في النفوس العراقية والجزائرية.

ومن مظاهر هذا الترحيب العراقي بالشيخ الإبراهيمي أداءه لخطبة أول جمعة في 1 أوت 1952 بالجامع الجديد الذي افتتحه الأمير عبد الإله ولي العهد العراقي في الأعظمية ببغداد مع الإشارة إلى أنّ النية كانت متجهة إلى أن يكون الإبراهيمي في معية سمو الأمير عند افتتاح الجامع إلاّ أن الظروف حالت دون ذلك[4].

وقد نستشف ذلك من خلال استعراض بعض الصحافة العراقية[5] التي غطت زيارة الإبراهيمي.

ومن الآثار الإيجابية أيضاً التي تركها الشيخ الإبراهيمي هو تسجيلاته في الإذاعة العراقية[6].

---

1 – البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2006، العدد 195، 7 جويلية 1952، ص 117.

2 – نذكر منهم الزعيمان التونسيان: بذره وعلي البهلوان؛ عبد الرحمن خضر (مدير الأوقاف العام سابقاً، محمود فهمي درويش طه الفياض. انظر: البصائر، المصدر نفسه، ص 117.

3 – البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2006، العدد 199، 1 سبتمبر 1952، ص 151.

4 – البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2006، العدد 2،203 أكتوبر 1952، صً 183.

5 – من الصحف العراقية التي علّقت على زيارة الإبراهيمي: صحيفة، السجل، اليقظة، القبس، الأخبار... إلخ.

6 – البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 2006، العدد 196 بتاريخ 21 جويلية 1952، ص 127.

وقد تكللت هذه الزيارة بنتيجة هامة وهي مقابلة "الشيخ الملك فيصل". حيث تمكن من إيصال رسالته التعليمية والتثقيفية وبذلك كان صاحب الفضل في إرسال أول بعثة للطلبة الجزائريين نحو العراق[1] على نفقة الحكومة العراقية.

وهي بعثة تضاف إلى البعثات الأخرى في الأوطان العربية لاسيما تونس ومصر وتعتبر نجاحاً وتوفيق من الله لم ترتشد إليه أيّة هيئة إلى الآن في شمال إفريقيا كله، وهو استبشار بالمستقبل لهذا العمل الجليل الذي أقدم عليه الشيخ الإبراهيمي[2].

فإن هذه الزيارة أثمرت مادياً ومعنوياً. وأنّ أثرها بقي موجود في العراق الذي عرف حقيقة لثورة الجزائرية من خلاله وهذا ما سهل وثمن فيما بعد دعم هذا البلد الشقيق للجزائر.

للاطلاع على خطاب البشير الإبراهيمي. انظر: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 4، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997، ص. ص. ص. 93، 94، 95.

1 - البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، العدد 230، بتاريخ 22 ماي 1953، ص 44.

2 - أبو القاسم سعد الله، البصائر، على هامش البعثة الجزائرية العراقية لجمعية العلماء، البصائر، لسان حال جمعية العلماء، المصدر السابق، العدد 212 بتاريخ 9 جانفي 1953، ص 254.

وللاطلاع على القائمة الاسمية لهؤلاء الطلبة، انظر الملحق رقم 05، والملحق رقم 06.

الفصل الثاني

ظروف تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق 1957

على مستوى العراق

أولاً : الاحتلال البريطاني وثورة العشرين.

ثانياً : العهد الملكي (1921-1958).

ثالثاً : العهد الجمهوري (ثورة 14 جويلية 1958).

على مستوى الجزائر

رابعا : نشأة البعثة الخارجية 1950-1954.

خامساً : البعد العقائدي والاستراتيجي لبيان أول نوفمبر 1954.

سادساً : فعالية مؤتمر الصومام في دعم التمثيل الخارجي.

تعرضت منطقة المشرق العربي بعد سقوط الدولة العثمانية إلى مخطط التقسيم والتجزئة في إطار اتفاقية سايكس بيكو، والتي خلقت من المنطقة دويلات بعد أن كانت كيانا واحدا، وخلقت العراق (على النحو الذي هو عليه حاليا)، وورثت البلاد العربية تلك الحدود الاستعمارية والتي لازالت لغاية الآن تسبب صراع و مشاكل فيما بينها.

ناضل الشعب العراقي من أجل تحقيق حريته واستقلاله بعد ما تبين كذب الإنجليز الذين ادعوا أنهم جاءوا محررين وليس محتلين، حيث قدم الشعب العراقي، أروع الملامح البطولية المتمثلة في ثورة العشرين التي أثمرت حكما ملكيا، ثم تواصل النضال إلى غاية ثورة 14 تموز 1958 والتي قضت على الحكم الملكي ومعه الاستعمار البريطاني .

أولاً : الاحتلال البريطاني وثورة العشرين

يتميز العراق بموقع جغرافي هام، فهو همزة وصل بين الشرق والغرب لاسيما القوافل المتجهة صوب الهند، بالإضافة إلى امتلاكه لأراضي خصبة على ضفاف نهري دجلة والفرات، وقد ازدادت قيمة العراق بعد اكتشاف البترول بغزارة وعلاوة على كل هذا فإن الموقع المتوسط الذي شغله جعل منه مكانا لإنشاء محطات حربية وهذا ما تفطنت له بريطانيا منذ وقت مبكر[1].

بدأ النفوذ البريطاني في العراق عن طريق (الامتيازات) التي كانت تمنحها الدولة العثمانية لبريطانيا وخاصة شركاتها التجارية والملاحية، أما ألمانيا فبدأت تظهر بشكل قوي على مسرح الأحداث منذ القرن التاسع عشر، إذ حصلت هي الأخيرة على امتياز(سكة حديد برلين بغداد) و هذا ما شكل تهديدا جديا لمصالح بريطانيا في المنطقة[2].

اشتد النضال ضد العثمانيين وكانت الدول الأوروبية في تلك الأثناء ترسم الخطط لاقتسام ممتلكاتها (حيث شكلت البلاد العربية الجزء الأكبر منه) وأثناء الحرب، أما بريطانيا من جهتها فقد سارعت للاتفاق مع الشريف حسين، وبذلك اعتبر العرب حلفائها في حربها ضد الألمان والعثمانيين[3].

1- عبد الفتاح أبو النصر ياغي: العراق بين اقلابين، بيروت/ منشورات دار المكشوف 1938 ص 15.

2- سعاد خيري: من تاريخ الحركة الثورية في العراق 14 نوفمبر، دار ابن خلدون للطباعة و النشر والتوزيع، ط 1980 –ص 10

3- المرجع نفسه، ص 11.

أما هذه التحركات طالبت روسيا من حليفاتها بريطانيا وفرنسا السماح لها بالسيطرة على اسطنبول والمضائق بعد الإنتهاء من الحرب مقابل الاعتراف بمصالحها في الممتلكات العثمانية في آسيا، لكن الدولتين خشيتا من اختلال التوازن في اقتسام مناطق النفوذ في الدولة العثمانية وكان هذا وراء اقتراح فرنسا بإجراء محادثات بريطانية- فرنسية حول تحديد مصالح كل دولة في الأراضي العثمانية والتخفيف من القيمة الاستراتيجية لضم روسيا لاستانبول والمضايق[1].

مثل فرنسا في المباحثات، القنصل السابق في بيروت، (فرانسوا جورج بيكو)، ومثل بريطانيا السير(مارك سايكس) وكان من نتائج هذه المباحثات، إبرام إتفاقية سايكس بيكو، وتم الإتفاق على تعيين مناطق النفوذ للدولتين في المنطقة العربية كما يلي:

- إنشاء دولة عربية يحكمها زعيم عربي في المنطقة(أ) تضم الموصل، حلب، حمص، حماة، دمشق.

- إنشاء منطقة (ب) وتضم كركوك، شرقي الأردن، النقب، العقبة، بالإضافة إلى اعتراف فرنسا بهذه الدولة ودعمها لها على أن تكون لفرنسا الحق والأولوية في المشروعات وتقديم المستشارين والموظفين بناء على طلب الحكومة العربية.

خضوع المنطقة الزرقاء والتي تضم الساحل السوري من الإسكندرية شمالا حتى صور جنوبا لحكم فرنسا، خضوع المنطقة الحمراء والتي تضم ولايتي البصرة و بغداد لحكم بريطانيا وللدولتين الحرية التامة في إنشاء ما ترغبان فيه في منطقتيهما من أشكال الحكم بالاتفاق مع الحكومة العربية أما فلسطين (منطقة سمراء) بعد الاتفاق مع روسيا وشريف مكة تكون منطقة دولية بالإضافة إلى هذا فإن ميناء حيفا وعكا يكونان لبريطانيا وقد بقيت هذه الاتفاقية سرية حتى كشفها البلاشفة الروس في ثورتهم في 7 نوفمبر 1917[2].

وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى، احتلت بريطانيا العراق ودخل (الجنرال مود) بغداد في آذار مارس 1917 وقال كلمته المشهورة مخاطبا الشعب العراقي:" جئتكم محررا

1- غربي الغالي: دراسات حول تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي(1928-1916) الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ط1- 2007- ص 260.

2 - غربي الغالي : مرجع سابق ص 261.

لا فاتحا"، لكن الإنجليز تولي الإدارة بأنفسهم و سيطروا على البلاد واقتسموا ثرواتها فيما بينهم[1].

وفي مؤتمر سان ريمو الذي انعقد ما بين 17 و19 أفريل 1920 ثم فرض الإنتداب على المناطق العربية التي تقع ما بين البحر المتوسط والحدود الفارسية، وهكذا وضعت كل من سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، أما العراق وفلسطين فوضعتا تحت الإنتداب البريطاني، مع التزام هذه الأخيرة بتطبيق وعد بلفور[2].

ثورة العشرين: استعمل الإنجليز في العراق كل الأسباب التي من شأنها إطالة وإدامة سيطرتهم لأقصى مدة ممكنة بما فيها افتعال المعارك بين الفئات العرقية والمذهبية و لكن الشعب تمكن من اجتناب تلك المؤامرة[3].

ولجأت إدارة الإستعمار إلى استفزاز شيوخ القبائل بمطالبتهم بما هو مستحق عليهم من ضرائب ورسوم بل أكثر من ذلك طالبوهم بدفع ضرائب سنوات مضت وهددوهم بالعقاب الشديد إن رفضوا الدفع[4].

وكان من نتائج هذا الأسلوب الذي قامت به بريطانيا اتجاه قادة شيوخ القبائل قيام ردة فعل قوية تمثلت في ثورة عارمة عمت العراق بكامله عرفت بثورة العشرين، وعن هذه الثورة الكبرى يروي أحد الشهود، وهو (محمد علي كمال الدين) الذي عاصر الثورة، حيث يقول في كتابه: (ثورة العشرين في ذكراها الخمسين- معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى) ما يلي:

"... لقد كانت روح الضبط السائدة بينهم و الإيمان الجارف الذي يعمر قلوبهم وفرحتهم الغامرة باسترجاع البلاد من أيدي العدو والغاصب، دون أن تكون لديهم روح الكبرياء والغطرسة التي تخامر الجنود في مثل هذه المواقف المظفرة، و كانت الأحداث تدور طول البلاد وعرضها حول الإصرار العارم على دحر الإنجليز

---

1 – عبد الرحمن منيف : العراق هوامش من التاريخ و منشورات الدار العربية للعلوم ، المركزي الثقافي العربي ط1 ، 2004 ص 260.

2 – غربي الغالي : مرجع سابق ص 261.

3- عبد الرحمن منيف مرجع سابق ص 36.

4- المرجع نفسه ص37

وطردهم من البلاد، ثم تشكيل حكومة عربية من أهل البلاد أنفسهم، دون تدخل الاستعمار الأجنبي"[1].

قاد الثورة رؤساء القبائل بدعم من علماء الدين في النجف وكربلاء إلى جانب التأييد الفعال للوطنيين في بغداد والكاظمية، وسرعان ما امتدت إلى كافة مناطق العراق، كما فتح رجال العراق العاملون في حكومة فيصل في دمشق جبهة جديدة على حدود الموصل لقتال الإنجليز، بعد ما زحف الفرنسيون على سوريا وقضوا على حكومة فيصل في تموز 1920[2].

كانت سلطات الإحتلال تزداد تعسفا حيث لجأت للقتل والنفي والسجن كما لجأت أيضا لشراء الذمم وخصوصا بعد ما لعب علماء الدين دورا فعالا في تعبئة الجماهير فبعضهم قاد معارك بنفسه ضد الإنجليز، وانتشرت الفتاوى الداعية للجهاد ضد المحتلين[3].

لجأت بريطانيا إلى تعزيز قواتها وجلبت قوات إضافية من الهند مما أدى إلى اختلال التوازن وأصبحت الكفة تميل لصالح بريطانيا، خاصة وأن الثوار اكتفوا بما حققوا من نجاحات ولم يستمروا في التقدم أكثر من ذلك، فبدأت الطائرات تقصف معاقل الثوار وتلاحقهم فاستطاعت تحقيق بعض الانتصارات[4].

وحسب بعض المصادر البريطانية فإن خسائر هذه الثورة فاقت العشرة آلاف فرد وكانت خسائر الجانب العربي، أربعة آلاف شهيد، وفقدان ما يزيد على أربعمائة من البريطانيين وكلفت الخزينة البريطانية مبلغ أربعة مليون جنيها[5].

وقد أظهرت الثورة صعوبة استمرار الحكم البريطاني المباشر للعراق، ونتيجة لانتقادات الساسة البريطانيين في مجلس العموم البريطاني لسياسة بريطانيا في العراق قررت الحكومة أن تحكم العراق بصورة غير مباشرة وذلك بإقامة حكومة وطنية وعينت على

---

1 – محمد علي كمال الدين ثورة العشرين في ذكراها الخمسين – معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة 1920، تقديم علي الخفاني بغداد ، منشورات دار البيان ، ص 120

2 – محمود الدرة : الحرب العراقية البريطانية 1941 ، بيروت دار الطليعة للطباعة و النشر ، ط1 – 1969، ص 24-25

3 – عبد الرحمن منيف مرجع سابق، ص 43

4 – المرجع نفسه، ص 45

5 – غربي غالي مرجع سابق ، ص 269

رأسها الملك فيصل بن الحسين، وهكذا دخل العراق مرحلة جديدة وهي مرحلة العهد الملكي[1].

ثانياً: العهد الملكي (1921- 1958)

مرّ العراق خلال العهد الملكي بأربعة عهود وفترات وهي:

- فترة الملك فيصل (1921- 1933)
- فترة الملك غازي (1933- 1939)
- فترة الوصي عبد الإله (1939- 1953)
- فترة الملك الفيصل الثاني (1953- 1958)
- حلف بغداد
- ثورة 14 تموز 1958.

فترة الملك فيصل: (1921- 1933)

أعلن المندوب السامي المكلف بسياسة الحكومة الجديدة السير (بيرسي كوكس) عن تأليف الوزارة العراقية المؤقتة برئاسة عبد الرحمان النقيب في 27 تشرين الأول 1920.

وقررت الحكومة البريطانية إنشاء حكومة عراقية برئاسة الملك فيصل بن الحسين وذلك حسب قرار (مؤتمر القاهرة) الذي انعقد في آذار 1923 برئاسة رئيس المستعمرات ونستن تشرشل. في 11 تموز 1923 قرر مجلس الوزراء المناداة بفيصل ملكا على العراق شرط أن تكون حكومته نيابية دستورية ديمقراطية تتقيد بالقانون، وفي 23 أغسطس توج ملكا على العراق رسميا [2].

وفي تشرين الأول 1922، اضطر إلى توقيع معاهدة[3] مع بريطانيا تضمنت أسس الإنتداب، وكان عليه تأسيس مجلس تأسيسي منتحب لتشريع الدستور وإصداره على أن لا يتعارض مع المعاهدة.

---

1 - سعاد خيري : مرجع سابق ، ص 16

1- محمود الدرة: الحرب العراقية البريطانية مصدر سابق، ص .25

2- تضمنت معاهدة 1922، بين طياتها (و حتى الدستور العراقي الذي سيعلن في 1925) قرارين دوليين كان أولهما المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي نصت على:" المجتمعات التابعة سابقا للإمبراطورية العثمانية، بلغت مرحلة من التقدم يمكن معها الإعتراف باستقلال هده المجتمعات اعترافا مقيدا بشرط قيام دولة منتدبة بتقديم المشورة الإدارية و المساعدة حتى يحين الوقت الذي تستطيع فيه كل منها القيام بنفسها منفردة، و يجب أن تكون رغبات هذه المجتمعات قاعدة أساسية في الدولة المنتدبة، و ثانيها

كان الملك في البداية رافضا للمعاهدة وراح يؤيد الحركة الوطنية التي انبثقت عنها ثلاثة أحزاب سياسية وقامت مظاهرات في كافة أنحاء العراق مطالبة بإنهاء الإنتداب، مما أثار سخط المندوب السامي البريطاني، فنفى عددا من الزعماء إلى الهند وإيران واضطرت الوزارة النقيبية الثانية تقديم استقالتها لكن الملك رفض، وكلفت مرة ثالثة بتشكيل الوزارة والعمل للمصادقة على المعاهدة[1].

كان الملك فيصل يعتمد على سياسة خذ وطالب، حيث كان مضطرا بعض الأحيان إلى الاستجابة لمل يريده الإنجليز، وأحيانا أخرى يعارضهم أو يتحجج بعدم ملائمة الوقت وهذه الأمور كلها أزعجت الإنجليز وأشعرتهم أنهم خدعوا بتنصيب فيصل ملكا على العراق وبالتالي لجئوا إلى استعمال وسائل الضغط التي يملكونها[2].

تزايد الضغط على الملك وعقد المجلس التأسيسي (أجريت الانتخابات للمجلس التأسيسي في فبراير 1924، وتم افتتاح الجلسة في مارس 1924، وأنتخب عبد المحسن السعدون رئيسا له) جلسته في 10 حزيران 1924، لكنه أجل لجلسة، ولكن المندوب السامي (هنري دوبس) وجه إنذار للملك فعقدت جلسة فوق العادة في منتصف الليل (11 حزيران 1924) وأعلن رئيس المجلس عبد المحسن السعدون عن افتتاح الجلسة، وعرضت المعاهدة للتصويت فوافق عليها سبعة وثلاثون عضوا وخالفها أربعة وعشرون وامتنع عن التصويت ثمانية وعاب عن الحضور واحد وثلاثون عضوا (وللإشارة فإن الأعضاء الذين صوتوا على المعاهدة ربطوا بقاءها بحل بريطانيا لقضية الموصل وإلا فهي ملغاة)[3].

إن بريطانيا أيدت حق العراق بالموصل مادام هذا البلد كله تحت سيطرتها بموجب المعاهدة التي فرضتها عليه، وبالتالي من مصلحتها أن يبقى الموصل تابعا للعراق لضمان

معاهدة لوزان التي تم توقيعها في 24 تموز 1923 و التي أعطت الصيغة النهائية لمبدأ الانتداب على البلاد المنسلخة عن الدولة العثمانية، ثم أشارت في موادها إلى ما تعلق بشؤون القوميات العراقية... فانمج هذان القراران اندماجا عمليا فيما تضمنت المعاهدة العراقية- البريطانية،، و فيما تضمنه القانون الأساسي(محمود الدرة، الحرب العراقية البريطانية 1941، بيروت، الطليعة للنشر و التوزيع، ط 1971، ص27.

1- محمود الدرة: مصدر سابق، ص 26.

2 - محمود الدرة : مصدر سابق ص 28

3 - عبد الرحمن منيف ، مرجع سابق ، ص 87/86

السيطرة عليه وبالتالي الحفاظ على مصالحها لنفطية في الولاية، لذلك ربطت معاهدة 1926 بقضية الموصل التي رفعت إلى مجلس عصبة الأمم والذي أقر ولاية الموصل لصالح العراق، شرط أن تبقى تحت الإنتداب البريطاني لمدة 25 سنة. وبعد موافقة تركيا على قرار مجلس عصبة الأمم إثر معاهدة جمعتها مع بريطانيا والعراق[1]. وفي 5 حزيران 1926 حسمت مشكلة الموصل في مقابل أن تستفيد من 10% من النفط العراقي ولمدة 25 سنة، وبعد حل تلك المشكلة صادق أول برلمان على معاهدة 1926 (والتي حلت محل معاهدة 1922) وذلك في 18 يناير في سنة 1927 تم عقد معاهدة جديدة، إثر زيارة الملك ورئيس حكومته (جعفر العسكري) إلى لندن، لكنها لم تكن في مستوى طموح العراقيين فاستقال قطبان أساسيان في وزارة العسكري وهما رشيد عالي الكيلاني وطه الهاشمي، وكان تشخيص البريطانيين أنفسهم لوضعية العراق في تقريرهم السنوي لعصبة الأمم خير دليل على صعوبة وضعية العراق حيث جاء فيه:

"... الشذوذ الموجود، كون العراق متمتعا بسيادة وطنية وكونه خاضعا للإنتداب والمشكلة الموجودة في كون الوزارة مسئولة بحكم الدستور تجاه البرلمان ولكنها خاضعة لنفوذ المستشارين البريطانيين.."[2].

استبدال المندوب السامي البريطاني هنري دوبس وعين مندوب آخر مكانه هو كلايتن في 03 آذار 1929 والذي كان يتمتع بسمعة طيبة، فبدأت بوادر الإنفراج تلج في الأفق، خصوصا مع مجيء حكومة حزب العمال والتي كانت مستعدة لمعالجة المواقف المتأزمة في العراق بالحسنى، لكن هذا لم يدم طويلا حيث توفي كلايتن في فجأة بسكتة قلبية، وبعدها أعلنت بريطانيا عن تخليها عن معاهدة 1927، وعين مندوب المندوب سامي جديد وهو الميجر يونغ لكنه كان متسلطا، فوجد رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون نفسه بين ضغط السامي ضغط المعارضة التي اتهمته بالتغاضي عن الأهداف الوطنية فأثر ذلك عليه كثيرا لدرجة انه أقبل على الإنتحار تاركا وراءه وصية لإبنه يستسمحه فيها عن فعله ويشرح له أسبابه[3].

---

1 – محمود الدرة : مصدر سابق ، ص 29

2 – محمود الدرة : مصدر سابق ، ص 29

3 – محمود الدرة : مصدر سابق ، ص 31/30

واصل المندوب السامي البريطاني (يونغ) سياسته حيث استمر في ادخله في شؤون البلاد وفي كل كبيرة وصغيرة وهذا ما زعج رئيس الوزراء الجديد ناجي السويدي فقدم استقالته للملك في 9 آذار 1930[1].

إن الملك فيصل حنكته وبعد نظره يسير خطوة من مرحلة الإنتداب إلى مرحلة الإستقلال وكان يرى أنه يجب إبداء التسامح مع المصالح البريطانية ما لم تتعارض مع الإستقلال المنشود لان دخول العراق عصبة الأمم سينهي مرحلة الإنتداب ويجعل منه كيانا مستقلا معترفا به في المحافل الدولية حتى إن فرضت عليه بريطانيا قيودا، فإنها ستزول مع مرور الزمن.

وتنفيذا لهده السياسة أو كل ما المهام لنوري السعيد لتشكيل الوزارة وعقد معاهدة 1930 وتوقيعها[2].

إن أول شيء قام به نوري السعيد هو حل مجلس النواب وإجراء إنتخابات جديدة للمجلس النيابي لضمان المصادقة على المعاهدة ثم لجا على التطبيق على معارضيه لاسيما رشيد عالي الكيلاني وحكمت سليمان وغيرهم، لأنهم عارضوا تلك المعاهدة[3]. تكبل العراق بقيود جديدة[4].

بعد المصادقة على معاهدة 1930، وكما كان مقررا، قرر مجلس عصبة الأمم في 28 كانون الثاني عن استعداده للتصريح بإنهاء الإنتداب بعد قبول الحكومة العراقية بالتعهدات التي أوصى بها لجنة الإنتدابات الدائمة الخاصة بحقوق الأقليات العنصرية والدينية في العراق بالحفاظ على الإلتزامات الدولية وبقيام نظام عادل يضمن حقوق المواطنين والأجانب وممارستهم لحقوقهم الإنسانية كاملة، ولقد أجاب العراق بصورة

---

1 - المصدر نفسه ، ص 32

2 - نفسه ، ص 33

3 - 1930 : هي معاهدة تحالف بين بريطانيا و العراق لمدة 25 سنة، أكدت من خلالها بريطانيا عزمها على ترشيح العراق للدخول في عصبة الأمم في 1922، وإعلان استقلال العراق، وقد نصت المعاهدة على التعاون في السياسة الخارجية والحرب حيث تعهدت بريطانيا بالدفاع عن العراق مقابل استخدام الأراضي العراقية ، إنشاء احد قواعد حربية جوية بالشعبية في البصرة، وقاعدة الحبانية في بغداد مع تعهد بريطانيا بتدريب الجيش العراقي وتسليحه، (انظر كتاب أبو خلدون ساطع الحاصري: مذكراتي في العراق الجزء الثاني ، بيروت دار الطليعة ط1 1968 ص 455)

4 - محمود الدرة : المصدر نفسه ، ص 33

إيجابية على ما طلب منه، وفي تشرين الأول قبل العراق في عصبة الأمم وبهذا القرار دخل العراق مرحلة جديدة في حياته كدولة مستقلة[1].

لكن وبعد أقل من سنة مرض الملك و سافر إلى سويسرا للعلاج، وفي تلك الأثناء نشبت في شمالي البلاد ثورة قام بها (الآشوريون) مطالبون بالحكم الذاتي في شمالي الموصل،وقطع الملك العلاج وعاد إلى العراق، وبعد معالجة المشكلة بتدخل الجيش بقيادة الركن الفريق بكر صدقي الذي أخمدها، عاد مرة أخرى إلى سويسرا لاستكمال العلاج، فتوفي هناك يوم 8 أيلول 1933[2].

وبوفاة الملك فيصل طويت صفحة من تاريخ العراق المليء بالأحداث والكفاح والنضال.

فترة الملك غازي (1933- 1939):

تبوأ الملك غازي عرش المملكة العراقية في 8 أيلول/ سبتمبر 1933 بعد وفاة أبيه، وقد كان متشعبا بالروح الوطنية، جاء إلى الكشافة وعاشر الأطفال العراقيين من خلالها، ثم دخل الكلية الحربية ببغداد وعاشر الأطفال العراقيين من خلالها، ثم دخل الكلية الحربية ببغداد وعاش ودرس وعمل في تلك المدرسة مع سائر الشبان من مختلف مناطق العراق، هذا كله بالإضافة إلى ما كان يسمع ويراه من مآثر والده جعله مفعما بالعواطف الوطنية ومستعدا للعمل بالخطة التي سار عليها وأوصى بها فيصل الأول[3].

كان الملك يرى كذب الإنجليز ومكرهم ووعودهم الزائفة لجده الشريف حسين، وخلال مؤتمرات السلم التي كان يحضرها، تفطن لنوايا الإنجليز، فكان يرفض التعاون مع شركة النفط الأجنبية، حتى طريقة خطابه كانت تختلف عن طريقة خطاب والده، فكان يتكلم بأسلوب النّاس العاديين في العراق وكان يعلن مرارا و تكرارا عن ضرورة قيام حكومة تخدم مصالح العراقيين أولا، هذا ما أكسبه شعبية في الشارع العراقي[4].

---

1 - محمود الدرة : مصدر نفسه ، ص 33

2 - المصدر نفسه ص 33

3 - أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق 1927 -1941 ، المصدر السابق، ص 578

4 - كمال الديب، الزلزال في أرض الشقاق (العراق 1915-2015) تقديم جورج قرم ، ط 1، دار الفارابي للنشر anep، سنة 2003، ص.ص 65-66.

وبعد نحو شهرين من تتويج الملك غازي طلب منه رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني حل المجلس النيابي لإجراء انتخابات جديدة، لكن الملك رفض عندئذ قدم الكيلاني استقالة وزارته، وقبلها الملك وكلف جميل المدفعي بتأليف وزارته الجديدة ولكنّها لم تدم كثيرا بسبب توالي القلاقل في مختلف أنحاء العراق وازدياد عدد الموظفين الذين يسيئون استخدام سلطاتهم وبما أن المدفعي لم يتخذ أي تدابير لإشعار المسئولين بواجباتهم لمعاقبة من ينحرف عن سبيل النزاهة.

لقد خلفه علي جودت في رئاسته الوزارة فقد كان أكثر كفاءة وأطول خبرة منه، لكنّه لم يشأ إسناد رئاسة الديوان الملكي إلى أحد بل حاول أن يجمع بين يديه رئاسة الديوان[1].

تولى ياسين الهاشمي رئاسة الوزراء في 17 آذار (مارس) 1935 خلفا لعلي جودت وكانت هذه الوزارات التي عرفها العراق، ذلك أنها ضمت ثمانية أعضاء أربعة منهم رؤساء وزارات سابقون: ياسين الهاشمي، رشيد عالي كيلاني، جعفر العسكري، نوري السعيد، فهم تناوبوا على الرئاسة في عهد الملك فيصل ولهم خبرة طويلة واجتماعهم في وزارة واحدة كان خير وسيلة لإصلاح أحوال وتنظيم الأمور وبذلت شتى الجهود لتنظيم الأحوال البلاط وإصلاح شؤون الإدارة[2].

لكن لم تدم هذه الوزارة سوى سنة وتسعة أشهر، فاستقالت بعدها بسبب الحركة العسكرية التي عرفت باسم إنقلاب بكر صدقي[3].

لقد كان الإنقلاب في 29 أكتوبر حيث قام فريق الركن بكر صدقي بانقلاب ضد وزارة الهاشمي وعوضها بوزارة حكمت سليمان.

بدأت الخلافات مبكرا داخل الحكومة الجديدة نظرا للنزعة الفردية لبكر صدقي وخاصة عندما حاول السيطرة على الانتخابات لنقل أعوانه في المجلس النيابي، ونتيجة

---

1 – أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق ص 580

2 – المصدر نفسه ص 581

3 – أبو خلدون ساطع الحصري: مصدر سابق، ص 586.

سياسته هذه قتل في 9 آب، وقدمت وزارة سليمان استقالتها، فشكل المدفعي وزارته، ثم نوري السعيد ومع ذلك لم تعرف البلاد الاستقرار[1].

ظل الملك غازي محتفظا بحماسه الوطني أمام تلك التقلبات السياسية فقد أوجد محطة إذاعية في قصر الزهور صارت تدعو أهالي الكويت إلى الثورة على البريطانيين والالتحاق بالعراق، كما صارت تذيع أخبار الثورة في فلسطين وتؤيد القائمين بها، مما أثار مخاوف البريطانيين[2].

إن السفير البريطاني في بغداد أعرب صراحة على أن الملك غازي أصبح مصدر قلق بالنسبة للإنجليز حيث قال:

«..... **وقد أصبح من الواضح أن الملك غازي يجب أن يسيطر عليه أو يخلع**...»[3].

ودامت الأحوال على هذا المنوال لغاية وفاة الملك إثر حادث اصطدام سيارته بعمود كهربائي، ووفاته بهذه الصورة المفاجئة أوجد في الرأي العام كثيرا من التساؤلات والشكوك وذهب الكثيرون إلى اتهام الإنجليز في تدبير الحادث لدرجة أن بعض المتظاهرين في الموصل قتلوا القنصل البريطاني هناك، فانقسم رجال السياسة في العراق إلى قسمين، قسم يرى أن الحادث تم نتيجة مؤامرة دبرها الإنجليز ومعهم نوري السعيد، وقسم آخر يعتقد أن الحادث كان نتيجة قضاء وقدر دون ترتيب من أحد...[4].

وهكذا توفي الملك غازي الذي يشهد له معظم المؤرخين بوطنيته وإخلاصه للوطن، وطويت صفحة أخرى من تاريخ الأسرة الهاشمية في العراق.

وبما أن ابن الملك غازي لم يتجاوز ثلاث سنوات عين خاله عبد الإله وصيا عليه ريثما يكبر ويبلغ السن القانونية.

فترة الوصي عبد الإله (1936- 1956):

---

1 – حمدان حمدان، عقود من الخيبات، كيف وصلنا على هنا، ط 1، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت 1951، ص 95.

2- أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 586.

3 – محمود الدرة، مصدر سابق، ص 101.

4 – أبو خلدون ساطع الحصري، المصدر السابق، ص 586.

عين عبد الإله، وصيا على العرش ومعه نوري السعيد الذي كلف بتشكيل وزارته الرابعة في 6 أفريل 1939، ومرت فترة من الزمن تخللها هدوء نسبي، لكن بوادر نشوب الحرب بين بريطانيا وألمانيا بدأت تلج في الأفق وأثار موقف العراق منها انقساما بين قادة الجيش كاد يؤدي إلى اصطدام مسلح بين وحداته، فقبل بضعة أيام من إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا في 3 أيلول (سبتمبر 1939)، صرح كل من الوزراء نوري السعيد، ووزير خارجيته بأن حكومة العراق ستعلن على ألمانيا الحرب بمجرد أن تعلنها بريطانيا.

تسرب الخبر إلى بعض القادة العسكريين عن طريق رئيس الديوان الملكي رشيد عالي الكيلاني فاستنكروا موقف رئيس الوزراء ووزير خارجيته خاصة وأن معاهدة التحالف مع بريطانيا لا تلزم العراق بدخول الحرب، واكتفى نوري السعيد بقطع العلاقات السياسية مع ألمانيا، لكنه خالف الأعراف الدولية، عندما قام بتسليم بعض الرعايا الألمان المقيمين في العراق للإنجليز الذين قاموا باعتقالهم ونفيهم للهند [1].

وفي 18 جانفي 1940، قتل رستم حيدر وزير المالية في حكومة نوري السعيد، وقبض على الجاني على الفور، ونشأ خلاف بين نوري السعيد وبعض وزرائه بخصوص الجهة التي تتولى المحاكمة، ففي حين كان السعيد يرى أن المجلس العسكري العرفي هو الذي يتولى المحاكمة، كان الوزراء يرون أن المحكمة المدنية، هي التي عليها أن تحاكم الجاني، ولما كثرت الخلافات، استقال نوري السعيد في 18 فبراير 1940[2].

استقال نوري السعيد، واقترح أن يخلفه (رشيد عالي الكيلاني) وأن يستمر طه الهاشمي في منصب وزير الدفاع في حين يتولى هو منصب وزارة الخارجية وكان يهدف من وراء ذلك توريط رشيد عالي الكيلاني في سياسته الموالية لبريطانيا. وفي 28 مارس 1940 شكل الكيلاني حكومته وعين نوري السعيد وزيرا للخارجية، وكان ذلك خطأ فادحا لأن

---

1 – إن سلسلة من الظروف غير المنتظرة رفعته فجأة إلى سد الوصاية ، وقفزت به إلى أرفع مقام في ميدان السياسة العراقية، كان مدللا بحيث كان الولد الوحيد بين أربع بنات، درس في مدرسة انجليزية بالإسكندرية المعروفة بكلية فكتوريا ، فاكتسب منها حب الانكليز وتعظيم إلى أقصى حدود الحب والتعظيم ولذلك كان أول ما أقدم على عمله في بداية وصايته على عرش العراق، دعوة الكلية المذكورة إلى فتح فرع لها في بغداد. انظر. أبو خلدون ساطع الحصري، مذكراتي في العراق...، ص. ص 590، 591.

2 – إسماعيل أحمد ياغي، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطور الحركة الوطنية، دار الطليعة، ط1، بيروت 1974، ص. ص 42-43.

نوري السعيد أصبح مطلعا على جميع تصرفات رئيس الوزراء فيما يتعلق بالعلاقات الدولية[1].

عمل رشيد عالي الكيلاني على تقوية أسس التحالف العربي، واستمرار الجهود لتحقيق الأماني الوطنية في البلاد العربية المجاورة، وكذلك تقوية أواصر الصداقة والتعاون مع بريطانيا، لكن ليس على حساب المصالح الوطنية، كما قام بإصدار العفو على الذين صدرت بحقهم أحكام عن المجالس العسكرية وألغى حالة الطوارئ وأغلق دور الخمر واللهو[2].

حاولت بريطانيا معرفة نوايا حكومة الكيلاني وطلبت منها قطع العلاقات مع إيطاليا، كما فعل نوري السعيد مع ألمانيا، لكن الكيلاني رفض بشدة، وفي أوائل أكتوبر وصلت بريطانيا أخبار مفادها أن العراق على وشك استئناف العلاقات مع ألمانيا، فقصد السفير البريطاني في 26 نوفمبر 1940 وزارة الخارجية العراقية، وقدم لها تحذيرا ثانيا بخصوص استئناف العراق لعلاقاتها الدبلوماسية مع ألمانيا[3].

طلب الوصي عبد الإله من رئيس الوزراء (الكيلاني) تقديم استقالته بعد إعلان السفير البريطاني عن عدم ثقة حكومته في حسن نوايا رشيد عالي الكيلاني ولكن مجلس الوزراء رأى أن هذا الطلب يخالف أحكام القانون الأساسي وأوفد ثلاثة من الوزراء ليبلغوا الوصي أن القانون الأساسي يخول الملك حق انتخاب رئيس الوزراء ولكنه بدأ يعمل ويتصل ببعض رجال السياسة ويعتكف في قصره، لتعطيل أعمال الوزارة لإخبارها على الاستقالة[4].

لقد خشي الكيلاني من تأزم الوضع ففضل أن يقدم استقالته، وخلفه طه الهاشمي الذي بدل جهده من أجل تهدئة الأمور وبعد محاولته نقل اثنين من العقداء الأربعة(صلاح الدين الصباغ، العقيد فهمي سعيد، محمود سلمان، كامل شبيب) قرروا

1 – إسماعيل أحمد ياغي، مصدر سابق ، ص 107.

2 – إسماعيل ياغي ، مصدر سابق ، ص 51.

3 – المصدر نفسه ، ص 59.

4 – ابو خلدون ساطع الحصري ، مصدر سابق ، ص 596

أن يطلبوا منه تقديم استقالته لفتح المجال إلى الكيلاني للعودة لرئاسة الوزارة وعدم ترك البلاد بيد الوصي عبد الإله، فاستجاب طه الهاشمي لطلبهم.

وعندما علم الوصي بتكتل الجيش ضده لجأ للقوات البريطانية المرابطة في الحبانية، وبعدما بلغ الوزراء خبر هروب الوصي إلى الحبانية ومنها إلى البصرة قررت تكوين حكومة الدفاع الوطني برئاسة رشيد عالي الكيلاني[1].

أما عبد الإله قطع الأمل مع موازاة البلاد له فغادر واتجه إلى القدس، وهناك اقنع البريطانيين بعدم الاعتراف بحكومة رشيد الكيلاني وإرسال قوة عسكرية تزحف نحو بغداد وتعيده إلى وصاية العرش[2].

لقد كان عام 1941 في حالة جذب شد بين العراق وبريطانيا، ولما أعاد الكيلاني تشكيل حكومته بمساعدة الجيش، رفضت بريطانيا الإعتراف بها، ثم رأت أنه يجب أن تسبق ألمانيا في حشد قواتها وتنزلها في العراق (البصرة) وطلب السفير البريطاني في بغداد نزول القوات البريطانية لكن الكيلاني تخوف من استخدامها ضد العراق فألغى الكيلاني المعاهدة العراقية- البريطانية مما زاد من دعم الجماهير فتبرع له المواطنون برواتبهم، أما النسوة فتبرعن بمصوغاتهن أيدت العشائر موقف الحكومة وأيدته[3].

كانت بريطانيا لا تزال تحافظ بقاعدتي الحبانية والبصرة فاستنجدت بجيش في الأردن بقيادة جلوب باشا، أما الكيلاني فضل وأنصاره ينتظرون عونا من دول المحور(خاصة ألمانيا) ولكن الوقت لم يكن في صالحهم لأن الإنجليز استرجعوا قواتهم و تمكنوا من إلحاق الهزيمة بهذه الثورة الوطنية[4].

إن التفوق الذي حققته القوات البريطانية، كان بفضل الطيران والتفوق في المعدات الحربية، بينما الجيش العراقي لم يكن متعودا على مثل هذا النوع من الحروب، ولم يكن يملك أسلحة تقاوم الطيران، لذلك فإن الحروب كانت لصالح بريطانيا، أما الجيش العراقي فلجأ لتدمير الجسور بهدف قطع الطريق عن القوات البريطانية لمنعها من التقدم،

---

1 - المصدر نفسه ، ص 596

2 - المصدر نفسه، ص 596

3 - عبد الرحمن منيف ، مرجع سابق ، ص171

4 - حمدان حمدان ، مرجع سابق ، ص 3

ورغم مشاركة القوات الألمانية بق صفها لبعض المواقع المهمة بالنسبة للقوات البريطانية ألا أن هؤلاء استطاعوا تحقيق انتصارات تلو الأخرى، ولم يأت 29 من أيار حتى غادر المسئولين إلى طهران، وغادر الكيلاني في 30 أيار متجها نحو إيران[1].

فترة الملك فيصل الثاني (1953– 1958):

كانت الولايات الأمريكية ومعها بريطانيا والدول الغربية تفكر في تأسيس حلف يضم مجموعة من الدول للدفاع عن الشرق الأوسط وخاصة بعدما ألغت مصر معاهدة التحالف والدفاع المشترك المعقود بينها وبين بريطانيا في 1936، إلا أن مصر عارضت بشدة مثل هذا الإقتراح، فتجمد المشروع[2].

لقد عقدت العراق مع تركيا حلفا دفاعيا ثنائيا وتركت المجال مفتوحا أمام الدول الأخرى التي ترغب في الإنضمام إليها، فانضمت بريطانيا في أبريل 1955 ثم باكستان في جويلية (يوليو) 1955 ثم إيران في نوفمبر 1955 وأصبح هذا الحلف معروفا باسم حلف بغداد[3].

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تقف وراء هذا التخطيط وهي التي وضعت إطاره العام، ولكنها لم ترد أن تنضم إليه بصفة كاملة إنما شاركت فقط في أعمال لجنتين، اللجنة الإقتصادية واللجنة العسكرية، وهذا كله لأن الولايات المتحدة الأمريكية فوضت القيادة الرسمية لبريطانيا في حين كانت السلطة الحقيقية وإتخاذ القرارات راجع لها، فهي لم تكن ترغب إثارة موقف عدائي من طرف مصر، وهي التي كانت تعمل لجلب هذه الأخيرة في صفها[4].

لقد نصت المعاهدة على الغرض من هذا الحلف هو الدفاع عن أمن الأطراف المتعاهدة وسلامتها، في حين اتفق على أن يكون مقر الحلف في بغداد[5].

---

1 – عبد الرحمن منيف ، سابق ، ص174

2 – كمال حداد، "من حلف بغداد إلى الشرق الأوسط الكبير"مجلة شؤون الأوسط ، عدد 115، سنة 2004، ص 142

3 – المرجع نفسه ، ص 142

4 – نفسه، ص 142

5 – لقد تغير مقر الحلف في 1858 حيث نقل الى انقرة كما انسحب العراق من عضوية الحلف تحت اسم الحلف من حلف بغداد الى حلف المعاهدة المركزية "النتسو"

وعارض الإتحاد السوفياتي بشدة هذا الحلف حيث رآه حلقة جديدة لمخططات الإمبراطورية في المنطقة والتي ينفذها الغرب لضمان تسلطه على الثورات الطبيعية في المنطقة.

أما مصر فقد رأت هذا الحلف مؤامرة مع بريطانيا وحليفتها إسرائيل وكذلك الو.م.أ مستهدفة إحداق شرخ في الصف العربي كي تبقى المنطقة تحت التبعية ولضرب أي عمل وحدوي، وبهذا استطاعت مصر أن تعزل العراق عن بقية الدول العربية الأخرى التي رفضت الانضمام لهذا الحلف بالإضافة إلى أن هذا الحلف كان سببا في سخط الجماهير في العراق عن الحكومة، وسببا من أسباب قيام ثورة تموز 1958 التي أسقطت الحلف[1].

ثالثاً: العهد الجمهوري "ثورة 14 جويلية 1958"

شهد منتصف الخمسينات من القرن العشرين أحداثا ساخنة على الساحة العربية وكان جمال عبد الناصر ينادي بوحدة العرب وتحرير الوطن العربي، وبسبب مساندته للثورة الجزائرية، وتأميمه لقناة السويس في 1956 وقع العدوان الغربي عليه، وبما أن العراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي فقد تأثر العراقيون بما كان يجري في مصر، فكانت المظاهرات تنادي بسقوط حلف بغداد ورحيل حكومة نوري السعيد[2].

كانت حركة الضباط الأحرار في مصر العامل المحفز لضباط الجيش العراقي للقيام بحركة مماثلة في العراق للقضاء على النظام الملكي[3].

وفي 17 آذار(مارس) تحالفت الأحزاب السياسية في العراق وتشكلت (جبهة الإتحاد الوطني) التي ضمت خمسة أحزاب سياسية هي:

الحزب الشيوعي العراقي، حزب الإستقلال، حزب البعث العربي الإشتراكي، الحزب الوطني الديمقراطي الكردستاني، وكانت هذه الجبهة تهدف إلى:

- تحرير الوطن العربي من النفوذ الإستعماري.
- بناء إقتصاد وطني قوي ومستقر وتصفية الإقطاع[1].

---

1 - كمال حداد مرجع سابق ، ص 143

2 - أمير إسكندر، صدام حسين مناضلا و مفكرا وإنسان، ط 1، الطاسيلي للنشر والتوزيع، 1991 ، ص 25

3 - علي غالب صبيح ، قصة ثورة 14 تموز والضباط الاحرار ، بيروت دار الطليعة 1986 ، ص 17.

- تحقيق صيغة ديمقراطية ملائمة للظروف الوطنية وإرساء وحدة بين العرب والأكراد.
- إنشاء جيش وطني قوي و إعداده لمعركة تحرير فلسطين.
- تحقيق صيغة وحدوية فعالة مع الأقطار العربية[2].

كان التنظيم السري للضباط يسير على نفس خطى **جبهة الإتحاد الوطني** في العراق، فالثورة التي إنفجرت في 14 جويلية لم تكن لتحقيق أهواء بعض الضباط، ولكنها ثورة جاءت نتيجة كفاح الشعب العراقي خلال سنوات وبالتالي فإنها ملك الجميع وليس لشخص معين أو حزب ما[3].

اجتمع العقيد عبد السلام عارف[4]، في 10 جويلية 1958 مع بعض الضباط ويبدو أنه كان متفقا مع عبد الكريم قاسم[5] على تنفيذ الثورة والتي لم يكن مطلعا عليها سوى بعض الضباط الأحرار وتقرر اختيار 14 جويلية لأنه سيكون فيه الملك فيصل الثاني وعبد الإله غائبين عن البلد[6].

وفي مساء يوم 13 جويلية 1958 بينما كان قائد الفرقة الثالثة اللواء الركن غازي الداغستاني يقوم بزيارة تفتيشية في إطار عمله، كان آمر الفوج الثالث العقيد الركن عبد السلام عارف يفكر في السيطرة على بغداد في أقرب وقت، فاتجه إلى الفلوجة وسيطر على كافة قطاعاتها، وتم اعتقال العقيد الركن ياسين محمد رؤوف، آمر الفوج الثاني الذي لم يؤيد الثورة، وعين عادل جمال في مكانه، وتم احتلال الإذاعة وقصر الرحاب وقصر

1- أمير اسكندر ، المصدر السابق، ص29

2- علي غالب صبيح، مصدر سابق ، ص 29

3- علي غالب صبيح، المصدر السابق، ص 19.

4- عبد السلام عارف، (1921- 1966) تخرج ضابط في الجيش العراقي، و تدرج في عدد من المناصب العسكرية حتى صار مساعدا عاما للقوات المسلحة في 1958، اشترك في ثورة 14 جويلية التي أطاحت بالحكم الملكي، و تولى رئاسة العراق في 1963. أنظر خليل بدوي، موسوعة عظماء المشاهير، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 1999، ص 32.

5- عبد الكريم قاسم،(1914- 1963) أكمل تعليمة الابتدائي و المتوسطي و الثانوي ببغداد و في 1932 التحق بالكلية العسكرية بالمدينة نفسها، و بعد تخرجه اشتغل في عدة مناصب في الجيش و في عام 1940 أكمل دراسته العسكرية حيث التحق بكلية الأركان وأرسل إلى بريطانيا في بعثه تعليمية، قاد ثورة جويلية التي قضت على الحكم الملكي في العراق، وشغل منصب رئيس مجلس الوزراء والحاكم الفعلي للعراق ما بين 14 يوليو 1963 إلى غاية 9 فبراير. المرجع نفسه ص 35).

6- علي غالب صبيح ، مصدر سابق، ص 76.

نوري السعيد، أما الفوج الذي قاده عادل جمال قام باحتلال القصر الملكي، وبعد احتلال الإذاعة اتخذها عبد السلام عارف مقرا وفي الساعة السادسة، أذيع البيان الأول للثورة[1].

وبعد أسبوعين من الثورة انتهت المقاومة(في القصر) وقضى على العائلة المالكة أما نوري السعيد فقد تمكن من الهرب، وفي تلك الساعات اندفعت الجماهير إلى شوارع بغداد معلنة عن فرجتها وتأييدها للثورة وإلى قادة الثورة.[2]

وهكذا انتهى الحكم الملكي في العراق وبدأ عصر جديد هو العهد الجمهوري.

رابعا: نشأة البعثة الخارجية 1950-1954

شكلت ظاهرة تصلب الاستعمار، بعد الحرب العالمية الثانية هاجساً كبيراً أمام مناضلي الحزب. والتشكيلات السياسية[3].

وقد أعطت هذه الوضعية لأغلب مناضلي حركة الانتصار الدعم والثقة لطروحاتهم السياسية المنصبة على الاهتمام بالعمل السياسي وتكثيف التحرك الديبلوماسي[4] وبظهور المنظمات الدولية والجهوية التي حملت في مواثيقها فكرة حق تقرير المصير إضافة إلى حالة الصراع بين الشرق في إطار الحرب الباردة، وظهور موجة التحرر ضد الاستعمار خاصة بعد استقلال كل من سوريا ولبنان سنة 1946 ونجاح الثورة الصينية 1949 ساعد هذا الجو السياسي الذي ساد واقع العلاقات الدولية بعد الحرب على نضج تصور حركة الانتصار للحريات الديمقراطية[5].

1- المصدر نفسه، ص 78.

2- نفسه، ص 79.

3- المكي الشاذلي، حوادث 08 ماي 1945 أسبابها ونتائجها، جريدة العصر، العدد 19، ليوم 13 ماي 1991، ص ص 2-3.

4- نفسه، ص 3.

5- مانفريد هاليبرن، الانتفاضة الجزائرية سنة 1945، ترجمة سعد الله أبو القاسم، جريدة المجاهد الأسبوعية، العدد 1553، ليوم 11 ماي 1990، ص ص 20-21

لقد حاولت السلطات الفرنسية تهذيب أسلوبها الاستعماري الجديد بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بإصدارها قانون العفو العام سنة 1946 والذي استفاد منه مصالي الحاج ومناضلي أحباب البيان، فاجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب وذلك من أجل النظر في قضية المشاركة في الانتخابات وهنا اختلفت الآراء ونتج عن هذا اللقاء تيارين متباينين الأول يدعو إلى المشاركة وتبناه مصالي الحاج والثاني يدعو إلى المقاطعة تبناه حسين لحول[1] وفي الأخير حسم الموقف لصالح اقتراح مصالي الحاج من رغم دخول حركة انتصار الحريات الديمقراطية تحت ظل الشرعية الاستعمارية، بقيت السلطة الفرنسية، في ملاحقة مناضلي الحركة المعروفين والبرزة مثل الشاذلي المكي الذي كان يعمل ضمن خلايا الحركة بالشرق الجزائري[2] ونتيجة هذه الظروف أجبر إلى الفرار نحو تونس عبر الحدود الشرقية. ثم انتقل إلى القاهرة ليمثل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. وقد تزامن وصوله إلى مصر انعقاد أهم مؤتمر عربي في عين الشمس في شهر مارس 1945[3] الذي انتهى إلى تأسيس الجامعة العربية[4] ولقد لعب الشاذلي المكي دوراً كبيراً في التعريف بالقضية الجزائرية خاصة في الأوساط العربية، وذلك تثميناً للروابط الدينية والتاريخية واللّغوية المتجذرة في عمق المجتمع العربي.

لقد أخصبت الأفكار الوحدوية للحركات الاستقلالية المغاربة على مشروع تأسيس أداة سياسية في صورة تكتل حزبي يخول لها التحدث باسم المغرب العربي لتأسيس مكتب المغرب العربي بعقد اجتماع لهذا الغرض في جانفي 1947 كما سبق وأن أشرنا إليه سابقاً وتم المؤتمر التأسيسي لتشكيل المكتب في 6 فيفري 1947 وتم الاجتماع في 15 فيفري 1947 وقد سجل الوفد الخارجي الجزائري مساهمته الفعالة وبطلب من

---

1 – عمار هلال، الحركة الوطنية الجزائرية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954، الذاكرة، مجلة يصدرها المتحف الوطني للمجاهد العدد الثالث، سنة 1995، ص ص 82-83.

2- روابحية حامد، حوار أجراه معه محمد عباس في جريدة الشعب عدد 7229، ل 12 جانفي 1987، ص 12.

3- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976، ص 330.

4- تأسست في 1945/03/22 احتضنتها مصر منذ نشأتها وبعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالقاهرة في 19 سبتمبر 1958 والاعتراف الرسمي العربي بها تم قبولها عضواً مراقباً دائماً في مجلس الجامعة وأصبح لها أول مندوب دائم وهو الأستاذ توفيق المدني، انضمت دول المغرب العربي (تونس والجزائر، المغرب) دفعة واحدة في الدورة التاسعة والعشرين لمجلس وزراء الجامعة.

للمزيد انظر: أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ...، المرجع السابق، ص 118.

ممثل حزب الشعب أصدر بيان يعلن فيه بطلان الحماية المفروضة على تونس والمغرب، وعدم شرعية احتلال الجزائر.

من أعماله أيضاً تأسيسه لفروع في البلدان العربية لكن لم تظل جهود المغاربة بالمشرق العربي منسجمة في المكتب واللجنة بل اعترضتها عدة خلافات بداية من سنة 1948[1] فقد كان الأعضاء مرتبطين أشد الارتباط بأحزاب بلدانهم القطرية، وفي النظر إلى المشكلة الجزائرية التي كانت تبدو لهم جد صعبة[2] بالإضافة إلى التطورات السياسية التي عرفتها كل من تونس والمغرب الأقصى، أما في الجزائر فنسجل اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950[3] وما دفع آيت أحمد الذي كان عضواً بارزاً فيها[4] إلى الفرار إلى القاهرة سنة 1951[5]

وظهر الجزائريون على رأسهم أحمد بن بلة وحسب آيت أحمد كان أشد إيمان بالكفاح المسلح[6] مع إلحاق مذكرة لوفود الدول العربية للمساهمة في عرض قضايا المغرب العربي لدى الهيئات الدولية.

توسع الوفد الخارجي الجزائري:

خلال هذه الفترة سنة 1952 دخلت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في صراع سياسي وإيديولوجي، لعدم تجانس مناضليها من القضايا الجوهرية للحركة والذي زاد في تصاعد الأزمة اكتشاف المنظمة السرية[7] في مارس 1950 وفي سنة 1953 بدأت أزمة الحركة بظهور اتجاه ثالث يمثل مناضلي المنظمة السرية الذين أسسوا فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[8] والتي طرحت فكرة الإسراع في العمل المسلح[1]. وهذه الفكرة

1- شهادة عبد الحميد مهري، في اللقاء بتاريخ: نوفمبر 2009.

2- محمد بلقاسم، رسالة جامعية، المرجع السابق، ص. ص، 359-406.

3-هي تنظيم شبه عسكري.

4- ترأس المنظمة الخاصة عام 1948 بعد وفاة محمد بلوزداد.

5- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة سنة 1984، ص. ص 25-26.

6- Benjamin Stora, Dictionnaire de la révolution, IBID, PP 268-269.

7- الرشيد إدريس، المرجع السابق، ص. ص 94-96.

8 - أنشأت في 23 مارس 1954 بالجزائر العاصمة، نتيجة أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، هدفها التعجيل بتفجير الثورة.

فتحت جبهة صراع مع مصالي الحاج لأن موقفه لم يكن يؤيد مسعى اللجنة[2] ونتيجة هذا الاختلاف سعى كل من بوضياف ومصطفى بن بولعيد للتحرك من أجل جلب كل من أحمد بن بلة وآيت أحمد حسين ومحمد خيضر لإقناعهم بأفكار اللجنة، وبالتالي نجح بوضياف والموالين له في اللجنة الثورية من إقناع الوفد الخارجي ومن ثمة بدأ التنسيق مع كل من حسين آيت أحمد، الذي لجأ لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، فرّ إلى القاهرة سنة 1951 ليدخل ضمن تشكيلة الوفد الخارجي سنة 1954، وبعد اندلاع الثورة مثّل القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955 وبعد مؤتمر الصومام كلّف بتمثيل الثورة بنيويورك[3] أما بالنسبة لمحمد خيضر الذي ولد في 1912 بالجزائر انضم إلى صفوف حزب الشعب سنة 1938، انتخب نائباً لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946 وفي نفس السنة، انتخب كعضو للجنة المركزية للحزب وفي جوان 1951 انضم لمكتب المغرب العربي وقبل اندلاع الثورة شكل مع زملائه الوفد الخارجي باسم جبهة التحرير[4] وعن أحمد بن بلة وهو من أهم عناصر الوفد بالنظر إلى المسؤولية التي كلف بها فقد ولد في ديسمبر 1918 انضم إلى حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية عين رئيساً للمنظمة الخاصة سنة 1949، سجن إثر اكتشافها سنة 1950 تمكن من الفرار في 1952 والتحق بالقاهرة ليصبح فيما بعد عضواً بارزاً في الوفد الخارجي وكلّف بالمسائل العسكرية[5].

وبعد اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 ظهروا رسمياً كممثلين لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة. ومن هنا نستنتج أن التمثيل الخارجي لم يعتمد على إضافة عناصر جديدة وإنما تم بواسطته الاحتفاظ بالعناصر الثلاثة السابقة الذكر مع إبعاد المصاليين

1- Alisltaire Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, Ed. Dahleb, 2007, PP 77-78.

2- وذلك بناءً على نظريته التي بقي يناضل من أجلها وهي التريث حتى تكتمل كل الشروط وتجتمع الإمكانيات للقيام بالثورة للمزيد انظر.

3- Benjamin Stora, Op cit., PP 271-272.

4- Ibid, PP, 287-288.

5- Ibid, PP 271-272.

الذين لا ننفي أنهم وضعوا اللبنة الأولى لتأسيس الوفد الخارجي منذ سنة 1947 ولاسيما شخصية الشاذلي المكي.

خامساً: البعد العقائدي والإستراتيجي لبيان أول نوفمبر 54

لقد حرص قادة الثورة الجزائرية أن تكون إنطلاقاتهم محددة، واضحة مفهومة الأهداف والمطالب لدى الشعب الجزائري وكذا لدى الرأي العام العالمي وحتى لا يكون لدى السلطة الاستعمارية أي عذر في مقاومتها أو الامتناع من الاستجابة لمطالبها، وتقطع كل محاولة تشويه للرأي العام العالمي[1].

وانطلاقاً من هذا أصدرت جبهة التحرير الوطني أول نداء لها إلى الشعب الجزائري يوم 31 أكتوبر عام 1954. ووزعته صباح أول نوفمبر إن هذا النداء الأول بما يحتوي عليه من توضيح كاف لأهداف الثورة وتحديد كامل للوسائل الضرورية لتحقيقها سواء كان من الناحية السياسية أو العسكرية يعتبر وثيقة الثورة، ودستورها الأول الذي لم تحد على خطوطه العامة طوال معركة التحرير البطولية الكبرى التي دامت سبع سنوات ونصفاً وكانت دوماً المرجع الأصيل الذي يهتدي به المسؤولون حتى تحقق النصر عام 1962[2].

ويعتبر بيان أول نوفمبر أهم وثيقة أيديولوجية من ضمن وثائق الثورة، وقد يلاحظ القارئ لبيان أول نوفمبر أنه يضم ثلاثة محاور أساسية أحدها ظرفي وأصبح اليوم جزءاً من التاريخ والمتمثل في الإشارة إلى العوامل والظروف التي دفعت أصحاب البيان إلى إشعال فتيل العمل المسلح، أما المحور الثاني فيتعلق بالصراع مع الاستعمار ووضع الشروط الواجب توفيرها لأي تفاوض معه، أما المحور الثالث هو ساري المفعول حتى بعد استرجاع الاستقلال وهو الجزء المتعلق بالأهداف المستقبلية[3].

ولكن ما يهمنا في هذه الدراسة هو إبراز اهتمام بيان أول نوفمبر بأبعاد الهوية الوطنية بأبعادها الثلاث الدائرة المغاربية ثم الدائرة العربية ثم الدائرة الإسلامية.

1- بيان أول نوفمبر 1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، انظر. الملحق رقم، 11

2- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

3- رابح لونيسي، بيان أول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية–الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، العدد 7، سنة 2002، ص 19.

إن البعد الأول وهو "إعادة بناء الدولة الجزائرية ذات سيادة، ديمقراطية وإجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية[1]. فإن الدلالة التاريخية لهذه العبارة يرتكز على حقيقة تاريخية دامغة يريد التعبير عنها إن هذه الفقرة من البيان تعني جملة ما تعني وجوب إعادة الاعتبار لتاريخنا الوطني قبل 1830 باستعادة امتلاكه وتبنيه بما فيه من الإيجابيات والاستفادة من الأخطاء والسلبيات والعمل على تغذية ذاكرة الأجيال بوقائع المعارك المجيدة التي خاضها أسلافهم خلال قرون ليس من أجل حماية الجزائر وتحرير كل شبر من الوطن فحسب وإنما أيضاً من أجل الدفع عن حمى العروبة والإسلام على كامل الساحة المتوسطية غرباً وشرقاً[2].

فإن خطورة الاستعمار كما يعبر عنه جمال قنان لا تكمن في غزو البلاد واستعمارها فقط فهذا ليس بجديد في العلاقات بين الأمم والشعوب ففي كل حرب كان هناك دائماً منتصر ومنهزم، وإنّما الجريمة تكمن في الادعاء بأن الدولة التي أطاحت بها فرنسا لم تكن موجودة وأنّ الشعب الذي استعمرته لم تكن له سيادة[3] فمن هنا جاء بيان أول نوفمبر بأبعاده العقائدية والتاريخية التي تكون المشروع السياسي ضمن الانتماء العربي الإسلامي والتأكيد على وجود الدولة الجزائرية قبل 1830.

وقد نلتمس البعد العربي الذي نادى به هذا البيان في العبارة:

...وغايتنا في الميدان الخارجي هي:

- تدويل القضية الجزائرية.
- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي العربي الإسلامي.
- وموقفنا في دائرة ميثاق هيئة الأمم المتحدة هو تأكيد تعاطفنا وتضامننا الفعال إزاء كل الأمم التي تؤكد كفاحنا التحرري[4].

ويتأكد في البيان فكرة ارتكاز الجزائر على دعم الدول العربية:

1- بيان أول نوفمبر.

2- جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، بدون سنة، ص ص 121-134.

3- جمال قنان، قضايا ودراسات...، المرجع السابق، ص 240.

4- بيان أول نوفمبر 1954، انظر الملحق رقم 07.

"نحن نرى الآن أن الشعب في النطاق الداخلي موحد تحت شعار الاستقلال والعمل... والجو في النطاق الخارجي مناسب بفضل المساعدات الديبلوماسية التي يمدنا بها إخواننا العرب والمسلمين بصفة خاصة[1].

وأما عن أساليب الكفاح، فإنّ البيان يوضّح على المستوى الخارجي ما يلي:

العمل الخارجي يتلخص في جعل المشكلة الجزائرية حقيقة واضحة أمام دول العالم وشعوبه وبتأييد حلفائها الطبيعيين وهذا عمل شاق يتطلب تعبئة جميع القوى والموارد الطبيعية[2].

ومن خلال ما تقدم في بيان أول نوفمبر يمكن لنا أن نقول أنه كان يهدف إلى تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

وهذه النقطة تعتبر هدف قديم للاتجاه الاستقلالي وذلك منذ تأسيس نجم شمال إفريقيا عام 1926 كما أن هذا الهدف دعا إليه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عند تأسيسه فهو أحد مبادئه الأساسية[3].

فقد حددت هذه العبارات ثلاث دوائر للانتماء الجزائري وهي الدائرة المغاربية ثم الدائرة العربية والإسلامية.

سادساً: فعالية مؤتمر الصومام في دعم التمثيل الخارجي

يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني، حيث استطاع أن يحدد الأهداف السياسية للثورة[4] كما أعطى دفعة حقيقية للتمثيل الخارجي بالنسبة للثورة الجزائرية، لكن من المفيد أن نستعرض بعض الظروف الدولية التي ساعدت بدورها على ذلك والتي سبقت مؤتمر الصومام ومن أبرزها، على المستوى الخارجي:

المشاركة في أكبر محفلين دوليين هما مؤتمر باندونغ[5] والدورة العاشرة للأمم المتحدة فكان الأول أي مؤتمر باندونغ بمثابة شهادة ميلاد لدبلوماسية الجبهة والتي سجلت أول نجاح كما على المستوى الدولي بصدور لائحة عن المؤتمر تنص على حق

1- نفس المصدر، انظر الملحق رقم 07.

2- نفسه.

3- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 36.

4– Jaque C. Duchemin, Histoire du F.L.N, Ed. La table ronde, Paris 1962, P 179.

5- انعقد مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 بأندونيسيا.

الشعب الجزائري والمغربي والتونسي في تقرير المصير والاستقلال[1] وقد ظلت دول هذه الكتلة وفية للمبادئ التي أقرها مؤتمر باندونغ، حتى تقدمت أربعة عشر دولة[2] بمذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، في نفس السنة تطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة[3].

وتزامناً مع هذا العمل الدبلوماسي الذي كانت تقوم به الجبهة لكسب تأييد الرأي العام العالمي وتستعد لعرض القضية على منظمة الأمم المتحدة شن قادة الثورة في الداخل هجومات 20 أوت 1955[4] حيث أرادتها الجبهة أن تكون متزامنة مع طرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة.

وقد كان لهذا الهجوم أهداف داخلية وأخرى خارجية وسنقتصر على هذه الأخيرة لارتباطها بالموضوع:

*إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام الدولي بأن الشعب الجزائري ملتف حول جبهة التحرير الوطني.

*وضع الهدف المغربي إلى جانب هدفه الرئيسي، كما أرادتها أن تكون متزامنة مع الذكرى الثانية لخلع الملك المغربي عن العرش ونفيه، وهذا يرجع لإستراتيجية جبهة التحرير والمتمثل في وحدة الكفاح والمصير المشترك للمغرب العربي.

*لفت انتباه أنظار العالم نحو حركة الكفاح المسلح بالجزائر عشية انعقاد دورة الأمم المتحدة وذلك بقصد حملها على مناقشة القضية الجزائرية[5].

وبالفعل فقد كان لهذا الهجوم صداه الواسع على الصعيد الدولي وفي أروقة الأمم المتحدة وفي فرنسا نفسها.

1-

2- الدول التي تقدمت بهذه المذكرة هي: مصر، ليبيا، لبنان، سوريا، العراق، المملكة العربية السعودية، اليمن، إيران، أفغانستان، باكستان، الهند، بورما، تايلاند، أندونيسيا ثم ليبيريا، للمزيد، انظر، شهادة محمد يزيد، جزائر الأحداث، رقم 1040، 19، 25 سبتمبر 1985.

3- أحمد سعيود، الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة، المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 217.

4- نفسه، ص 118.

5- نفسه، ص 119.

كما أعطى هذا الهجوم مصداقية للمجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية[1].

وبعد طلب الكتلة الأفروآسيوية المتضمن تسجيل القضية الجزائرية كما سبق الإشارة إليه، وطبقاً للمادة 10 من النظام الداخلي للجمعية العامة، ألحقت طلبها بمذكرة توضيحية أكدت فيها على مبدأ حق الشعوب تقرير مصيرها. بعدها أحيلت القضية الجزائرية على اللّجنة السياسية للجمعية. لدراستها، وبعد مناقشات حادة بين الأطراف المؤيدة والمخالفة للقضية الجزائرية، تقرر تأجيل مناقشتها، وفي نفس الاتجاه فإنّ اللائحة التي أصدرتها مجموعة دول أمريكا اللاتينية والمتضمنة تأجيل مناقشة إدراج القضية الجزائرية ولمواجهة هذه المناورة اقترح مندوب الهند[2] مشروع اللائحة التي سبقت الإشارة إليها والتي تضمنت قبول إدراج القضية في جدول الأعمال مع تأجيل مناقشتها[3] وهو ما يمثل نجاحاً كبيراً على طريق تدويل القضية الجزائرية حققته جبهة التحرير الوطني بفضل المساعدة الفعالة التي قدمتها الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة[4] بعد استعراض بعض الجوانب التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام خاصة على المستوى الخارجي وبناءً على الظروف السالفة الذكر –حملت القيادة على اتخاذ القرار بعقد مؤتمر وطني يقول المجاهد بن طوبال: «قررنا تنظيم ملتقى أو ندوة وطنية– ...لمناقشته– وبدأ منذ شهر أفريل 1956 في تنظيم المؤتمر[5] وتم الاتفاق على أن يعقد في وادي الصومام حيث مركز قيادة المنظمة الثالثة وكلفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر[6] وقد حضر المؤتمر مندوبو كل المناطق ماعدا منطقتي الأوراس التي تعذر وصول وفدها،والجنوب التي أرسلت تقريرها للمؤتمر[7].

1- محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989، ص ص93-94.

2- كان مندوب الهند في هيئة الأمم المتحدة هو كريستامنون.

3- جمال قنان، تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة، النقلة النوعية لدبلوماسية جبهة التحرير الوطني دراسات في المقاومة..، مرجع سابق، دون تاريخ، ص ص 142-143.

4- نفسه، ص 143.

5- محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام...، المرجع السابق، ص 133.

6- نفسه، ص 133.

7- نفسه، ص 135.

أما عن الوفد الذي يضم القادة الموجودين في الخارج، فقد كان من المقرر أن يحضر المؤتمر، لكنه لظروف أمنية بقي ينتظر في "سان ريموا " بإيطاليا وفي طرابلس. وتعذر عليه الحضور.

عالج مؤتمر الصومام عدّة نقاط لكن سوف نستعرض بعضها خدمة لموضوعنا، لقد حدد مؤتمر الصومام نشاط جبهة التحرير في الخارج كما حدد الموقف من القضية الجزائرية بصفة عامة، والموقف العربي بصفة خاصة وتدعيماً لما جاء في بيان أول نوفمبر فإن مؤتمر الصومام جاء بدوره ليدعم السياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني وهذا بتدعيم تمثليهما في البلدان العربية وغيرها. وقد نسجل من أهم قراراته:

- توسيع نطاق العمل الدبلوماسي في الخارج من أجل جذب واستمالة الحكومات على تأييد القضية الجزائرية.

ومن أبرز البنود التي تؤكد عل ذلك.

في ميدان الشمال الإفريقي(1) تركز جبهة التحرير الوطني على تحقيق ما يلي.

- تنسيق السعي بين حكومة تونس وحكومة المغرب الأقصى، البلدين الشقيقين للضغط على الحكومة الفرنسية في الميدان الدبلوماسي.

- توحيد النشاط معهما، وذلك بإنشاء لجنة تنسيق بين الأحزاب الوطنية الشقيقة وبين جبهة التحرير الوطني.

- إنشاء لجان شعبية لتأييد الثورة الجزائرية في البلدية.

- التدخل بمختلف الوجوه والوسائل لصالح الثورة في المناطق.

- الاتصال الدائم بالجزائريين المقيمين في المغرب وتونس.

- التضامن بين الهيئات النقابية المركزية للبلدان الثلاثة.

- التعاون بين الاتحادات الطلابية الثلاثة.

- تنسيق نشاط الهيئات الاقتصادية.

- كل هذه الأمور ستساعد بدون شك على تحقيق وحدة الشمال الإفريقي وستعنى الجزائر المستقلة من جانبها بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقيمت على الحيف الاستعماري في الميدان العالمي:

1- وثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 (بتصرف). انظر الملحق رقم 08

إن الكفاح الجبار الذي يقوم به جيش التحرير الوطني، قد أخرج القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية وإن تحويل القضية الجزائرية في طورها الحاضر قد قوى الشعور باستعجال تسوية هذا النزاع الحركي، الذي قد يمتد إلى عامة البحر المتوسط و إفريقيا والشرق الأوسط بل قد يعم العالم أجمع ...

كما ينبغي القضاء على البهتان الذي تشيعه الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها.... وفي هذا المجال يجب توسيع اتصالات الثورة إلى غير البلدان العربية.

ولهذا الغرض عززت جبهة التحرير وفودها القائمة بالمأموريات الخارجية وأصبح لها مكتب دائم لدى هيئة الأمم المتحدة. ووفود ومكاتب عديدة في البلدان الأسيوية، ووفود متنقلة في مختلف الدول والعواصم العالمية للدعاية والمشاركة في المؤتمرات إلى جانب ذلك فإن جبهة التحرير تقوم بدعاية مكتوبة معتمدة على الوسائل الخاصة مثل تنظيم مكاتب وعقد ندوات صحافية ونشر تقارير عن الثورة وعرض الوثائق والصور والأفلام(1).

كما جعل مؤتمر الصومام من مهام جبهة التحرير ما يلي:

- السعي الحثيث في الميدان الخارجي، للحصول على المزيد من التأييد المادي والمعنوي
- توسيع نطاق العمل الدبلوماسي في الخارج من أجل جذب واستمالة الحكومات التي جعلتها فرنسا على الحياد.. وحمل هذه الحكومات على تأييد القضية الجزائرية(2).

كما جاء مؤتمر الصومام بهيئات تابعة لجبهة التحرير الوطني أهمها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي يعتبر أعلى ويوجه سياسة جبهة التحرير الوطني الداخلية والخارجية. وأيضاً، لجنة التنسيق والتنفيذ التي تدير جميع فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية منها المكاتب التابعة لجبهة التحرير الوطني في مختلف الأقطار، حتى تؤدي مهامها المنوطة بها في أكمل وجه(3) ما سنتطرق إليه من خلال مكتب جبهة التحرير في بغداد.

1- وثيقة مؤتمر الصومام (بتصرف)، انظر الملحق قم 08.

2- نفسه بتصرف.

3 - محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام...، المرجع السابق، ص ص 156-157.

الفصل الثالث

مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق

أولاً : تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد

ثانياً: الدور المتميز لأحمد بودة

ثالثاً : محاور نشاط المكتب

أ) الطلبة

ب)فريق جيش وجبهة التحرير الوطني

ج) الفرقة الفنية لجبهة التحرير

ح) الإعلام والدعاية.

أولا: تأسيس مكتب جبهة التحرير في بغداد 1956-1962

ترتبط الجزائر بعدة معطيات موضوعية مع العالم العربي الإسلامي، منها الطبيعة الجغرافية والدين الإسلامي الذي أضاف عدّة عوامل حضارية، من عقيدة ولغة وثقافة وعادات، وارتبطت بذلك بتاريخ مشترك مع الدول الإسلامية والعربية، فكان من الطبيعي أن تحمل الثورة التحريرية للفاتح من نوفمبر كل هذه المعاني من خلال البيان الذي أصدرته الثورة وانعقاد مؤتمر الصومام سنة 1956، هذا الأخير الذي أنهى اجتماعاته بالمصادقة على وثيقة عمل كانت جلّها تأكيد وتوسيع للمبادئ التي تضمنها بيان أول نوفمبر[1] وكما أكدت وثيقة الصومام على ضرورة التمثيل الخارجي لجبهة التحرير الوطني عبر دول العالم، وذلك بإنشاء ما يسمّى "المكاتب الخارجية لجبهة التحرير الوطني"[2] التي كانت تابعة مباشرة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[3]، وبعد إنشاء الحكومة المؤقتة[4] أصبحت تلك المكاتب تابعة للوزارة الخارجية حيث شمل نشاطها القارات الأربعة: آسيا، إفريقيا، أوروبا وأمريكا. فكان يترأس كل مكتب منها رئيساً للبعثة الجزائرية في تلك البلاد ويساعده نائباً في أداء مهامه وقد بلغ عددها في ديسمبر 1956 ثمانية عشرة مكتب[5] وبشأن هذه المكاتب، فقد أكد لنا صاحب الشهادة بأن رئيس البعثة، قد تتجاوز مهامه ونشاطاته إلى بلدان أخرى مجاورة للبلد الموجود فيها، إلى غاية إنشاء مكاتب مماثلة لها، فيروي لنا كنت مكلّفاً بتمثيل جبهة التحرير الوطني في كل من لبنان والأردن قبل تأسيس مكاتب رسمية بها[6] ومن بين هذه المكاتب في الدول العربية مكتب جبهة التحرير في العراق.

في هذا الإطار، يجرنا الحديث عن مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق.

---

[1] – جمال قنان، قضايا ودراسات، المرجع السابق، ص 263.

[2] – محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام...، المرجع السابق، ص 177.

[3] – تكون من: إبن خدة، عبان، إبن مهيدي، كريم بلقاسم، سعد دحلب وإذا كان هذا الأخير في السجن فسوف يتم تعويضه كل عضو من لجنة التنسيق والتنفيذ له السلطة الكافية لمراقبة كل نشاط منظماتنا في الداخل والخارج.

[4] – من الجهاز التنفيذي لجبهة التحرير الوطني، تشكلت في سبتمبر 1958، ترأسها في البداية فرحات عباس ثم بن خدة، ومنذ الإعلان عنها قررت أربع عشرة دولة الاعتراف بها وكانت الجمهورية العربية المتحدة والعراق من أوائل المعترفين بها. انظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 153

[5] – عمر بوضربة، ، لمحات عن الطلبة والأوساط الجامعية في نشاط المكتب الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. المصادر، المرجع السابق، العدد 10، سنة 2004، ص 217

[6] – شهادة عبد الحميد مهري في لقاء: نوفمبر 2009.

– فكيف تم تأسيسه؟ وما هي مجالات نشاطه؟ وما هو دوره في المساندة العراقية للثورة؟

لقد تعزز الوفد الخارجي بالقاهرة سنة 1955، بانضمام مناضلين بارزين في الحركة الوطنية أمثال أحمد بودة[1] وعبد الحميد مهري ولمين دباغين[2] علماً أنهم تنقلوا عدّة مرات إلى المشرق العربي لاسيّما العراق رفقة الشيخ البشير الإبراهيمي[3]. وعليه أصبح مكتب القاهرة مركزاً دبلوماسياً في غاية الأهمية، تجسدت سنة 1956 من خلال تكوين خمسة مراكز وهي:

– ***مركز القاهرة***: محمد خيضر الذي يمتد نطاق مسؤوليته إلى مصر والعربية السعودية والسودان وليبيا وسيكون محمد يزيد تحت تصرف خيضر في القاهرة للقيام بنشاط المكتب أما الأمين دباغين فسيكون متنقلاً في الشرق الأوسط في إطار نشاط المكتب.

– ***مركز دمشق***: عبد الحميد مهري: نطاق العمل: سوريا، لبنان والأردن.

– ***مركز بغداد:*** أحمد بودة: نطاق العمل: العراق، إيران، الكويت والخليج الفارسي.

– **مركز جاكارتا:** لحول حسين: نطاق العمل: كامل آسيا

– ***مركز نيويورك***: آيت أحمد حسين: نطاق العمل: أمريكا، الوفود الدائمة للأمم المتحدة ومن المحتمل أمريكا اللاتينية.

وللإشارة فإن عبد الحميد مهري وأحمد بودة التحقا بمنصبهما مباشرة بعد التعيين[4].

[1] – ولد في 3 أوت 1907 بعين طاية الجزائر، انضم في صفوف نجم شمال إفريقيا، وبعدها حزب الشعب الجزائري، عين كمسير لجريدة البرلمان الجزائري، كان عصامي التعليم، أصبح عضواً في قيادة حزب الشعب الجزائري سنة 1943، ثم عضواً في اللجنة المركزية ومندوباً في الجمعية الجزائرية سنة 1948، اعتقل غثر حلّ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في نوفمبر 1954 إلى غاية أفريل 1955، ليلتحق بعدها بوفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 86.

[2] – ولد سنة 1917 بشرشال، كان أحد منظمي جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN درس الطب انظم إلى حزب الشعب الجزائري في 1939 انفصل بعد خصام مع مصالي الحاج، استقال من الحزب 1949 وعاد إلى العمل في عيادته بالعلمة، انسحب من الحياة السياسية، رفض الطلب الذي تقدم به إليه مؤسسو اللجنة الثورية للوحدة والعمل في جوان 1955 بترؤس جبهة التحري، انضم إلى الجبهة سنة 1955 ثم عين رئيس الوفد الخارجي،وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ CEP ثم أول وزير للحكومة المؤقتة في الحكومة المؤقتة، في سبتمبر 1958 توفي في جانفي 2003. انظر. عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 164

[3] – مبروك بلحسين، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة) 1956– 1945، دار القصبة للنشر، سنة 2004، الجزائر، ص 139، انظر الملحق رقم 09.

[4]– مراسلة من رئيس الوفد الخارجي خيضر إلى المسؤولين في داخل الجزائر مؤرخة في، 1956/2/21 في كتاب مبروك بلحسن، المصدر السابق، ص ص 148-149. انظر الملحق رقم 09.

وحسب شهادة توفيق المدني[1] في مذكراته، فيذكر: "أنه يوم 29 ماي 1956 في جلسة للوفد الخارجي بالقاهرة قررنا أن يذهب الأخ الدكتور التيجاني هدام، للعمل بالكويت كمندوب رسمي للجبهة.

حررنا رسالة لرئيس حكومة العراق نطلب فيها الإعانة والسند لقضية الجزائر التي هي لكل العرب ونعلمه أننا عينا مندوبا رسميا لنا بالعراق هو الأخ أحمد بودة وسيصل العراق قريبا"[2].

ومن خلال هذه المعطيات فإن تاريخ تعيين أحمد بودة ممثلاً لجبهة التحرير الوطني في العراق كان في 1956 بالإضافة إلى تصريحاته بإسم رئيس البعثة في العراق نشرتها الجرائد العراقية وقد اعتمدنا على جريدة اليقظة التي جاء فيها على لسان أحمد بودة ما يلي: "مضي سنة ونصف السنة على استمرار الثورة وازدياد حجم القوات الفرنسية في الجزائر واستعمالها الآلة الثقيلة للحرب ضد الشعب بصورة عامة.

كما نشرت اليقظة في عددها 2466 والمؤرخ في 8 أفريل 1956 بيانا جزائريا كانت قد تسلمته من مصدره بعثة الجزائر موجهاً إلى الشعب العربي.

وذلك عن طريق طلب الشعوب العربية إلى نوابهم وحكوماتهم بمقاطعة فرنسا وتقديم المال والسلاح لجيش التحرير[3] وهناك مصدر آخر يذكر أن تأسيس المكتب كان في 1957 حيث أقيم بالمناسبة حفل كبير بمناسبة الافتتاح نقلته النشرة الإخبارية لبعثة بغداد. والتي تطرقت للنص الكامل لخطاب أول رئيس للمكتب أحمد بودة، كما وصفت افتتاح "دار الجزائر ببغداد" يوم الجمعة 11-10-1957 وتأثيره في نفوس الحاضرين وخاصة الجزائريين الذين كانوا ينظرون إلى العلم الأبيض ذي النجمة والهلال الأحمر يرفرف على رؤوسهم مزينة بالأعلام العراقية

والحفل عرف حضور من كل الطبقات العراقية، على رأسهم وزير الداخلية، وأصحاب الفخامة والمعالي من رؤساء الوزارات والوزراء السابقين، كما شارك الجيش العراقي الباسل بشخصياته البارزة وفي مقدمتهم رئيس الأركان ومجموعة كبيرة من العلماء

---

[1] –كان قد التحق بالوفد الخارجي بالقاهرة في 1956

[2] – توفيق المدني، حياة كفاح "مذكرات"، الجزء 3، المجلد 3، عالم المعرفة للنشر، سنة 2010، ص 224.

[3] – أمين ياسين الزيدي "الثورة الجزائرية والصحافة العراقية" مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، السنة الجامعية 2003-2004، ص ص 99-100.

والأدباء ورجال الدين وأعلن رسميا عن افتتاح مكتب جبهة التحرير في العراق وألقى أحمد بودة كلمة معبّرة لخص فيها مسيرة الجزائر النضالية عبر التاريخ وقدم شكره الجزيل إلى الحكومة العراقية على إعداد هذا المكان الذي أطلق عليه في البداية اسم "دار الجزائر" ويواصل بودة خطابه ليبشر بمستقبل واعد للجزائر إذ يتمنى أن يكون هذا المكان للسفارة الجزائرية بعد تحقيق الاستقلال(1).

كما جاء في خطابه الإعلان عن المكتب: «ومن دواعي الغبطة والسرور أيها الإخوة أن تكون أول دار للجزائر المجاهدة وأول مكتب لثورتها الخالدة بالعراق الشقيق بمجهود الحكومة العراقية، وإن أهمية هذا المكتب وما يحمله من معاني نفسية وأدبية بين القطرين ريثما يزيل الحدود المصطنعة والحواجز التي ضربت بين شعوبنا ظلماً وعدواناً حتى نصبح أمة واحدة، وفي الأخير أشكر العراق شعبا وحكومة وأتمنى أن تؤدي "دار الجزائر" في العراق رسالتها على أكمل وجه حتى تتبوأ الجزائر الحرة مقعدها اللائق بين شعوب العالم(2).

لقد كان أحمد بودة على رأس البعثة في بغداد منذ ماي 1956 واستقر في "دار الجزائر" ببغداد سنة 1957(3)، هذا ما تؤكده مذكرة أحمد بودة بعنوان: "من مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري ببغداد إلى الحكومة الجمهورية العراقية" إذ يقول: "...لم ننجح حتى آخر السنة الماضية في شهر آب (أوت) حيث استجابت الحكومة العراقية – حكومة السيد جودت الأيوبي– لطلبنا فأجرت لنا دار بالوزيرية "دار الجزائر، مكتب جبهة التحرير الوطنية"، حيث يقيم وفد الجبهة بأعماله الآن(4).

وكان مكتب جبهة التحرير في بغداد يتلقى تعليماته وتوجيهاته كبقية المكاتب الأخرى من وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية(5) وتكليفه بإعداد تقارير دورية حول

---

1 – خطاب رئيس البعثة الجزائرية في النشرة الإخبارية لجبهة التحرير في العراق، الأرشيف الوطني، رصيد الحكومة المؤقتة، علبة رقم 285– انظر ملحق رقم: 10.

2 - Ibid.

3 – شهادة عبد الحميد مهري في اللقاء يوم 17 نوفمبر 2009.

4– مذكرة، أحمد بودة من مكتب بغداد إلى الحكومة العراقية في 1958/7/20 ، م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 288. انظر الملحق رقم: 11.

5 – مراسلة من وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى ممثلها في بغداد ف 1958/12/24، علبة رقم 286 انظر الملحق رقم: 12 والملحق رقم 13.

مختلف نشاطاته وخاصة ما يتعلق بالجانب المالي، والحث على الاقتصاد التام في جميع النفقات والمصاريف وعدم الإسراف كما جاء في إحدى المراسلات: "...إننا على يقين بأنكم تعلمون جيداً بأن هذا المكتب ليس بسفارة لبلد مستقل، إنما هو مجرد مكتب صغير –لتمثيل شعب فقير– يخوض غمار حرب طاحنة[1].

وعليه التزم مكتب العراق بتقديم تقارير مالية شهرية مفصلة إلى وزارة الخارجية بالحكومة المؤقتة[2] التزم به مكب بغداد الذي عاقب على رئاسته كل من: أحمد بودة من 1956-1958 حامد روابحية[3] من 1958-1961 وآخر عهدة في رئاسة المكتب كانت لـ: محمد القاصوري[4] من 1961 إلى 1962.

ثانياً: الدور المتميز لأحمد بودة

إن أحمد بودة وجه من وجوه الحركة الوطنية فكان مسيرا فذا يمتلك ذاكرة خارقة للعادة، علماً أنّه لم يتخرج لا من جامعة الزيتونة ولا من جامع الأزهر بالقاهرة فكان عصامي التعليم امتاز بتدخلاته الحماسية باللغة العربية[5]، كان يناضل في حياته اليومية إذ يغتنم التجمعات في الأفراح، الزواج، الختان وغيرها ليأخذ الكلمة من أجل تمرير الرسالة، أين كان يغني أناشيد من تأليفه وأشعاره، وهذه الاجتماعات العائلية مكنت العديد من الشباب من الالتحاق بالثورة[6] كان في غاية من الدقة والحكمة نظرا

---

[1] – مراسلة من وزير الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى ممثلها في بغداد، حامد روابحية. في م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 295، انظر الملحق رقم: 14.

[2] – التقرير المالي لمكتب بغداد لشهر يوليو 1958، م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 290. انظر الملحق رقم: 15.

[3] - ولد الشيخ حامد أروابحية بتبسة سنة 1918 ودرس بها على يد الشيخ العربي التبسي، التحق بحزب الشعب سنة 1944 بعد تخرجه من جامع الزيتونة (تونس) وعمل مع المرحوم محمد طالب بقسم العلاقات الخارجية وقام سنتي 1946–1947 بالإشراف على نشرة سرية بعنوان صوت الأحرار باللغتين العربية والفرنسية. بعد تأسيس المنظمة الخاصة شارك الشيخ في مساعي تسليحها وقاده ذلك سنة 1948 إلى تونس فليبيا ومصر، انسحب من الحزب في أواخر 1949 ضامناً مع الدكتور الأمين وظل على الحياد حتى اندلاع الثورة وبعد معركة الجرف (سبتمبر 1955) اتصل به الشهيد شيهاني بشير وكلفه بمهمة قادته إلى العاصمة وفي مارس 1956 كلفه المرحوم عبان رمضان بمهمة بتونس، في سبتمبر 1956 انتقل إلى القاهرة حيث عمل أولاً بحقل الإعلام ثم عين على رأس البعثة ببغداد من صائفة 1958 إلى غاية 1961، بعد الاستقلال استأنف نضاله في ميدان التربية والتعليم إلى غاية إحالته على المعاش سنة 1986.

[4] _

[5] – شهادة بن يوسف بن خدة، بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته، مسجلة في شريط سمعي بصري يوم 20 فيفري 2002 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

[6]– شهادة أحمد حدانو المدعو "الكابة"، بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة أحمد بودة مسجلة في شريط سمعي بصري يوم 20 فيفري 2002 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

لشخصيته المتشبعة بروح الإسلام والعروبة[1] وقد تتضح أفكاره من خلال هذا المقال الذي كتبه في صحيفة "الجزائر الحرة"[2] بعنوان: "الحركة الوطنية الجزائرية والعالم العربي" حيث أوضح من خلاله الأهمية التي يوليها الجزائريون للأحداث التي تجري في العالم العربي والذي يمتد من الفرات إلى الأطلس قائلا: "..... تبقى هذه الأهمية ثابتة في العمق وهي أشبه بالجسد الواحد كل ما يمس جزء من أجزائه يحس به الجميع...."[3] وقدم في هذا المقال أحمد بودة نبذة تاريخية عن وحدة العلاقات بين البلدان العربية قبل الاحتلال الفرنسي للجزائريين في 1830 وبعدها، كما اعتبر أن المبادلات الثقافية بين البلدان العربية حققت وحدة الروح والفكر بين هذه الشعوب مشرقا ومغربا[4].

ورغم الهمجية الاستعمارية لتحويل الهوية الوطنية للجزائر منذ ما يزيد عن قرن ومع ذلك حافظت على هويتها وزاد أحمد بودة في توضيح رؤيته بأن الجزائريين يحسون بالانتماء الكلي للعائلة العربية، وفي الأخير أكّد أن النتيجة لتلك السياسة قامت الحركة في الجزائر لإبراز بأن هذا البلد مستقل عن فرنسا بشخصيتها المتميزة ذات الثقافة والحضارة العربية[5] ومن ثمة جاء اختياره ليكون على رأس البعثة الجزائرية في العراق. كما يضيف لنا أن أحمد بودة تم اختياره على أساس تمكنه من اللغة العربية، وقوة شخصيته التي تلاءمت مع التركيبة الاجتماعية للعراق. وللإشارة فإن المهمة التي أوكلت إليه كانت صعبة، خاصة وأن المكتب تأسس في العهد الملكي، بالإضافة إلى ذلك يعتبر أحمد بودة من أقدم مناضلي حزب الشعب الجزائري، حيث استطاعت جبهة التحرير الوطني من خلال تعيينه إفشال خطة مصالي الحاج الذي كان ينوي إرسال وفد لمقابلة رئيس الحكومة نوري السعيد وإقامة تمثيل دائم في العراق[6].

---

[1] – شهادة الطيب الثعالبي في اللقاء يوم 04 أوت 2007 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

[2] – جريدة خاصة بحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، (حزب الشعب الجزائري).

[3] - Ahmed Boudaa, le mouvement national algérienne et le monde Arabe, l'Algérie libre. N° 10, 2ème année, le 11-03-1950, P04.

[4] - Ibid, P 04.

[5] -Ibid, P05.

[6] – شهادة الطيب الثعالبي في اللقاء يوم 04 أوت 2001 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

فهل تمكن أحمد بودة من ترسيخ المبادئ والقيم التي جاءت بها الثورة الجزائرية؟**!** وهل نجح مكتب بغداد في جلب الدعم والتأييد للثورة الجزائرية من خلال تسييره لمكب جبهة التحرير الوطني ببغداد؟**!**.

لقد تجسد عمل أحمد بودة في الاتصال بالحكومة العراقية من خلال المقابلات والمراسلات من اجل الدعوة إلى المزيد من الإعانات المادية والمعنوية حيث نستشف ذلك من الرسالة التي بعث بها إلى رئيس الحكومة العراقية نوري سعيد حيث أعطى له صورة على وضعية الشعب الجزائري وهو يقطع سنته الرابعة من الثورة: "أن عدد الضحايا فاق النصف مليون... أما عمليات التعذيب والتدمير والتخريب والتجويع التي دأبت عليها القوات الفرنسية الوحشية إزاء هذا الشعب العربي المسلم، فقد فاقت حد التصوير... وبعد ذلك يختم رسالته أحمد بودة بطلب المساعدات التي يأمل فيها هذا الشعب: "أن هذا الشعب ليأمل في إخوانه العرب والمسلمين وخاصة في حكومة الاتحاد العربي على زيادة المساعدات المادية وأن تقدم القضية الجزائرية في اجتماع الدول الإسلامية لحلف بغداد[1] لحمل الدول على اتخاذ موقف حاسم لتأييد الشعب الجزائري[2].

وجاءت هذه الرسالة تدعيماً لرسالة أخرى بعث بها الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[3] إلى وزراء خارجية العراق وتركيا غيران وباكستان يطلب منهم استعمال كل نفوذهم لدى الدول المجتمعة لتسعى في سبيل إلزام فرنسا بقبول حل عادل للقضية الجزائرية[4] وقد أثيرت فعلاً القضية الجزائرية في المؤتمر ودعا فاضل الجمالي بريطانيا والولايات المتحدة قائلاً: "لقد حان الوقت لأصدقاء فرنسا مواجهة الحقائق في الجزائر، والاعتراف بأن إراقة الدماء يجب أن تتوقف وأن السيطرة الفرنسية على الجزائر يجب أن تأتي على نهايتها، وذلك بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[5] وهذا دليل على أنه رغم التوجه الذي عرفه حلف بغداد إلاّ أن جبهة التحرير الوطني ولاسيّما ممثليها

---

[1] – اجتماع في 27 جانفي 1958 في تركيا ضم وزراء خارجية الدول التابعة إلى الحلف.

[2] – رسالة أحمد بودة إلى نوري السعيد م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم: 286، انظر الملحق رقم 16.

[3] – رسالة بعث بها وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة "لمين الدباغين"، للمزيد انظر نص الرسالة في: مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 210.

[4] – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 67.

[5] – نفسه، ص 68.

في بغداد حاولوا استغلال الوضع لصالح القضية الجزائرية مع الابتعاد عن التدخل في شؤون العراق الداخلية والخارجية.

كما كتب أحمد بودة رسالة أخرى إثر تغيير الحكم في العراق من الملكي إلى الجمهوري مباشرة مستعرضاً فيها دائماً الحالة المزرية للشعب الجزائري. ومناشداً الجمهورية العراقية بالمزيد من الدعم[1] وقد نستخلص من خلال التقرير الذي بعث به على وفد جبهة التحرير بالقاهرة عن مقابلته لرئيس الجمهورية العراقية عبد الكريم قاسم الذي أبدى استعداداً كبيراً لمساعدة الثورة الجزائرية كما رجع أحمد بودة إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة من أجل تحديد متطلبات الجبهة.

فطلب التزام الحكمة في ذلك قائلاً: "...على أن تكون هذه المطالب معقولة حتى لا تظهر بمظهر من لم يدرك الأمور... وأنّنا نريد في مطالبنا أن نشيد بالرزانة والموضوعية... وأرجو أن تطلعوني عليها قبل أن تبثوا فيها نهائياً على أن تقدم هذه القائمة بواسطة وفد من أكبر المسؤولين من جبهة التحرير الوطني[2].

وقد نستخلص مما تقدم أن أحمد بودة وضع اللبنة الأولى لنشاط مكتب جبهة التحرير الوطني بالتعريف بالقضية الجزائرية لدى الجهات الرسمية والشعبية في العراق.

ثالثاً: محاور نشاط المكتب

أ– الطلبة

لقد أدركت الحكومة الجزائرية المؤقتة أهمية تكوين إطارات كفؤة في مختلف التخصصات والميادين بهدف توظيفها في المواجهة الشاملة ضد الاستعمار الفرنسي، وكذا الإعداد لمرحلة ما بعد استرجاع السيادة الوطنية، ويعد العراق الشقيق أكثر البلدان العربية اندفاعا وحماسا في دعم الثورة وكذا منح الطلبة الجزائريين منحاً بالمدارس

[1] – مذكرة لأحمد بودة من مكتب بغداد إلى الحكومة الجمهورية العراقية في 20-7-1958، م. و. أ.، رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 288، انظر الملحق رقم 13.

[2] – التقرير الذي بعث به رئيس المكتب أحمد بودة إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير في القاهرة عن فحوى لقائه مع الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 286. انظر ملحق رقم 21.

والجامعات والكليات العسكرية العراقية[1] وقد قدّر عدد الطلبة الجزائريين المتمدرسين في العراق بين 1958/1957 خمسة وثلاثين طالبا ليرتفع في السنة الموالية إلى خمسة وستين طالبا[2] وظلّت مساعي وجهود مكتتب جبهة التحرير الوطني متواصلة لدى السلطات العراقية في سجيل الطلبة الجزائريين للالتحاق بالجامعات والكلّيات العراقية[3] كما أثمرت هذه الجهود باستعداد الحكومة العراقية من جهتها لمضاعفة الدعم المادي والمعنوي لفائدة الثورة[4] واستناداً إلى الوثائق الأرشيفية فإن المكتب لعب دورا بارزا في استقبال الطلبة من الجزائر وضمان الاقامة والتسجيل. كما توضحه الرسالة المؤرخة في 13 ديسمبر 1959 والموجهة إلى مكتب بغداد من طرف وزارة الثقافة بالحكومة الجزائرية المؤقتة إذ أرفقت طلب يخص أحد الطلبة، الذي يرغب بالانخراط في سلك التدريس بالمعهد العراقي وذلك من أجل تسوية وضعيته، كما تضمنت اعتراف الوزارة بالمجهودات التي يقوم بها المكتب نحو الطلبة الجزائريين[5].

ومن مظاهر الأعمال الجليلة أيضا للمكتب رعاية شؤون الطلبة على مختلف المستويات منها الوساطة مع الدول الأخرى وذلك لتسهيل عملية التنقل للطلبة الجزائريين وقد ندرج في هذا المجال رسالة من مكتب بغداد إلى سفارة المملكة المغربية يلتمس منها أن تتفضل بمنح جواز مرور إلى الطالب الجزائري من أجل الدخول إلى البلدان العربية والإسلامية[6].

كما لعب المكتب أيضاً دور الوساطة والتمثيل الرسمي للطلبة مع مختلف الهيئات والسفارات فيما يتعلق بأمور الطلبة فقام المكتب بمساعي لترسيم ومراقبة أمور الطلبة

---

[1] – أول دفعة من الطلبة توجهت إلى العراق كانت قبل اندلاع الثورة في 1952 بعد زيارة البشير الإبراهيمي إلى العراق. وبلغ عددها 11 طالب. أنظر: الملحق رقم 07 بعنوان بلاغ وزارة المعارف عن البعثة الجزائرية العراقية لجمعية العلماء. انظر أيضاً ملحق رقم 21.

[2] – توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 703.

[3] – مراسلة من مكتب جبهة التحرير في العراق إلى وزارة المعارف العراقية في 1957/01/20 والمراسلة الثانية في 1957/11/02، م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم، 232، انظر الملحقين، رقم 18، ورقم 19.

[4] – توفيق المدني، حياة كفاح...، المصدر السابق، ص 307.

[5] – والخاص بـ: رسالة من وزارة الثقافة للحكومة المؤقتة الجزائرية، إلى مكتب بغداد بالعراق مؤرخة في 1959/09/13، م.و.أ. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 283. انظر الملحق رقم 20.

[6] – رسالة من مكتب الحكومة المؤقتة الجزائرية في بغداد إلى السفارة المغربية من أجل منح أحد الطلبة لجواز السفر م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 289. انظر الملحق رقم 22.

المادية والمعنوية وفض كل المشاكل التي تعترض طريقهم، وكانت تعرض بعض القضايا على وزارة الثقافة للحكومة الجزائرية المؤقتة (بالقاهرة)، لدراستها وأخذ القرار فيها. وقد كان مدير المكتب العربي أبو زيان التلمساني يشرف على الطلبة والتنسيق مع المكاتب العربية والنظر في شؤونهم[1].

وقد نسجل أن دور الإشراف الذي كانت تلعبه وزارة الثقافة (بالقاهرة) لم يمنعها من إعطاء الحرية في التصرف إلى ممثل البعثة لتسوية أمور الطلبة خاصة فيما يخص تسجيلاتهم وشهاداتهم الدراسية، إذ كان المكتب يمنح شهادات معادلة عندما يتعذر الحصول على الشهادة الأصلية من الجزائر وهذا ما تثبته لنا الوثيقة الموجهة إلى مكتب بغداد من طرف مكتب القاهرة تطلب من أحمد بودة تسليم شهادة معادلة من المكتب تثبت حصولهم على الشهادة المطلوبة من معهد ابن باديس في الجزائر[2].

وزيادة على هذه الأعمال التي كانت تقوم بها بعثة جبهة التحرير في العراق نسجل أنها كانت تقوم بالتوجيه والإرشاد للطلبة فيما يخص اختصاصاتهم وبناءً على الانتماء الحضاري والثقافي للجزائر وذلك من خلال هذه الرسالة التي بعثها مكتب بغداد في 1958/5/29 إلى سفارة الجمهورية التركية يلتمس منها أن تتوسط لدى وزارة المعارف التركية في قبول الطالب الجزائري منحة حتى يتمكن من تعلّم اللّغة التركية ونظراً للروابط التاريخية للجزائر مع تركيا[3] بالإضافة إلى شؤون الدراسة فإن مكتب بغداد اهتم بهؤلاء الطلبة من جميع النواحي، فاهتم بصحتهم وكان يتدخل لدى المستشفيات العراقية من أجل التكفل بالمرضى[4]، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على روح المسؤولية العالية التي تحلى بها مكتب بغداد.

---

1 – مدير المكتب العربي، مهمته الإشراف على الطلبة والتنسيق مع المكاتب العربية في شؤونهم. للمزيد، انظر: توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 688

2 – نموذج للشهادة المعادلة التي كان يمنحها مكتب الجزائر في بغداد م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 283. انظر الملحق رقم 23 والملحق رقم 24.

3 – والخاص برسالة من مكتب جبهة التحرير ببغداد إلى السفارة التركية، م.م.أ، رصيد ح.م.ج.ج. العلبة رقم 304، انظر الملحق رقم 24.

4– رسالة من مكتب بغداد إلى مدير مستشفى بالعراق، م.م.أ، رصيد ح.م.ج.ج. العلبة رقم 304.

وفي المقابل فإن الطلبة الجزائريين في العراق وفي كل البلدان العربية اشتهروا في الأوساط الطلابية كلها بالاستقامة والابتعاد عن مواطن الزلل فكانوا أحسن ممثل للشباب الجزائري الثائر الذي يبني الجزائر الجديدة[1].

وزيادة على الرقابة الحكومية الجزائرية فقد أنشأت فروع الاتحاد المنتخبة في الشام والعراق ومصر وهي لجان فرعية بعضها لمراقبة الطلبة أخلاقياً داخل المدارس وخارجها مع إعلام الطلبة بأن كل من تثبت عليه تهمة فساد السيرة أو فساد الأخلاق يبعد عن البعثة[2] كما كانت البعثة تتابع الامتحانات وإعلام الطلبة بأن الذي يسقط مرتين يطرد تماما ولا يبقى له الحق في الانتساب للبعثة.

ومن هنا يمكن أن نقول أيضا أن الطلبة الجزائريين في العراق كانوا يساعدون البعثة الجزائرية سواءً داخل المكتب كإعداد التقارير، تحرير بعض البيانات. الإجابة على الرسائل إلخ[3].

ويؤكد هذه الفكرة أحد الطلبة الجزائريين في العراق: "تابعنا كتابة المقالات في الصحافة العراقية التي كانت مفتوحة أمامنا عن الجزائر، وإنما ليست فرنسية ولن تكون فرنسية وستستقل إن عاجلا أو آجلا، كما كنا نكتب ملخصات عن النشاط السياسي ثم العسكري في الجزائر... وعن البؤس والحرمان الذي يعيش فيه سكان الجزائر... كانت بلادنا مجهولة لدى الرأي العام العراقي بل العربي على العموم كما كانت لفرنسا سمعة محمودة لدى الشرقيين... كانوا يعتقدون بأنها بلد الحرية والأخوة... كما كان هذا الاعتقاد يحز في نفسي ويجعلني أعمل بكل جهدي لإحباط هذا الاعتقاد[4].

كان كل طالب جزائري عبارة عن جريدة ناطقة بفضائح الاستعمار في الجزائر، وأصبح اسم الجزائر يذكر في كل مناسبة وكل احتفال سواءً في المدرسة أو النوادي، أو المقاهي والبيوت... ومنذ اندلا ع الثورة والرأي العام العراقي على أشدّ الاهتمام بها[5].

---

[1] – توفيق المدني، حياة كفاح...، المصدر السابق، ص 700.

[2] – نفسه، ص ص 700–701.

[3] – شهادة محمد الربيعي، في اللّقاء يوم 07 نوفمبر 2009. بمنزله بالقبة، الجزائر العاصمة. وللعلم بأن المجاهد كان منذ 1958 في البعثة الجزائرية في بغداد مكلف بالإعلام.

[4] – لخضر جودي بوطمين، مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر 2007، ص. 7

[5] – نفسه، ص. 8

ب–فريق جيش وجبهة التحرير الوطني لكرة القدم:

لقد كان من بين قرارات مؤتمر الصومام سنة 1956 ضرورة إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها ويكون سفيراً لها في المحافل الدولية[1] ففي البداية تكوّن فريق رياضي لكرة القدم سنة 1957 عرف باسم فريق "جيش التحرير"[2]، وكان الهدف وراء تكوينه:

– التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط الشبابية العربية خاصة والجماهير الواسعة.

– جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية ومن أشهر لاعبيه مصطفى ستيتي، لخضر علاق، عبد الكريم ربيح المدعو "كريمو"[3]، وفي شهادة لأحد لاعبيه[4] أن الفريق تكون عشية الاحتفال بالذكرى الأولى لاستقلال تونس، فشارك في دورة مغاربية (تونس، المغرب، ليبيا) وفاز بها[5].

زار فريق جيش التحرير الوطني العراق ونظم لهذه الزيارة مكتب جبهة التحرير في بغداد برئاسة أحمد بودة وكان الفريق مرفوقاً ببعض قادة الثورة البارزين وفي مقدمتهم عمر أوعمران[6] الذي نقل إلى الملك فيصل (العراقي) معاناة الشعب الجزائري. ويذكر لمين بشيشي في شهادة له: "ولن أزال أذكر الملك فيصل (العراقي) رحمه الله وهو يجهش بالبكاء عندما شرح له العقيد أوعمران ما يتعرض له الشعب الجزائري من ويلات، بينما أشقاؤه في قصورهم يرتشفون الشاي، ناعمين في أكواب مزركشة، وكانت الكؤوس المطلية بالذهب تمر بين الحاضرين... وقد أراد الأخ أحمد بودة رحمه الله ممثل الجزائر آنذاك أن يشدّ على ذراع أوعمران لينبهه إلى أدب مجالسة الملوك، فتفطن الملك فيصل ونهره على ذلك وقال له والدموع تنهمر من عينيه "أتركه يتكلم"[7].

---

1 – وثيقة مؤتمر الصومام، انظر الملحق رقم 09.

2 – الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، العدد 104، وزارة الثقافة 1994، الجزائر، ص 104.

3 – نفسه، ص 104.

4 – عبد القادر سعدي، لاعب في فريق جيش التحرير ALN القاطن بالبليدة (الجزائر). للمزيد انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 266.

5 – نفسه، ص 266.

6 – المكلّف بالنشاط العسكري في البعثة الخارجية (1956–1958).

7 – لمين بشيشي، المرجع السابق، ص 53.

وعلى الرغم من تأثر الملك بلقاء الوفد الجزائري، إلاّ أن مقابلة كرة القدم بين الفريقين الجزائري والعراقي تم إلغاؤها في حين خرجت الجماهير الغفيرة في شوارع العاصمة العراقية متوجهة صوب الملعب الرئيسي رافعة الأعلام الجزائرية[1].

كما تكون بعدها فريق جبهة التحرير الوطني في 14 أفريل 1958 وكان مظهر آخر من مظاهر نشاط المكتب، ببغداد والذي كان يسعى في الأوساط الرياضية العراقية والدول المجاورة من أجل استدعاء فريق جبهة التحرير لإقامة مباريات مثل التي نظمت مع العراق وروسيا والكويت ثم إيران لتمنح إيراداتها ومداخيلها إلى الثورة الجزائرية ويعتبر العراق ثالث بلد يزوره منتخب جبهة التحرير الوطني سنة 1958 بعد تونس وليبيا، واحدة من الزيارات التي لم ينساها لاعبوا المنتخب الجزائري[2].

وتواصلت جولات المنتخب الوطني لجبهة التحرير إلى العراق، حسب شهادة رشيد مخلوفي، فإن نتائج المباريات كانت كالتالي[3]:

1) بغداد جبهة التحرير : 3-0
2) // // : 3-0
3) البصرة جبهة التحرير : 3-2
4) السليمانية جبهة التحرير : 9-0
5) الموصل جبهة التحرير : 3-1
6) كركوك جبهة التحرير : 5-0

ولقد قدّم لنا شهادة حول الأجواء في العراق وأكدّ أن مكتب جبهة التحرير في بغداد هو الذي كان ينظم لنا المقابلات داخل العراق وخارجها في الدول العربية وكانت إقامتنا في العراق دائما تتم في أحسن الظروف بفضل مجهودات المكتب. وكان أعضاءه يتابعون كل المباريات، وما يؤكّد لنا هذه الشهادة المراسلة بين مختلف الهيئات ومكتب جبهة التحرير في بغداد التي تصب كلّها في طلب من المكتب اتخاذ الإجراءات وتنظيم

---

[1] – نفسه، ص 54.

[2] – سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007، ص 237.

[3] – شهادة مخلوفي رشيد في اللّقاء: جانفي 2009 بمقر مؤسسة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم الكائن بالأبيار (الجزائر). وانظر أيضاً: الكرة العراقية وعلاقتها بالجزائر. (أرشيف الهداف) جريدة الهداف الرياضي ليوم 03 إلى 09 أفريل 2002، ص 10.

المقابلات[1] بالإضافة إلى أنّ الحكومة المؤقتة الجزائرية في القاهرة كلّفت مكتب بغداد بتعزيز روح التضامن بين الشعوب العربية وذلك بتنظيم مقابلات لفريق جبهة التحرير الوطني في كامل القطر العربي[2].

وبالنسبة للتضامن والروح المثالية التي سادت هذه المقابلات سنبرزها في العنصر القادم الخاص بالدعم الشعبي للعراق.

ج- الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني:

لقد اتسمت سياسة فرنسا على الصعيد الثقافي بالعمل على محو خصائص الشخصية الوطنية كخطوة أولى لطمس معالم الشعب الجزائري الحضارية والثقافية[3]، فإذا كان بيان أول نوفمبر قد أشار إلى ملامح الشخصية الجزائرية ومميزاتها، ودعا إلى وجوب جمع الطاقات الشعبية للوقوف في وجه كل مظاهر الاستعمار، وإلى إقامة دولة جزائرية ذات سيادة في إطار المبادئ الإسلامية[4]، فإن وثيقة الصومام قد وجهت دعوة إلى المثقفين ودعتهم إلى ضرورة العودة إلى حضيرة الثورة[5].

وبهذا تكون وثيقة الصومام قد وضعت يدها على كثير من الأمور الثقافية والحضارية التي استهدفتها السياسة الاستعمارية.

وبناء على ذلك ظهرت فكرة إنشاء فرقة فنية سنة 1957 وفي شهر نوفمبر بالذات وجهت جبهة التحرير الوطني نداءها إلى كل الفنانين[6] الجزائريين وذوي الكفاءة في هذا الميدان سواء كانوا في الجزائر أو خارجها، ودعتهم إلى تكوين فرقة فنية تكون قادرة على الرد على المزاعم الفرنسية[7] وإقحام العنصر الثقافي، كسلاح فعال ومؤثر في

---

1 – رسالة من مكتب بغداد مؤرخة في 1959/1/12 ، م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 891.

2 – نفس العلبة، رسالة من وزير الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، إلى مكتب جبهة التحرير في بغداد في 1958/11/10. انظر الملحق رقم 25 ورقم 26.

3 – رابح تركي عمامرة. بيان أول نوفمبر 1954، المصدر السابق، منشورات المتحف الوطني.

4 – بيان أول نوفمبر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، انظر الملحق رقم 07.

5 – وثيقة مؤتمر الصومام، انظر الملحق رقم 08.

6 – في جميع اختصاصات الفن، المسرح، الغناء، الرقص، الرسم، إلخ...

7 – مخلوف بوكروح، البعد الثوري للمسرح الجزائري، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 126

الكفاح ضد المحتل، كان الهدف منه إبراز أصالة الثقافة الجزائرية والقيم الجمالية والفنية التي يزخر بها الإنتاج المسرحي والتراث الموسيقي والرقص الشعبي في الجزائر[1].

وعليه لبى الفنانون نداء جبهة التحرير الوطني وقدم بعضهم من فرنسا خصيصا لهذا الغرض فتكونت أول فرقة فنية في تاريخ الثورة الجزائرية في أفريل من سنة 1958[2].

وتضم الفرقة مجموعتين: الأولى خاصة بالمسرح، والثانية بالغناء والموسيقى والرقص، وكان أول مدير للفرقة الفنية المرحوم "مصطفى كاتب" والتي جابت أنحاء العالم تبلغ رسالة نبيلة، وفي نفس الوقت حققت بعض المداخيل للثورة الجزائرية ومن البلدان التي زارتها هذا الفرقة "العراق".

وفي إطار نشاطات مكتب جبهة التحرير في العراق، اقترح على الحكومة العراقية دعوة هذه الفرقة الفنية من أجل زيارة البلد وإمتاع الجمهور العراقي بأعمالها ولاسيّما مسرحيات الثورة التي كانت تعرضها، وفي هذا الإطار بعث رئيس المكتب في بغداد "حامد روابحية"[3] رسالة إلى الفرقة الفنية التي تنوي إقامة حفل في العراق موضحاً موافقته على ذلك بالشروط التالية:

- يرصد جميع ريع (مداخيل) الحفل للجزائر، ماعدا المصاريف اللازمة والتي تنفق على الفرقة الفنية.
- البطاقات التي تطبع يجب أن تحمل تأشيرة مكتب بغداد.
- يجب أن يكون عمل الفرقة دون مقابل.
- الرواية التي تعرض في هذا الحفل يجب أن يطلع عليها المكتب[4].

---

1 – أحمد بشيري الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الجزائر 2005، ص 111.

2 – نفسه، ص 126.

3 – ولد الشيخ حامد أروابحية بتبسة سنة 1918 ودرس بها على يد الشيخ العربي التبسي التحق بحزب الشعب سنة 1944 بعد تخرجه من جامع الزيتونة (تونس) وعمل مع المرحوم محمد طالب بقسم العلاقات الخارجية وقام سنتي 1946–1947 بالإشراف على نشرة سرية بعنوان صوت الأحرار باللغتين العربية والفرنسية بعد تأسيس المنظمة الخاصة شارك الشيخ في مساعي تسليحها وقاده ذلك سنة 1948 إلى تونس فليبيا ومصر. انسحب من الحزب في أواخر 1949 ضامناً مع الدكتور الأمين وظل على الحياد حتى اندلاع الثورة وبعد معركة الجرف (سبتمبر 1955) اتصل به الشهيد شيهاني بشير وكلفه بمهمة قادته إلى العاصمة وفي مارس 1956 كلفه المرحوم عبان رمضان بمهمة بتونس. في سبتمبر 1956 انتقل إلى القاهرة حيث عمل أولاً بحقل الإعلام ثم عين على رأس البعثة ببغداد من صائفة 1958 إلى غاية 1961. بعد الاستقلال استأنف نضاله في ميدان التربية والتعليم إلى غاية إحالته على المعاش سنة 1986.

4 – رسالة من حامد روابحية إلى الفرقة الفنية الجزائرية في 1959/07/11، م.و.أ، رصيد ح.م.ج.ج.، علبة رقم 304.

ومن خلال هذه الوثيقة نلمس الدور الكبير للمكتب والمتمثل أساسا في مراقبة الأعمال الفنية التي تقدم إلى الجمهور بالإضافة إلى الحرص على جمع المبالغ المالية من خلال هذا النشاط وتوصيلها لفائدة الثورة الجزائرية.

كما كان المكتب يقوم بترتيب كل الأمور من أجل زيارة الفرقة الفنية فقد وجدت في العديد من المراسلات بين مكتب بغداد والهيئات الحكومية في العراق لطلب الإذن وكذا توفير الشروط الضرورية لإقامة هذه الحفلات، فكان للزيارة التي قامت بها الفرقة الفنية سنة 1959 للعراق صدى كبير حيث عرضت مسرحية بعنوان "نحو النور"[1] وهو أول عرض قدمته الفرقة الفنية في هذا البلد ولقي تجاوباً كبيراً لدى الشعب العراقي الذي اكتظت بهم القاعة إلى درجة أنه بقي العديد منهم في الخارج وفي كل مرّة كان يرفع العلم الجزائري وتردد الأناشيد الوطنية بعد العرض[2].

ونتيجة النجاح الذي عرفته نشاطات الفرقة الفنية في العراق، وحسن التنظيم والتأطير الذي أظهره المكتب الجزائري في العراق، وجهت له الحكومة العراقية عن طريق دائرة العلاقات العامة التابعة لوزارة الخارجية، رسالة بتاريخ 03 جوان 1961 لتعلمه بأن السلطات العراقية تدعو الفرقة الفنية الجزائرية لزيارة العراق في شهر جويلية القادم للمشاركة في احتفالات الذكرى الثالثة لثورة 14 جويلية 1958[3].

ونظم المكتب زيارة الفرقة الفنية التي وصلت العراق في 13 جوان 1961 لتشارك في الحفل الكبير الذي أقامته العراق بمناسبة عيد الثورة العراقية، وشاركت الفرقة المسرحية باستعراض رائع لمسرحية "نحو النور" ثم بعرض رواية "أبناء القصبة" أمام الرئيس العراقي "عبد الكريم قاسم" والوزراء والسلك الدبلوماسي، وأثناء هذا الحفل أظهر أعضاء المكتب

---

[1] – هي عبارة عن تركيب أعده مصطفى كاتب، يتضمن العرض مجموعة من اللوحات تصور الكفاح البطولي الذي يخوضه الإنسان الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي. تبدأ القصة بمنظر شاب جزائري ألقي عليه القبض، وهو في السجن تخطر بذهنه مجموعة من الصور عن وطنه في شكل ذكريات عن فصول من حياته،... وينتهي العرض بصرخة يطلقها الشاب قائلاً: "لم يعد أحد يرقص اليوم أبنائي منهمكون في الكفاح، أراد العدو أن يسلبوا أغانينا وضحكاتنا فغطى أصواتنا بالمدافع والقنابل... هل ترفع الإنسانية هذا التحدي؟ إننا نحن الجزائريين قد أجبنا على السؤال...". وللمزيد انظر المسرح الجزائري أيام الثورة. مجلة الحلقة، الجزائر، المسرح الوطني، العدد الثالث، سبتمبر 1972.

[2] – شهادة محمد ربيعي، المصدر السابق.

[3] –رسالة من وزارة الخارجية العراقية توجه دعوة عن طريق مكتب بغداد إلى الفرقة الفنية للمشاركة في الذكرى الثالثة لثورة 14 جويلية 1958. م.و.أ، رصيد ح.م.ج.ج.، علبة رقم 304. انظر الملحقين رقم 27 ورقم 28.

الجزائري حنكة ومرونة كبيرتين في إنجاحه، إذ حاولت بعض العناصر الحزبية العراقية المعارضة للنظام القائم إفشاله وهذا ما ذكره التقرير الذي أرسل إلى السلطات الجزائرية من بعثة الجزائر في بغداد والمؤرخ في 19 جوان 1961 إذ يعطي فيه أيضا تفاصيل هذه الزيارة[1].

كما كان المكتب ينظم الحفلات الفنية المختلفة لعرض الأفلام والأناشيد الوطنية في مختلف مناطق العراق، فكان يراسل مختلف الهيئات والمنظمات العراقية لتخصيص القاعات وبعض الإمكانيات من أجل عرضها لربط المجال الفني بالمجالات الأخرى التي تساهم لا محالة في إنجاح ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

ح- الإعلام والدعاية:

كانت جبهة التحرير الوطني، تدرك أهمية الإعلام ودوره في المعركة التحريرية، وأن نجاح الثورة التحريرية يتوقف إلى حد كبير على الكفاح المسلح أولاً ثم على التنظيم السياسي ثانياً خاصة أن القضية الجزائرية رغم وضوح عدالتها كانت محاطة بكثير من التعقيدات، فالرأي العام الدولي ظل طوال قرن وربع لا يعرف شيئاً عن الجزائر[2].

وبذلك يكون إعلام الجبهة ملزم بأنّ يواجه تحديات رئيسية تتمثل أساساً في :

- تحطيم الفكرة التي ظلت ترددها فرنسا منذ 1830 بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- إبراز الوجه الحقيقي لفرنسا الاستعمارية وسياستها القمعية.
- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية في الجزائر الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام الأمور في الجزائر[3].

أما بخصوص الإعلام الموجه إلى الخارج فقد تمثل أساساً في التصريحات التي كان يدلي بها ممثلو جبهة التحرير الوطني وكذلك النّدوات الصحفية التي يعقدونها في مختلف

---

[1] – تقرير عن زيارة الفرقة الفنية الجزائرية إلى العراق. مكتب جبهة التحرير في بغداد إلى الحكومة المؤقتة الجزائرية، نفس العلبة. انظر الملحق رقم 29.

[2] – حسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص 46.

[3] – نفسه، ص 50

المناطق فكان ما يدلي به أولئك الممثلون يُنشر في الصحافة الدولية كلياً أو جزئياً أو يعلّق عليه[1].

وابتداءً من 1956 كانت الإنطلاقة الأولى لأجهزة إعلامية قومية ناطقة باسم جبهة التحرير الوطني، فأنشأت عدّة أركان إذاعية في معظم الأقطار العربية[2] نذكر منها مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام في القاهرة الذي تأسس طبقاً لقرارات مؤتمر الصومام 1956 الذي أعطى أهمية لوسائل الإعلام والدعاية وطبيعة دورها في المعركة المسلحة كضرورة لتكثيف العمل الدعائي على الصعيد الدولي وذلك عن طريق إنشاء مكاتب أخرى لجبهة التحرير في الخارج والتركيز على وسائل الإعلام من صحف ونشريات وتقارير[3].

فكان من بين هذه المكاتب التي اهتمت بالدعاية والإعلام مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق.

الإذاعة الجزائرية في بغداد:

يروي أحد شهود العيان أن الإذاعة الجزائرية افتتحت في عهد المرحوم أحمد بودة الذي كان رئيس البعثة الجزائرية بالعراق سنة 1958، إذ طلب من السلطات العراقية فتح باب الإذاعة للثورة الجزائرية[4] فلبّت له هذه الأخيرة طلبه واستمر يذيع بين الحين والآخر أخبار الجزائر الثورية كما تولى التحرير والتعليق السياسي بها كل من:

* محمد الربعي.
* وعلي الرياحي –الذي كان طالباً بجامعة بغداد–.

ولما التحق حامد روابحية ببغداد كرئيس للبعثة الجزائرية بالعراق تولى أيضاً التحرير والتعليق عن الأنباء بهذه الإذاعة، هذا ما يؤكده عبد القادر نورفي شهادته: "وقد زرت بغداد في السنة الموالية لافتتاح الإذاعة الجزائرية، بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي للشباب سنة

---

[1] – نفسه، ص 51

[2] – تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، ، سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص ص 197-196

[3] – نفسه، ص 202

[4] – شهادة محمد الربيعي، المصدر السابق.

1956 فلمست الأثر العظيم الذي أحدثته هذه الإذاعة في الأوساط الشعبية العراقية، حتى أن الشعب العراقي صار يعرف أدق المعلومات عن الثورة الجزائرية، فتعلق بها وأصبحت مثله الأعلى، ولم يتأخر الشعب العراقي كبقية الشعوب العربية بمدّ الثورة الجزائرية ما تستحقه من عون مادّي وأدبي[1].

اللقاءات الصحفية:

كان مكتب جبهة التحرير الوطني ينظم لقاءات صحفية لبعض المسؤولين ويقوم كذلك بالكتابة إلى الصحافة من أجل التعليق على بعض المسائل. "خاصة التي حاولت وسائل الإعلام الفرنسية إبرازها: مثل ما أشاعت، انتحار المعتقلان في السجون وهما محمد العربي بن مهيدي[2] والمحامي علي بومنجل.

وإثر ذلك أصدر ممثل جبهة التحرير الجزائري ببغداد أحمد بودة بياناً في جريدة اليقظة العراقية مؤكداً بأن الإنتحارين المذكورين هما إغتيالان من عشرات الاغتيالات اليومية متهماً الحكومة الفرنسية بتنفيذها[3].

وقد أوضح نفس البيان بأن الجيش الفرنسي، كلما دمر القرى على سكانها في الجزائر ادعت بياناته بأنهم هدموا معاقل الثوار! وكلما قتلوا المدنيين ادعوا بأنّهم قتلوا أعداد من الثوار وحين تغتال الشخصيات البارزة تدعى بأنهم فروا من السجن أو انتحروا!!

ومن المفيد أن نبرز أن البعثة الجزائرية في بغداد استغلت وسائل الإعلام لتصحيح بعض المفاهيم ووقفت حارساً منيعاً على مبادئ الثورة.

ودائماً في إطار اللقاءات الصحفية:

عقد ممثل الجبهة في بغداد حامد روابحية في مقر المكتب ندوة صحفية أعلن فيها عن بيان باسم "الشعب الجزائري" يخص تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية

---

[1] – عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة في الجزائر، ، سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 1998، ص ص 213-214

[2] – ولد عام 1923 بمدينة عين مليلة، كان مسؤول العمل السرياً منطقة وهران، ثم عاد إلى العاصمة، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ألقي عليه القبض في 1957 بالجزائر العاصمة، وعذب مدّة عشرة ايام ليستشهد في مارس 1957. للمزيد أنظر: سلسلة رموز الثورة "العربي بن مهيدي"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

[3] – أمين ياسين الزبيدي، المرجع السابق، ص 140.

برئاسة فرحات عباس، وكان ذلك في الساعة الثالثة بعد الظهر بتوقيت بغداد والواحدة بتوقيت الجزائر ليوم الجمعة 19 سبتمبر 1958[1].

كما كان أعضاء المكتب يقومون بإصدار نشرية إخبارية تابعة لمصلحة الاستعلامات تحتوي على مختلف نشاطات الثورة الجزائرية.

كما كان المكتب يقوم بالدعاية للتنديد بسلوكات الاستعمار مثل حادثة اختطاف العلامة العربي التبسي من طرف القوات الفرنسية[2] قام المكتب بحملة دعائية واسعة للتنديد بهذا الأسلوب المتبع من طرف الاستعمار الفرنسي اتجاه رموز المقاومة الجزائرية، ومن خلال ذلك توجيه دعوة إلى الدول العربية والإسلامية من أجل التضامن مع القضية الجزائرية[3] وعموماً فإن مكتب جبهة التحرير في بغداد يعرّف بنفسه نواحي نشاطه في تقرير مؤرخ في 1959/01/31 جاء فيه:

- توجد عندنا حصة يومية في الإذاعة مقدارها ربع ساعة، وقد حاولنا جهد استطاعتنا أن نستغلها دون انقطاع، رغم قلة موظفينا بالمكتب.

- لنا اتصال دائم بالصحف لتغذيتها فيما يتعلق بالجزائر ولهذا الاتصال آثاره ونتائجه المرضية في كل ما يكتب عن الجزائر إذ أنها أي الصحافة لم تقع في أي غلط أو خلط في كل ما له علاقة بالجزائر.

- وقد خصصت لنا حصة أسبوعية في التلفزيون مقدارها ربع ساعة لم نستغلها بعد لأنها تتطلب خبرة فنية وخاصة فيما يتعلق بفن رسم الخرائط وعلى كل حال فهي رهن إرادتنا متى أمكننا استغلالها.

- لنا اتصالات بالسلك الدبلوماسي في بغداد. العربي منه وغير العربي وعلاقتنا بالجميع طيبة مثل علاقتنا بالهيئات والأحزاب.

- لنا نشرة نصف شهرية نطبع منها في كل مرة ألف وخمسمائة نسخة توزع في العراق، الكويت، إيران، تركيا وباكستان بالإضافة إلى المناشير.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 147.

[2] - عبد الحميد مهري، شهادة في اللقاء يوم 17 نوفمبر2009، وانظر أيضاً نص هذه الرسالة في الملحق رقم 31.

[3] - نفس المصدر.

– تلبية كل طالب لمعلومات نمده بها عندنا أو نوجهه إلى المصادر التي يمكنه الحصول منها على رغبته.

– قمنا بدعاية كبرى لإيواء أيتام ضحايا الكفاح الجزائري وقد وصلت الطلبات العراقية إلى ثلاث آلاف طلب ولو فسحنا المجال أكثر لبلغنا عشرات الآلاف من الطلبات.

– سعينا في الأوساط الرياضية العراقية والكويتية والإيرانية لاستدعاء فريقنا الرياضي لإقامة مباريات[1] وقد لخص هذا التقرير أهم المحاور ومجالات النشاط لمكتب جبهة التحرير بالعراق، وهذا المجهود ساهم في جلب المساندة والتأييد من طرف الحكومة والشعب العراقي.

---

[1] – م.و.أ، رصيد ح.م.ج.ج.، علبة رقم 291، تقرير من مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في بغداد حول أهم نشاطه في العراق. انظر الملحق رقم 30.

الفصل الرابع

مساندة العراق للثورة الجزائرية

أولاً: دعم العراق الرسمي في العهدين الملكي والجمهوري

أ- *العهد الملكي*

- الدعم السياسي
- الدعم الدبلوماسي
- الإعانات المالية
- المساعدات العسكرية

ب- *العهد الجمهوري*

- الدعم السياسي والدبلوماسي
- الإعانات المالية
- المساعدات العسكرية
- الدعم التربوي والتعليمي

ثانياً: دعم العراق غير الرسمي

- التبرعات الشعبية
- التطوع في جيش التحرير الجزائري
- تبني اليتامى الجزائريين
- المرأة العراقية والثورة الجزائرية
- المنظمات النقابية والاتحاديات
- الاجتماعات والتظاهرات الشعبية

أولاً: دعم العراق الرسمي في العهدين الملكي والجمهوري

أ- العهد الملكي:

الدعم السياسي:

كان التأييد العراقي للثورة الجزائرية جماهيرياً أكثر منه رسمياً (حكومياً) بمعنى آخر الموقف الرسمي كان انعكاساً ونتاجاً للضغوط الجماهيرية أكثر منه إرادياً نابعاً من قناعة ومبادرة سياسية للحكومة الملكية.

فرغم التركيبة السياسية للنظام العراقي الملكي المتأثر بتوجه الدول العربية ورغم تخوف الديوان الملكي من التأثير السلبي للثورة الجزائرية على المصير السياسي للنظام الملكي[1].

فإن الحكومة الملكية العراقية تحت الضغط الجماهيري المنظم وقفت بجانب القضية الجزائرية إلا أن بعض المصادر ترى أنّ هذا الدعم لم يكن كافياً إذا ما تعلق الأمر ببلد في مستوى بلد كالعراق[2]، ترى كيف نقيم هذا الدعم العراقي للثورة الجزائرية في العهد الملكي؟! وهل كان إيجابياً أم أنه كان عهداً للنظام البائد[3]؟!

في البداية لنا أن نشير إلى أن الفترة الملكية في العراق تميزت بعدم الاستقرار في الحياة السياسية داخلياً فمنذ أن تولى فيصل الثاني[4] السلطة الدستورية في الثاني من ماي 1953 توالت في عهده تسع وزارات وعند اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954 كان عهد الحكومة الثانية عشر برئاسة "نوري سعيد"[5] وقد قام هذا النظام على دعائم السيطرة البريطانية والبرجوازية الكبيرة، والإقطاع وأصبح لهذه القوات الثلاث مصالح مشتركة تجمعها بالنظام القائم[6] وكان أخطر مظاهر هذه السياسة حلف بغداد مع بريطانيا

---

1 - سهيل الخالدي، جيل قسماً، تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007، ص 75.

2 - إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار هومة للنشر، الجزائر 2000، ص 90.

3 - هي عبارة استعملها توفيق المدني عند زيارته للعراق في العهد الملكي بداية 1958. انظر مذكراته، أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 525.

4 - مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 64.

5 - كانت فترة حكمه من 1953-1958

6 - مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 64.

وتركيا وأمريكا وهي دول مناوئة للحقوق العربية، ومن هنا يمكن أن نقول أنّه من الطبيعي أن تكون الوضعية في العراق غير منسجمة مع المصالح القومية العربية[1].

كما يعطي لنا توفيق المدني وصف لحالة العراق في تلك الفترة قائلاً: "أين هي بغداد؟! أين هي بقايا مدينة الرافدين؟ لم أجد هنالك يومئذ، داراً ولا دياراً فهمت لأول وهلة، ومع اجتماعات قليلة مع بعض الفضلاء، أن شعباً من العمالقة، يحكمه ويديره جماعة من الأقزام، أي والله شعب من العمالقة هم العرب حقاً، هم الماجدون صدقاً، هم الأباة سجية. فكيف يا ترى خضع هذا الشعب لأمثال نوري السعيد وفيصل ومن حولهم من العناكب والحشرات؟[2].

ومع ذلك فإن هذه الظروف لم تمنع الحكومة العراقية من الاهتمام بالثورة الجزائرية وترجع البداية إلى ما بعد أحداث 20 أوت 1955[3] إذ لم يمر وقت كبير حتى قدم أربعة نواب عراقيين مذكرة إلى رئيس الوزراء يطالبون فيها باسم عدد من النواب اتخاذ الإجراءات السريعة والحازمة لوقف الإرهاب الاستعماري في مراكش والجزائر[4] وإثر ذلك اجتمع مجلس الوزراء ووافق على تخصيص مبلغ ربع مليون دينار، يصرف لإغاثة منكوبي المغرب العربي لكن الحكومة الفرنسية رفضت إيصال هذا المبلغ إلى الجهة المطلوبة[5].

وعلق الفضيل الورتيلاني على ذلك قائلاً: "ولا بأس هنا بالعتب على أولئك الذين تبرعوا بمبالغ متوسطة ثم ذهبوا يراجعون فرنسا نفسها، طالبين من مكارم أخلاقها، إن تسمح بإيصالها إلى منكوبين في الجزائر مراكش عن طريق الصليب الأحمر والهلال الأحمر، يا سبحان الله، هل كان الذئب يوماً من الأيام راعي غنم أمين؟ هل نصدق في أعماق نفوسنا بأن الاستعمار يمكن أن يساعدنا على مواساة ضحايانا التي لا يسره الإجهاز عليها[6].

---

1 – نفسه، ص 65.

2 – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص 225.

3 – كانت لهجومات 20 أوت 1955 في الشمال القسنطيني نتائج على مستوى الرأي العام العالمي والعراقي، حيث عرف بالثورة الجزائرية على أنّها حقيقة قائمة في الوطن العربي. للمزيد انظر: محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام...، مرجع سابق، ص 1.

4 – عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزراء العراقيين، ج 9، ط 5، دار الكتب، بيروت 1979، ص 226.

5 – عبد الرزاق الحسني، ج 9، المصدر السابق، ص 179.

6 – الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، منشورات عبد الرحمن، بيروت 1956، ص 18.

كما رفع مجلس النواب العراقي مذكرة احتجاجية إلى منظمة الأمم المتحدة، وإلى الدول العربية، على أعمال فرنسا الإجرامية في الجزائر وطالب بعض النواب العراقيين قطع العلاقة الاقتصادية والسياسية مع فرنسا.

وعلى إثر ذلك صرح وزير الخارجية العراقي[1] بأنه سيحمل اقتراح مقاطعة فرنسا إلى الجامعة العربية[2] حيث قررت اللّجنة السياسية اجتماعها بدمشق يوم 18 ماي سنة 1956 إرسال التعليمات إلى الوفود العربية بطلب عرض قضية الجزائر على مجلس الأمن، وقدمت الوفود العربية مع بعض وفود المجموعة الآسيوية الإفريقية الطلب إلى مجلس الأمن، لكن المجلس رفض بأغلبية سبعة أصوات ضد صوتين وامتنع عضوين عن التصويت[3].

كما أن المجموعة الآسيوية –الإفريقية قد عقدت بنيويورك عدّة اجتماعات من 23 أوت إلى 02 أكتوبر 1956 انتهت بتقديم طلب إدراج قضية الجزائر في جدول أعمال الدورة الحادية عشرة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة ووقع الطلب مندوبو عدة دول[4] منهم العراق[5] وعلى إثر الاستنكار الشعبي في العراق على الممارسات الفرنسية الوحشية في الجزائر أصدرت الحكومة العراقية بياناً حول موقف العراق من محنة الجزائر جاء فيه: "تولي الحكومة العراقية اهتمامها الشديد للأحداث المؤلمة التي تنتاب الجزائر بسبب موقف فرنسا من كفاح الجزائريين لكسب حقوقهم الطبيعية ونضالهم في سبيل تحقيق ما يصبوا إليه الجزائريين والعرب عامة وهو الاستقلال التام، كما أن ما تقوم به فرنسا من أعمال إرهابية ضد الجزائريين وتحويل قواتها التابعة للحلف الأطلسي لمطاردة عرب الجزائر أحدث استياءً عاماً في العراق[6].

---

1 – برهان الدين باشا أعيان.

2 – مسعود خرنان، مرجع سابق، ص 69.

3 – أحمد بشيري، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 66.

4 – أفغانستان، بورما، سيلان، مصر، أندونيسيا، إيران، الأردن، لبنان، ليبيا، باكستان، الفلبين، العربية السعودية، سوريا واليمن.

5 – أحمد بشيري، المرجع نفسه، ص 66.

6 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص ص 70-71.

قام وزير الخارجية العراقي باستدعاء سفراء كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا وأبدى لهم قلق العراق جراء السياسة التي تتبعها فرنسا في الجزائر وطلب إبلاغ حكوماتهم ما يلي:

- قلق الحكومة العراقية للمذبحة المستمرة التي تقوم بها فرنسا في الجزائر.
- استغراب الحكومة العراقية من قيام فرنسا بتحويل قواتها العسكرية المرابضة للحلف الأطلسي إلى الجزائر لمطاردة الجزائريين.
- وجوب بذل المساعي في إيجاد الوساطة الفعالة من أجل إيقاف المجزرة في الجزائر فوراً لكي يتسنى القيام بمفاوضات سريعة على أساس الاعتراف بحقوق الجزائريين في تقرير مصيرهم وتحقيق استقلالهم[1].

وفي أكتوبر 1956 في الوقت التي كانت الجامعة العربية تواصل اجتماعاتها، قامت فرنسا باختطاف القادة الجزائريين الخمسة[2].

مما جعل الجامعة العربية تخصص يوماً إضافياً لأعضائها لإعادة البحث والنظر في العلاقات بين الدول العربية وفرنسا[3] دعا نوري السعيد من السفير العراقي في القاهرة طلب الحكومة العراقية بحث هذه القضية في مجلس الجامعة العربية[4].

الدعم الدبلوماسي:

أما عن الجانب الدبلوماسي، فيمكننا أن نسجل موقف العراق من خلال مؤتمر باندونغ، حيث يعتبر أولى الجهود الدبلوماسية للعراق، حيث حضر المؤتمر "فاضل الجمالي" إذ ترأس الوفد العراقي[5] وقد تحدث عن أعمال القمع والعدوان التي تقوم بها فرنسا تعسفاً واعتباطاً من التراث الفرنسي، فإن الرصاص وإلقاء القنابل على العزل من الناس يجري يومياً... وإذا كانت الجزائر وهي قطر يقطنه قوم يختلفون عن الفرنسيين ولهم

---

1 – نفسه، ص 71.

2 – تم اختطاف القادة الجزائريين في 22 أكتوبر 1956 وهم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، ومصطفى الأشرف.

3 – أمين ياسين الزيدي، مرجع سابق، ص 147.

4 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 71.

5 – حين وصلت الدعوة إلى الحكومة العراقية لحضور مؤتمر باندونغ، كان من المفروض أن يترأس نوري السعيد الوفد العراقي لكنه كان يخشى الحضور، خوفاً من إحراجه بسبب انحيازه إلى المعسكر الغربي وقد طلب الحكومة العراقية من فاضل الجمالي من ترأس الوفد. للمزيد من الاطلاع انظر: محمد فاضل الجمالي، العراق الحديث آراء ومطالعات في شؤونه السياسية، ص 164.

حضارة ولغة تختلف عن حضارة الفرنسيين ولغتهم... وإذا كانت الجزائر تعتبر من قبل هؤلاء الفرنسيين جزء من فرنسا فلم يعد يعاني سكان العرب المسلمون الإذلال والتمييز في المعاملة... إنه من الضروري تحديد الوقت اللازم لإنهاء الاستعمار وتنفيذ حق تقرير المصير، وفق ميثاق الأمم المتحدة[1] ومن خلال هذه الكلمة وبصفة ممثل الحكومة العراقية في باندونغ فقد عبّر عن موقف هذه الأخيرة المساند والمؤيد للقضية الجزائرية.

الأمم المتحدة:

ترجع البداية الأولى والجهود الدبلوماسية العراقية نحو الجزائر في هيأة الأمم المتحدة، إلى اجتماع النخبة السياسية للجامعة العربية في دورتها المنعقدة سنة 1953[2] ويؤكد "فاضل الجمالي" هذا الطرح قائلاً: "أن البشير الإبراهيمي قد زاره في خريف 1951 أثناء انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل إثارة قضية الجزائر في الأمم المتحدة بصفته ممثلاً للعراق ونائباً لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة في تلك السنة وكان الإبراهيمي قد حضر حفل احتفال ليبيا باستقلالها وألقى خطاباً قال فيه: إن الجزائر ستقوم قريباً بما يدهش كم من تضحيات وبطولات في سبيل نيل استقلالها[3] إلا أن الجهود والمساعي التي بذلها الجزائريون في إقناع الجامعة العربية بإدراج القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، لم تجد لها صدى كبيراً وقد على فاضل الجمالي على ذلك يقول "في حالة عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، فإن فرنسا ستجمدها وستجدد عدد كبير من الأمم لاتخاذ موقف معارض إزاء حركات التحرر في شمال إفريقيا[4]، ولكن هذا لا يمنع من المطالبة بإدراج القضية الجزائرية بأسلوب غير مباشر قائلاً. هذه القضية جاءت لأنها مشكلة إنسانية.

---

1 – مقتطفات من الكلمة التي ألقاها فاضلي الجمالي، رئيس الوفد العراقي في مؤتمر باندونغ 1955، انظر: مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 75.

2 – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 274.

3 – نفسه، ص 271. للمزيد من المعلمات انظر. شهادة لفاضل الجمالي، حول إثارة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة، عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 771. وأيضاً رسالة فاضل الجمالي، الملحق رقم

4 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 76.

وانضم العراق إلى الكتلة الأفرو آسيوية التي قامت بمحاولة إدراج القضية الجزائرية في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة[1] التي لم تشر إلى جبهة التحرير حتى لا تعقد المشكل إلاّ أن طرحها كان مصاغاً بعبارات معتدلة.

وعلى الرغم من ذلك فإن قرار الأمم المتحدة كان مجحفاً في حق القضية الجزائرية، إلاّ أنها نالت من خلاله ذيوعاً في أوساط دولية عديدة[2].

الإعانات المالية:

لم تكتفي الحكومة العراقية بالجهود الدبلوماسية، بل امتدت لتشمل الدعم المادي للثورة كما سنبرزه في هذا العنصر إذ بدء العراق منذ العهد الملكي يقدم المساعدات المالية، إذ يذكر لنا ممثل الجزائر في العراق أحمد بودة عن طريق رسالة إلى الوفد الخارجي بالقاهرة بأن العراق قدّمت إعانة مالية للجزائر قدرها ثمانين خمسة وسبعين ألفاً، دفعت لنا ثلاثين ألفاً (30 مليون فرنك) حولناها إلى بنك الرافدين بسوريا على الأخ عبد الحميد مهري وقد وصلت فعلاً[3].

وجاء في الرسالة أيضاً وصرحنا لهم بتقصير حكومة العراق من ناحية المساعدات وقد اعترفوا بالتقصير، ووعدونا بتخصيص كمية مالية أخرى لمساعدة الجزائر... ولكن شعرنا من كلامهم أنهم يريدون الإطلاع على إنفاق ما يدفعونه من مال، ولو بصفة إجمالية وأرجو أن تزودونا بكل المعلومات التي تتعلق باستعمال الأموال العراقية حتى نقدم لهم صورة إجمالية على وجه ونوع النفقات لكي يطمئنوا ويمدونا بما نحتاج إليه...ينبغي أن نعمل برنامجاً ونخطط مشروعاً ونقدر ما نحتاج إليه، ونحدد إعانة العراق، لأنها هي الدولة الوحيدة في الدول العربية التي تدفع لنا الإعانة مباشرة... على كل حال اتصلوا في القاهرة بسفير العراق وابعثوا بواسطته رسالة الشكر على الإعانة الأولى..."[4] وتجدر الإشارة إلى انه وجد اتفاق بين مختلف الحكومات العربية، وجمهورية مصر، على أن كل المبالغ التي تدفعها تلك البلدان تسلم للخزينة المصرية بالقاهرة، وهي التي تتولى الانفاق

---

1 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 77.

2 – نفسه، ص 80.

3 – رسالة أحمد بودة إلى وفد جبهة التحرير في القاهرة مؤرخة في 20 جوان 1956 في كتاب أحمد توفيق المدني، حياة كفاح المصدر السابق ص ص 254-255

4 – نفسه، ص 255. وقد أكد لنا السيد عبد الحميد مهري كل هذه المعلومات في شهادته في اللقاء بتاريخ نوفمبر 2009.

منها على حاجيات الجزائر[1] وكان العراق البلد الوحيد الذي يقدّم لنا المال مباشرة وتم تسليم هذا المبلغ الذي ذكره أحمد بودة وتم وضعه في حساب الجزائر في بسوريا[2].

وكانت الحكومة العراقية[3] قبل ذلك قد أعلنت بإصدار مرسوم برقم 02 سنة 1955 قضى بموجبه فتح فصل بوزارة المالية تحت عنوان "إعانة لمساعدة منكوبي الحرب في المغرب العربي وإضافة المبلغ في ميزانيتها[4].

هذا وقد خصصت الحكومة العراقية 250 مليون فرنك فرنسي سنوياً توجه مباشرة لتدعم حرب التحرير الجزائرية[5] ولكن كثير من النواب العراقيين طالبوا بزيادة في هذا المبلغ . وإثر ذلك صرح السيد نديم الباجاجي[6] بأن الحكومة العراقية لتمنح مساعدة مادية للثورة الجزائية أكثر مفعولاً من تلك التي تمنحها لها الآن متى تحسنت حالة الميزانية العراقية هذا وقد صرح وزير المال العراقي أيضاً أن حكومته تؤيد إحداث صندوق مشترك بين الدول العربية لمساعدة الشعب الجزائري على التغلب على الاستعمار الفرنسي[7].

وفعلاً فقد خصصت الحكومة العراقية 250 ألف جنيه إسترليني (2/1 مليون دولار) يدفع لجامعة الدول العربية لمساند ة القضية الجزائرية[8].

وقد حدّدت الجامعة العربية نسبة المساعدات المقدّمة من المملكة العراقية إلى الجزائر بـ 319600 جني إسترليني أي بمقدار 15,98% من مساهمة الدول العربية[9].

وقدرت المبالغ التي سلمت إلى الوفد الجزائري ببغداد حوالي مائة وخمسة وسبعين ألف دينار.

---

1 – لكن بعد مؤتمر الصومام وبتأسيس لجنة التنسيق والتنفيذ أصبحنا نطالب بأن يدفع لنا المال رأساً.

2 – أختيرت دمشق لتجمع فيها حسابات الجزائر كلّها، لأنها كانت في ذلك الوقت ذات صرف حر أي تدخل إليها الأموال الأجنبية وتخرج منها على حالها، دون تضييق أو رقابة، للاطلاع أكثر أنظر. توفيق المدني، المصدر نفسه، ص 249.

3 – إن حكومة نوري السعيد غيبت اسم الثورة الجزائرية عند الإعلان عن تبرعاتها، ليكون الهدف منها إنساني أكثر منه كدافع مساندة نابع من موقف قومي إسلامي وهذا حتى لا يغضب دول الغرب وفي نفس الوقت امتصاص الشعور المتأجج لدى الشعب العراقي.

حسب شهادة عبد الحميد مهري في اللقاء، بتاريخ نوفمبر 2009.

4 – أمين ياسين الزيدي المرجع السابق ، ص 125.

5 – جريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، العدد 16، يوم 15 جانفي 1958، ص 39.

6 – هو وزير المال في الحكومة العراقية.

7 – المجاهد، المصدر السابق، ص 39.

8 – إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 90.

9 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 74.

وقد نسجل أن حكومة العراق الملكية هي الحكومة الوحيدة عربياً التي جعلت مساندتها للثورة الجزائرية بتخصيص جزء من ميزانية الدولة ربّما تفادياً لغضب الشعب العراقي الذي كان يطالب باستمرار بمساعدة الثورة الجزائرية خاصة وأن العراق كان يعرف مشاكل داخلية ونشاط بارز للمعارضة خاصة أثناء حكومة نوري السعيد[1].

المساعدات العسكرية:

أما في المجال العسكري، فقد جاء في رسالة أحمد بودة ممثل "جبهة التحرير في العراق" موجهة إلى الوفد الخارجي بالقاهرة: "فقد خصصت لنا حكومة العراق ألفي بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيس) وخمسين ألف طلقة تلك هي الكمية التي وعدتنا "الحكومة العراقية" أن تدفعها لنا في الحدود السورية[2].

وعلى الرغم من عدم وجود الأدلة المادية من وثائق وغيرها التي توضح بدقة المساعدات العسكرية التي قدّمها العراق في عهده الملكي للثورة الجزائرية، إلاّ أن الشهود الذين أقاموا هذه الصفقة يقرون ذلك. "فالشاهد صالح عماس، ذكر بأن الزعيم الركن أحمد مرعي أمره سنة 1956 بأن يذهب إلى إيطاليا لشراء أسلحة لإرسالها إلى الجزائر، وقدّر ثمن الأسلحة التي اشتريت من إيطاليا بحوالي 7 آلاف دينار، وكانت تضم 200 رشاشة من نوع "بيرتا" وكان مع كل رشاشة 300 رصاصة ثم نقلت هذه الأسلحة من مطار روما إلى مطار طرابلس[3] كما يشير على هذه العملية توفيق المدني الذي كلّفه الوفد الخارجي لجبهة التحرير بمتابعتها حيث يقول: "وإذ أظهرت حكومة العراق استعدادها لإرسال كمية من الأسلحة الحديثة بواسطة الطائرة، إعانة للمجاهدين الجزائريين عن طريق ليبيا[4]... وقد اتصل توفيق المدني بالضابط الطيار العراقي وقدّمه للحكومة الليبية ومهد له أمور نجاح مهمته.

1 – شهادة عبد الحميد مهري في لقاء بتاريخ نوفمبر 2009. وانظر أيضاً: سهيل الخالدي، جيل قسماً "تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر"، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007، ص 74.

2 – رسالة أحمد بودة إلى وفد جبهة التحرير في القاهرة مؤرخة في 20 جوان 1956 في أحمد توفيق المدني، حياة كفاح...، المصدر السابق، ص ص 254-255.

3 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 74.

4 – أحمد توفيق المدني، مذكرات...، المصدر نفسه، ص 505.

وذكر لي السيد عبد الحميد مهري في شهادته أنه استقبل أسلحة من العراق، مشيراً أن الفترة الزمنية كانت مباشرة بعد زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى العراق صائفة سنة 1956.

وكانت هذه الأسلحة فرنسية الصنع حيث تعمّد ذلك نوري السعيد. فحسب عبد الحميد مهري فإن الأسلحة الإنجليزية كانت معدودة ومعلومة تخاف حكومة نوري السعيد. من علم الإنجليز إذا تعرفوا عليها. بأن حكومته هي التي منحتها إلى الثورة الجزائرية خاصة وأن اتفاقية العراق مع بريطانيا سنة 1930، أين يتعهد فيها جلالة الملك فيصل الأول "بأن التجهيزات الأساسية لقوات جلالته وأسلحتها لا تختلف في نوعها على أسلحة قوات صاحبة الجلالة البريطانية وتجهيزاتها ونقلت هذه الأسلحة من طرف الجيش العراقي. استقبلتها وحدات من الجيش السوري في بادية الشام قريباً من الحدود السورية، وقد بدا مهري جدّ متأثر عندما سرد لي هذه الأحداث حيث قال: "رغم العلاقات المتوترة بين سوريا والعراق في تلك الفترة إلاّ أنهم تعاونوا من أجل إيصال السلاح إلى الثورة الجزائرية وقد لا أنسى أبداً صورة الجيشين السوري والعراقي وهما متعاونان من أجل الثورة الجزائرية[1] ويبدو أن العهد الملكي لم يكن محرجاً من إرسال بعض الأسلحة الخفيفة إلى الجزائر، خصوصاً إذا ما عرضنا بأن العهد الملكي في العراق ورث من حركة رشيد علي الكيلاني[2] سنة 1941 شحنة من أسلحة فرنسية، كان حكم فيشي الفرنسي الموالي للمحور، قد أرسلها من سوريا إلى الموصل لدعم ثورة الكيلاني، لكن هذه الأسلحة لم يتم استخدامها وتم تخزينها دون استعمالها بالإضافة إلى عامل الصراع الخفي بين فرنسا وبريطانيا والذي تجلى بشكل واضح في عقد حلف بغداد[3]

1 – شهادة عبد الحميد مهري في اللقاء بتاريخ نوفمبر 2009.

2 – بغداد 1982-1956، درس الحقوق وخرج محامياً وفي 1924 دخل مضمار السياسة وزير العدل في وزارة ياسين الهاشمي ثم تقلب في المواقع السياسية المختلفة، فكان وزيراً للداخلية عام 1925 فرئيساً لمجلس النواب بين 1925-1926 ومجدداً وزير للداخلية بين 1926-1928. وفي 1938 عين رئيساً للديوان الملكي عام 1932 تولى رئاسة الوزارة لأول مرة عام 1933 وهو منصب تولاه 4 مرات حتى 1941.

أراد إنهاء الوجود البريطاني في العراق والسير نحو الوحدة العربية وبدعم من الضباط ترأس حكومة الدفاع العراقية، وتولى وزارة الداخلية في أفريل 1941 لكن استعاد البريطانيون زمام المبادرة سافر إلى ألمانيا. انظر: محمد بوزينة، مشاهير القرن العشرين، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994، ص ص 788-789.

3 – مسعود حرنان، المرجع السابق، ص 74.

وعموماً فقد تمّ إرسال قسم من الأسلحة إلى سوريا عن طريق البر وقد استلمها عبد الحميد مهري ممثل الجزائر في دمشق، وأرسلها بدوره إلى الجزائر، أما القسم الثاني من هذه الأسلحة فقد أرسلت إلى ليبيا عن طريق الجو[1].

فمهما كانت هذه المساعدات بسيطة إلاّ أنه لا يمكن أن نلغيها بل بالعكس كانت تحدي في فترة صعبة من تاريخ العراق فرضه الشعب العراقي بكل فئاته. وكما قال "علي جودت الأيوبي" رئيس الحكومة العراقية إلى أحمد توفيق المدني إثر زيارته للعراق: "إن العراق لم يستطع أن يتقدم للميدان الجزائري كما يريد، لقد أعانتكم الحكومة إعانة بسيطة خضعت فيها لظروف الزمان والمكان. لكن لن يطول بكم الانتظار فيما اعتقد. سترون من العراق إعانة لا تتصورونها الآن. فما من شعب، كشعب العراق يقدر قيمة الكفاح الجزائري، إن معركتكم لا تزال طويلة. وستجدون العراق ليكمل معكم المسيرة[2].

فهل يا ترى أكمل العراق المسيرة مع الثورة الجزائرية**!**؟

ب- العهد الجمهوري:

إن المرحلة الثانية من التأييد العراقي للثورة الجزائرية فقد ميزتها الثورة العراقية 14 جويلية 1958 والتي أطاحت بالنظام الملكي وأقامت نظاماً جمهورياً تقدمياً بقيادة السيد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء. أصبح الموقف العراقي إذن حكومة وشعباً منسجماً وأكثر فعالية بجانب الثورة[3] لقد كان لنبأ هذه الثورة صدى كبيراً لدى أوساط الشعب الجزائري، وجيش التحرير الجزائري وكتبت صحيفة المجاهد في افتتاحيتها: "ليس غريباً أن تكون الجزائر من أشد الأقطار العربية فرحاً، وحماساً لثورة العراق... أن الجزائر إذ تشعر من سجنها الحديدي المظلم أن قطراً عربياً شقيقاً قد حطم القيود، وخرج من سلاسل العبودية وظلام الاستعمار إلى أجواء الحرية والانعتاق، إن تحرير العراق الشقيق سيقوي من عوامل انتصارنا[4].

---

1 – شهادة فاضل الجمالي في كتاب مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 79.

2 – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح...، المصدر السابق، ص 527

3 – إسماعيل دبش، المرجع نفسه، ص 90.

4 – المجاهد.

أما على المستوى الرسمي فنسجل الزيارة التي قام بها توفيق المدني[1] إذ يقول: "كنت يومئذ في دمشق احضر اجتماع لجنة الاتصال التي ألفها مؤتمر الخريجين" تحت رئاسة الصديق الكبير المرحوم فؤاد جلال، فقررنا المسير على بغداد، فوراً لمشاركة العراقيين الأمجاد مرحلة التحرير الكبرى، ولتهيئة الحكومة الجديدة، والذين أقدموا على الانقلاب الرهيب سافرنا إلى بغداد وفداً[2] عربياً عاماً، كنت فيه[3].

الدعم السياسي والدبلوماسي:

لقد تزامن قيام الجمهورية في العراق بعد ثورة 14 جويلية 1958 مع تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، وقد نسجل موقف العراق الذي كان من الأوائل بالاعتراف بها، هل كان البلد الأول الذي اعترف بالحكومة المؤقتة؟.

يقول توفيق المدني[4] الآن أصبحت فكرة الحكومة المؤقتة محور نقاش في كل مكان في المشرق، في تونس، المغرب. واتفق رجال وقادة الثورة وأقطابها يحبذون تلك الفكرة ويستعجلون تحقيقها، وتوالت المذكرات في القاهرة وغيرها، واعتكف الناس في كل مكان على دراسة ذلك العمل وطريقة إنجازه.

فكان يوم 19 سبتمبر هو يوم إعلان الحكومة وقد اجتمع رجال الصحافة، وحضر معنا سفير العراق بالقاهرة[5] وبعد تلاوة قرار التأليف من الرئيس فرحات عباس، أخذت الكلمة بعده وأعلنت أن حكومة الجمهورية العربية المتحدة[6] قد أعلنت اعترافها بهذه الحكومة، وقدّم لي حالاً الأخ السامرائي بياناً تلوته على الحاضرين وفيه اعتراف العراق بالحكومة[7]وبينما كان يعلن في كافة أرجاء الجزائر عن قيام الجمهورية وتشكيل حكومتها المؤقتة، يوم الجمعة التاسع عشر من سبتمبر عام 1958، كان فرحات عباس

---

1 – مباشرة بعد ثورة 14 جويلية 1958.

2 – تكون الوفد من: فؤاد جلال، ميشال عفلق، يوسف الروسي، كمال ناصر، روبي معوض وشفيق الرشيدات.

3 – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، المصدر السابق، ص

4 – عين وزير الثقافة في الحكومة المؤقتة الجزائرية. انظر الملحق رقم 32.

5 – هو رفيق السامرائي.

6 –كانت متألقة من مصر وسوريا من 1958 إلى 1961.

7 – أحمد توفيق المدني، حياة ...، المصدر السابق، ص 581.

في القاهرة، واثنان من وزرائه أحدهما في تونس الآخر في الرباط يقومان بهذه المهمة وفي الساعة نفسها[1].

وفي مبنى الجزائر في القاهرة، حيث جرى الاحتفال بحضور عدد كبير من محرري الصحف والمصورين، وجمهور يتأجج حماساً وامتلأت به شوارع الحي، نهض سفير العراق بالقاهرة بعد أن أنهى الرئيس فرحات عباس كلمته، ليعلن أن الحكومة العراقية قد اعترفت على الفور بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فاعتراف العراق إذن قد حدث في نفس الوقت الذي أعلن فيه عن الجمهورية الجزائرية[2].

أما في العراق فقد عقد ممثل جبهة التحرير الوطني حامد روابحية في "دار الجزائر" مؤتمراً صحفياً، أعلن فيه بيان باسم الشعب الجزائري عن تشكيل أول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وذكرت الجرائد العراقية بأن حكومة العراق أعلنت اعترافها بحكومة الجزائر المؤقتة قبل انفضاض المؤتمر الصحفي هذا الذي أعد للإعلان عنها لأول مرة. وبذلك يعدّ العراق أول من اعترف بحكومة الجزائر[3] فاختلفت الآراء حول ذلك فقد أكدّ لنا السيد عبد الحميد مهري أن العراق رسمياً هي أول دولة اعترفت بالحكومة الجزائرية بعد الإعلان عنها. بصفة رسمية مباشرة [4].

وبعد هذا الموقف السياسي نسجل موقف آخر بعد زيارة وفد جبهة التحرير الوطني ممثلاً في أحمد توفيق المدني في 1958 إلى العراق لتفعيل النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج وطلب الدعم المادي والمعنوي[5].

وأجرى الوفد الجزائري مع المسؤولين العراقيين محادثات هامة، فيما يتصل بإسناد الثورة الجزائرية مادياً ودبلوماسياً[6] وفي اجتماع لمجلس الوزراء العراقي بتاريخ 1958/11/12 بقطع المعاملات الاقتصادية مع فرنسا، وفي 1958/12/30 تلقت الأمانة العامة للجامعة العربية مذكرة من سفارة الجمهورية العراقية بالقاهرة تضمن طلب الحكومة

---

1 – محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2005، ص 158.

2 – نفسه، ص 157.

3 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 103.

4 – شهادة عبد الحميد مهري في اللقاء بتاريخ نوفمبر 2009 وانظر أيضاً التصريح الذي قام به في جريدة الخبر، العدد 4810، ليوم 17 سبتمبر 2006، ص 32. وانظر أيضاً الملحق رقم 33 والملحق رقم 34.

5 – أحمد توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق.

6 – أحمد توفيق المدني، حياة... المصدر السابق، ص ص 118-119.

العراقية إدراج موضوع منع الاستيراد من فرنسا[1] وتضمن مرفق هذه المذكرة الدعوة لقطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا إذ ترى الحكومة العراقية فيما يخص قطع العلاقات الاقتصادية مع فرنسا، عند اجتماع المجلس الاقتصادي أن الواجب يقضي بأن تتخذ دول الجامعة العربية موقفاً اقتصادياً موحداً تجاه فرنسا، وذلك بقطع العلاقات الاقتصادية لدول الجامعة العربية بفرنسا تماماً وبذلك تكون الدول العربية قد سلكت إلى مواجهة أثر السوق طريقين هما:

الأول: عن طريق تطوير اقتصاد الدول العربية حسب أوضاعها وعلاقاتها مع بعض.

الثاني: اتخاذ موقف موحد تجاه فرنسا أو أية دولة أخرى من دول السوق الأوروبية المشتركة.

كما علقت جريدة المجاهد على هذا الموقف في مقال بعنوان "العراق ينتصر للجزائر المجاهدة ويقطع علاقاته الاقتصادية مع فرنسا" جاء فيه "عن هذا الموقف جاء تدعيماً عملياً لثورة الجزائر وتعبيراً قوياً عن الوقت الذي يعتبر طعنة حادة في جنب الاستعمار الفرنسي وضربه في الصميم لمصالحه الاقتصادية[2] كما ناشدت الصحيفة الدول العربية بأن تحذو حذو العراق في قطع علاقتها مع فرنسا.

وقد توجت هذه الزيارة بنتائج إيجابية خاصة من جانب الدعم المالي والعسكري وسوف نتعرض لذلك لاحقاً. كما أسفرت مباحثات الوفد الوزاري الجزائري مع الحكومة العراقية عن صدور البيان المشترك جاء فيه: "هذه الزيارة أتاحت للوفد الجزائري فرصة الإطلاع والتحسس بما يكنه الشعب العراقي من حب وحماس للقضية الجزائرية[3].

كما كانت العراق في مقدمة الأقطار العربية سياسياً ودبلوماسياً في العمل على تدويل القضية الجزائرية، في خطاب له في افتتاح وزراء الأقطار العربية ببغداد في 30 جانفي 1961 أكد السيد هاشم جواد وزير خارجية العراق: "إن معركة الجزائر التي خضناها في الأمم المتحدة مازالت تستدعي مزيداً من العمل والتضحية وتستوجب توفيقاً

---

1 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 118.

2 – جريدة المجاهد، العدد 33، 7 ديسمبر 1958، ص 8.

3 – البيان المشترك، نشرة إخبارية يصدرها مكتب بغداد، العدد 14 ليوم 1959/5/6.

في الخطط في الشد على العدو بشتى الوسائل الاقتصادية والسياسية المتيسرة مساندة للجهود العسكرية الجبارة[1].

وبقطع الجمهورية العراقية علاقاتها الاقتصادية بشكل رسمي مع فرنسا، مناصرة لثورة الجزائر حققت حكومة الجمهورية مطلب الشعب العراقي الذي ما انفك عن المطالبة به منذ انطلاقة الثورة الجزائرية[2].

كما كانت لزيارة رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية[3] في 21 أفريل 1959 أثرها الكبير في رسم العلاقات بين العراق والجزائر.ويصفها توفيق المدني في كتابه: "خرج لاستقبالنا بحر من البشر هائج مائج احتل الطرق والساحات واحتل المطار واحتل نفس مجال الطيران[4].

وصرح عبد الكريم قاسم في مجلس الوزراء العراقي الذي اجتمع للبحث حول قضية دعم الثورة الجزائرية وقد دعى الوفد لحضوره: "كفاح الجزائر أمر أساسي في كفاح العرب العام، ولن ينجح العرب أصلاً في مستقبل أيامهم ما لم تفز الجزائر باستقلالها، كلنا للجزائر"[5].

دولياً كذلك، العراق استغل أية فرصة لعلاقاته الثنائية لتوظيفها لصالح الثورة الجزائرية.. فقد سعى العراق للاعتراف بالحكومة المؤقتة لدى عدّة دول لاسيما، الهند والاتحاد السوفياتي[6] وذلك باستدعاء سفراءها ودعوتهم إلى إقناع حكوماتهم بضرورة الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

وفي 17 أفريل 1960 قدم وفد جزائري[7] برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية إلى العراق وكانت الزيارة مثمرة صدر بيان عراقي جزائري أهم ما جاء فيه

---

1 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 92.

2 - أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 197. حسب جريدة اليقظة،العدد 2966 ليوم 15 سبتمبر 1958.

3 - تضمن الوفد، الرئيس فرحات عباس، كريم بلقاسم، محمود الشريف، إبراهيم مزهودي، عبد الرحمن اليعلاوي وأحمد توفيق المدني.

4 - أحمد توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق، ص 624.

5 - نفسه، ص 627.

6- م.و.أ. رصيد ح.م.ج.ج. علبة رقم 276، تقرير ممثل الجزائر في بغداد حامد روابحية إلى وزير الخارجية في الحكومة المؤقتة.

7 - كان الوفد يتكون من أحمد فرانسيس وزير المالية، عبد الحفيظ بوصوف وزير التسليح والمواصلات.

على المستوى السياسي والدبلوماسي هو تخويل وزير الخارجية العراقي بالتصرف المطلق في مساندة الشعب الجزائري[1].

وفي 29 جانفي 1961 عقد في العراق مؤتمر وزراء الخارجية العرب، لبحث القضايا العربية بشكل عام والقضية الجزائرية بشكل خاص وقد أصدر المؤتمرون، عقب انتهاء اجتماعاتهم بياناً بصدد القضية الجزائرية، وكان دعوة إلى تقديم المزيد من العون المادي والمالي إلى الحكومة الجزائرية، وأن تسمح كل دولة عربية. لرعاياها بالتطوع في جيش التحرير الجزائري، كما تسمح بأن يعبر أراضيها متطوعون وفنيون لقد كان موقعاً، أن تأتي هذه القرارات مشخصة للاستعمار الفرنسي وحلف الأطلسي والدول الاستعمارية المتحالفة كلها ضد القضية الجزائرية، حيث نص البند التاسع على أن واصل الدول العربية التي تقوم في أراضيها قواعد أجنبية العمل بكافة الوسائل للحيلولة دون استخدام هذه القواعد في تزويد العمليات الحربية الفرنسية في الجزائر هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن صيغة القرارات عموماً خلت من أي إلزام للدول العربية بتطبيقها مجتمعة أو منفردة ومعنى هذا أن أمر تطبيق هذه القرارات راجع لكل دولة عربية[2].

أما موقف العراق من القضية الجزائرية في الأمم المتحدة فقد أدى قيام ثورة 14 جويلية في العراق إلى حدوث تغيير واضح على مستوى الدبلوماسية العراقية، فبعد ما كان النظام الملكي يعتبر القضية الجزائرية قضية إنسانية اعتبرها النظام الجمهوري قضية تحريرية[3].

ففي الدورة الرابعة عشر ألقى وزير خارجية العراق[4]، خطاباً حول القضية الجزائرية أوضح فكرة كيان الجزائر المستقل عن فرنسا وبحقها في تقرير المصير دون شروط وأوضح بأن الشعب الجزائري هو الذي يجب أن يقرر مصيره بنفسه[5].

وفي الدورة الخامسة عشر التي انعقدت في أواخر سنة 1960 وبداية 1961، وبعد أن دخلها عدد كبير من الدول الإفريقية سنة 1960 وكذا مظاهرات 11 ديسمبر بالجزائر

---

1 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 121.

2 – نفسه، ص 126.

3 – مسعود خرنان، المرجع نفسه، ص 127.

4 – هو هاشم جواد.

5 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 127.

إثر الزيارة التي قام بها الجنرال دوغول، وكان وزير خارجية العراق أول المحدثين عندما اجتمعت اللّجنة، وقد بدأ كلامه بلفت نظر الأعضاء للمجازر التي ارتكبها الجيش الفرنسي في حق مديني الجزائر ووهران[1] وقد حدّد وزير خارجية العراق مقترحات الجزائر:

* الاعتراف بالشخصية الجزائرية بإصدار تصريح رسمي يلغي كافة القوانين والمراسيم التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية .

* عقد مفاوضات مع المخولين بالتكلم باسم الشعب الجزائري (جبهة التحرير الوطني) وذلك على أساس الاعتراف بسيادة الجزائر كوحدة غير قابلة للتجزئة.

* خلق جو من الثقة عن طريق إطلاق سراح جميع السجناء السياسيين ورفع جميع التدابير الاستثنائية، وكانت الكتلة الأفرو آسيوية قد قدمت مشروعاً يقضي بإجراء استفتاء في الجزائر على أساس حق تقرير المصير والاستقلال تحت إشراف دولي، وقد ظفر هذا المشروع في اللّجنة السياسية بأغلبية 40 صوتاً، ولكن لم يحفظ بأغلبية الثلثين في الجمعية العامة[2] وقد أعلنت الحكومة الجزائرية في جانفي 1960 أنها على استعداد لأن تقبل بصورة رسمية الدخول في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية بناءً على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، بالفعل تقابل الوفد الفرنسي في مؤتمر إيفيان ماي سنة 1961[3].

وجاء عرض للقضية الجزائرية في الدورة السادسة عشر وقد مثل العراق في هذه الدورة على حيدر سليمان[4] الذي أشار أن استمرار الحب ناجم على إصرار فرنسا على رفض التفاوض للوصول إلى التسوية السلمية ووقف القتال وتقرير المصير... وأضاف بأن مستقبل السلام في شمال إفريقيا لا يتوقف إلاّ على اعتراف فرنسا بوحدة الأرض الجزائرية[5].

---

1 – نتيجة حركات التحرر واستقلال عدد كبير منها. مسعود خرنان، المرجع نفسه، ص 128.

2 – لأن أحدى عشرة دولة من الدول الإفريقية المنتمية إلى المجموعة الفرنسية قد صوتت ضده.

3 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 130.

4 – سفير العراق في الولايات المتحدة الأمريكية.

5 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 132. انظر ايضاً شهادة السفير العراقي في الولايات المتحدة الأمريكية. في كتاب مسعود خرنان، ص 141.

ومن هنا فإننا نقول أن مواقف الدول الشقيقة والصديقة، ولاسيما موقف العراق الدبلوماسي والسياسي له أثره الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية وتحريم الاستعمار الفرنسي.

لكن هل توقفت الجمهورية العراقية عند الدعم السياسي والدبلوماسي للجزائر؟! أم أنها ربطته بدعائم أخرى ساعدت الجزائر من استرجاع استقلالها؟!

الإعانات المالية:

أدى قيام الثورة في العراق إلى زيارة محسوسة في حجم المساعدات العراقية إلى جبهة التحرير الجزائرية، فقد أصدرت الحكومة العراقية مرسوماً، بتخصيص مليوني دينار سنوياً[1].

وقد التزم العراق بدفع هذا المبلغ إثر الزيارة التي قام بها رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس في 21 أفريل 1959 وقد حضر الوفد الجزائري مجلس الوزراء العراقي وهنا ينقل لنا توفيق المدني جوانب من وقائعه فيقول: "...الآن جاءت الساعة الحاسمة ساعة بعدها النصر، أو بعدها الفناء، المال، والسلاح هذا ما نطلبه من العراق نريد المال الجزيل والسلاح الوافر.... قال عبد الكريم قاسم: كفاح الجزائر أمر أساسي في كفاح العرب العام... أما السلاح فسنعطيكم سريعاً ما لدينا، ومن أجود الأنواع وأما المال فهو الآن قليل[2].

فدخل الوفد الجزائري والحكومة العراقية في نقاش كان الفضل فيه لقرار رئيس الجمهورية العراقية.

وهو قرار شجاع حيث ردّ على وزيره للمالية فقال بلهجة شديدة: سواء أكان لدينا المال أو لم يكن عندنا منه شيء، فواجبنا إمداد الجزائر حالاً، أَخِرْ دفع مرتبات الموظفين، أخر إنجاز المشروعات التي لديك، أخر كل شيء إلاّ الجزائر، يجب أن تغاث حالاً[3]. فحدّد المبلغ واتفق على أن يقسم على أربعة أقساط يكون كل قسط 750

---

1 – مسعود خرنان، المرجع نفسه، ص 123 واستند المؤلف على قانون ميزانية الجمهورية العراقية لسنة 1959. انظر ايضا الملحق رقم: 36.

2 – أحمد توفيق المدني، حياة... ، المصدر نفسه، ص 626.

3 – أحمد توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق، ص 626.

مليون تدفع في آجال محددة كل 15 يناير و15 أفريل، 15 يوليو و15 أكتوبر، وهكذا كان فعند تلك الساعة، إلى يوم الاستقلال لم يتأخر قسط عن موعده المحدد[1].

في جوان 1960 أعلن رئيس الجمهورية العراقي خلال ندوة صحفية أن العراق منذ 1958 منح للثورة الجزائرية 49 مليون فرنك حديث بالإضافة على تبرعات أخرى[2].

كما أعلن مكتب جبهة التحرير في بغداد عن مجمل المساعدات المالية للعراق وكانت كما يلي:

سنة 1958 مائتان وخمسون ألف دينار ثم في نفس السنة عشرة آلاف دينار.

أما في سنة 1959 فتبرعت الجمهورية العراقية بـ مليونان من الدنانير.

وفي سنة 1960 أضافت العراق إلى الجزائر مليونان من الدنانير[3].

هذا وقد تبرعت بثلاثة آلاف دولار كمصاريف لوفد الجزائر في هيئة الأمم المتحدة سنة 1959[4].

ولقد تقاربت المصالح الفرنسية نفسها في تقدير المساعدات العراقية للثورة الجزائرية إذ بلغت في جانفي 1960 ألف وخمسمائة فرنك قديم بالإضافة إلى أنه سنة 1961 خصص مبلغ ألفين وأربعمائة 2400 فرنك قديم في ميزانية الجمهورية العراقية[5].

كما بلغت المساعدات العينية حتى الاستقلال حوالي 6 ملايين دينار عراقي[6].

ففي أواخر جانفي 1960 أرسلت الحكومة العراقية مواد غذائية وألبسة إلى اللاجئين الجزائريين في تونس، وقد كلفت هذه المواد الغذائية والألبسة التي أرسلت بـ 25 ألف دينار[7].

---

1 – نفسه، ص 227.

2 - Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN Documents et histoire (1954-1962) Ed. casbah, Alger 2004 P780. Voir Annexe N° 37.

3 – ممثلية حكومة الجمهورية الجزائرية في الجمهورية العراقية، القضية الجزائرية تدخل عامها السابع، وزارة الإرشاد، العراق، السلسلة 25 ص 9.

4 – نفسه. وانظر أيضاً الملحق رقم: 36.

5 - Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, le FLN ..., Op. Cit, P780.

6 – ممثلية حكومة الجمهورية الجزائرية في الجمهورية العراقية، المصدر نفسه، ص 9.

7 – مسعود حرنان، المرجع السابق، ص 124.

وفي سنة 1962 بلغ ما قدمته وزارة الصحة من مساعدات غذائية وأغطية صوفية نحو 100 طن أما المساعدات الطبية فقدرت بحوالي 900 كيلو من الأدوية والعقاقير لجيش التحرير الجزائري، كما أهدت الحكومة العراقية سيارة إسعاف للحكومة الجزائرية المؤقتة[1].

المساعدات العسكرية:

قدرت أثمان الأسلحة التي قدمتها الحكومة العراقية منذ ثورة 14 جويلية 1958 إلى نهاية 1960 بمليون وربع مليون دينار[2].

وسلمت العراق إلى الثورة الجزائرية طائرتين كارغو محملة بالأسلحة[3] وكانت هذه الأسلحة تنقل عن طريق الجو[4] والبر[5] ومنها تتسلم إلى جيش التحرير الوطني الجزائري[6] "اتفقنا مع السلطة العراقية، أن تسلم الأسلحة المخصصة للجزائر، على مركزنا العسكري بطرابلس. فقالوا لي: مهدوا الأمر مع الحكومة الليبية، وعلينا إتمام الباقي.

الدعم التربوي والتعليمي:

تم فتح المعاهد العراقية، وجامعة بغداد وكلياتها أمام الطلبة الجزائريين حتى أصبح لهم سنة 1962، 120 طالباً[7] وفي تقرير وزير الثقافة للحكومة المؤقتة الجزائرية[8] بين ما يلي:

---

1 – نفسه، ص 125.

2 – ممثلية الحكومة الجزائرية....، المصدر السابق، ص 9. انظر أيضاً الملحق قم 38.

3 - Abdelmadjid Bouzbid, La logistique durant la guerre de libération nationale 2ème Edition, Ed. Centre national des études et de la recherche en mouvement national et la révolution du 1er Novembre54, Alger 2006, P 81. Voir Annexe N° 39

4 -Ibid, P 82.

5 – كانت هذه المساعدات تنقل في معدل كل شهر تقريباً عبر البر حتى الحدود السورية ومن هناك تنقل إلى طرسوس في سوريا، ومنها تشحن إلى ليبيا حيث عبر الصحراء غرب الحدود التونسية. للمزيد انظر: شهادة اللواء الركن حسن صبري محمد علي في مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 139.

6 مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 138.

7 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 124.

8 – هو أحمد توفيق المدني.

أمّا بالعراق فقد وجدنا 35 طالباً بالجامعات العراقية يتقاضون من حكومة بغداد 12 ديناراً شهرياً مع منحة السكن[1]، فقد اتصلت في أول الأمر بحكومة بغداد وتحصلت منها على رفع العدد إلى 65 طالباً وبادرت بإرسال الطلبة الجدد إلى العراق[2].

ثم زرت العراق من جديد وتفاوضت مع وزير المعارف وقدمت له عدداً من المطالب استجاب لها كلها وهي:

- رفع عدد الطلاب الجزائريين إلى 100 طالب.
- تعطي حكومة العراق 15 ديناراً لكل طالب.
- تعطي حكومة العراق لكل طالب 15 ديناراً لشراء الكتب.
- تتكفل حكومة العراق بسكن الطالب على حسابها.
- تعطي حكومة العراق للطالب الجزائري 30 ديناراً منحة اللباس.
- تدفع حكومة العراق لكل طالب منحة سنوية لقضاء الصيف خارج العراق[3].

ويؤكد وزير الثقافة في الحكومة العراقية أن الطالب الجزائري في العراق لا يكلفنا شيئاً إلاّ نفقات إرساله[4].

يذكر أيضاً التقرير الأدبي للجنة الطلاب الجزائريين بسوريا[5].

أن العراق احتضنت عدداً من الطلبة الجزائريين الذين قصدوها بهدف العلم وقد بلغ عددهم في أكتوبر 1958 حوالي ثلاثون طالباً عبر مختلف الجامعات العراقية[6] ثم ارتفع العدد بفضل المساعي التي قامت بها الحكومة المؤقتة الجزائرية، ثم وصل عددهم إلى 65 طالباً توزعوا على عدد من الفروع الدراسية، حيث كان منهم 58 طالباً بفرع الآداب و5 بفرع الحقوق واثنان بالتجارة.

"كان هذا البلد يحتل المقدمة في الدعم المادي، والمعنوي لثورتنا، كل طلبات الثورة يستجاب لها بلا تردد وبلا حد، ولا غرابة أن تكون بغداد مستقطبة لبعثاتنا

---

1 – هذا قبل قيام الثورة العراقية في 14 جويلية 1958 وتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في نفس السنة.

2 – القائمة الإسمية للدفعة الأولى. انظر الملحق رقم:

3 – أحمد توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق، ص 703.

4 – نفسه، ص 704.

5 – سنة 1957–1958.

6 – التقرير الأدبي للجنة الطلاب الجزائريين بسوريا في محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثرة التحريرية 1955–1962، مؤسسة كوشكار للنشر2009، ص 166.

الطلابية، وأن تفتح أبواب مؤسساتها التكوينية على مصراعيها لطلبتنا المدنيين والعسكريين ففي السنة الدراسية 1961-1962 على سبيل المثال بلغ عدد طلبتنا 153 طالباً في الكليات التابعة لجامعة بغداد[1].

كما قامت الحكومة العراقية بتزويد مكتبة البعثة الجزائرية للحكومة المؤقتة بنسخة من جميع المؤلفات التي تشتريها الوزارات العراقية لمكتباتها وذلك منذ 14 جويلية 1958[2]. ومن هنا يمكن أن نقول أن العراق وفّرت كل الشروط المادية والمعنوية في مجال التربية والتعليم.

ثانياً: دعم العراق الغير رسمي

إن إرادة الشعوب تجاوزت بكثير عقدة الحكومات والأنظمة في تفاعلها وتعاملها مع الثورة الجزائرية، والشعب العراقي نموذجاً لشعوب الوطن العربي التي آزرت الشعب الجزائري في محنته ونضاله في سبيل استرجاع سيادته وحريته وسوف نحاول أن نعرض بعض من هذا الدعم الشعبي للثورة الجزائرية.

التبرعات الشعبية:

من البديهي أن يكون المال عصب أي حرب أو نضال مسلح بما له من أهمية، ومن هنا رأى الشعب العراقي أنّ من واجبه وليس من باب التفضل أن يناصر الثورة الجزائرية، ليس بالمال فحسب بل بكل مستلزمات نجاحها.

ففي الفترة الملكية طالب الشعب العراقي بإحداث أسبوع الجزائر على غرار بعض البلدان العربية وذلك لجمع التبرعات للشعب الجزائري[3].

---

1 – شهادة، عبد الله حوجال في، محمد السعيد عقيب، المرجع نفسه، ص 169. أنظر أيضاً، أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 705-706.

2 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 124.

3 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 126.

وفي الوقت الذي كلفت جبهة التحرير ممثلها أحمد بودة[1] للطواف في العواصم العربية لتأمين ما يعوزه الثوار من المال منطلقاً من بغداد، قامت "جمعية إنقاذ فلسطين والمغرب العربي" في العراق بمنح الجزائر 50 ألف دينار عراقي[2].

وقد كتبت جريدة اليقظة العراقية حول هذا الموضوع شخصية على يد الثوار في الجزائر وشجعهم، معتبراً مهمة ممثل الجبهة لا تقل أهمية من ميدان القتال... مؤكداً بأن الجزائر تقاتل بالنيابة عن العرب ضد الاستعمار[3].

وكان الضغط الشعبي كبيراً على الحكومة العراقية، وبناءً على ذلك تألفت لجنة عليا باسم "لجنة جمع التبرعات للقطر الجزائري" تضم شخصيات معروفة في الدولة[4] تتبنى جمع مبلغ ربع مليون دينار عراقي لنجدة الجزائر[5].

ولكثرة تقادم المتبرعين واكتظاظهم أمام مكاتب التبرع تألفت لجان فرعية في مناطق بغداد الكبيرة مثل: الكاظمية، الأعظمية،... وغيرها لغرض تنسيق حملة التبرعات، من بعد الإعلان عنها من قبل اللجنة العليا[6].

كما نشرت اليقظة تفاصيل حفل تسلم مبلغ 75 ألف دينار عراقي كدفعة أولى من التبرعات الشعبية العراقية إلى ممثلي جبهة التحرير[7] بتاريخ 1 جوان 1957 في مبنى البنك العربي[8].

وقد تواصلت تبرعات الشعب العراقي بكل فئاته إلى الثورة الجزائرية، أخذت مختلف الصور سواءً بتقديم صك فيه مبالغ مالية[9] أو بإقامة احتفالات ثقافية أو فنية تجمع مداخلها لفائدة الثورة الجزائرية[1].

---

1 – كان ذلك في سنة 1956.

2 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 126.

3 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 130.

4 – إن مخاوف النظام الملكي الداخلية والخارجية من جهة أخرى، جعلت النظام الملكي يتبنى بنفسه جمع التبرعات لمساعدة الثورة وبالتالي يكون قد امتص غضب الشعب وفي نفس الوقت لا تأخذ العملية طابعاً رسمياً فيغضب حلفائه خاصة بريطانيا. انظر: مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 61.

5 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 127.

6 – نفسه، ص 128.

7 – وهم أحمد بودة، العباس بن حسين، عبد الحميد مهري.

8 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 131.

9– م.أ.و. رصيد ح.م.ج.ج. علبة رقم 280.

التطوع في صفوف جيش التحرير الجزائري:

بناءً على قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء المؤتمر الذي انعقد ما بين ديسمبر 1959 وجانفي 1960، وكذا بناءً على التقرير الذي قدّمه الوفد الجزائري إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المنعقد في العراق طلبت الحكومة الجزائرية من الدول العربية تجنيد المتطوعين العرب للمساهمة في الثورة الجزائرية[2].

وعليه هب الشعب العراقي بمختلف فئاته من طلبة وعمال وغيرهم إلى التطوع في جيش التحرير الوطني لكن هذه العملية، توقفت ولم يتم تجنيد العراقيين في الجيش الجزائري وهذا لعدّة اعتبارات أمنية خاصة من جانب الحكومة المؤقتة الجزائرية[3].

تبني اليتامى الجزائريين:

من بين الصور الرائعة والفريدة التي أعطاها الشعب العراقي عن التضامن الكبير فقد نقل لنا أحد أعضاء مكتب جبهة التحرير في بغداد السيد محمد الربيعي فورة هذا التضامن حيث قال: "تلقينا تعليمة من الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1959 تطلب من المكتب أن يوجه نداء إلى الشعب العراقي من أجل التكفل بأطفال الشهداء الجزائريين، على أن يقوم المكتب بتنظيم هذه العملية، فقمنا بتوجيه النداء عبر وسائل الإعلام العراقية وما إن انتهينا من ذلك حتى تدفق إلى المكتب عدد هائل من العراقيين لم نشهده من قبل، إلى درجة أننا لم نجد مكاناً للجلوس داخل المكتب بالإضافة إلى الرسائل الهائلة التي كانت تصلنا، والمكالمات الهاتفية من مختلف فئات المجتمع. وقمنا بإعداد استمارات[4] خاصة بذلك تحضيراً لهذه العملية.

لكن بعد مدّة قصيرة تلقينا تعليمة أخرى من الحكومة الجزائرية المؤقتة تطلب إلغاء العملية. وقد أصيب الشعب العراقي بخيبة أمل كبيرة إلى درجة الغضب الشديد. وهذه الحادثة هي أبرز ما سجلته في إقامتي في بغداد لن أنساها أبداً[5].

---

1 – م.أ.و. رصيد ح.م.ج.ج. علبة رقم 304 مراسلة من مكتب العراق الحديث للأعمال الفنية والمسرحية إلى مكتب الجزائر في بغداد حول إقامة حفل خيري. انظر الملحق رقم: 40.

2 – م.أ.و. رصيد ح.م.ج.ج.، علبة رقم 301 رسالة من كريم بلقاسم إلى وزير الخارجية العراقي في 22 سبتمبر 1960. انظر الملحق رقم: 41.

3 – شهادة محمد الربيعي في نوفمبر 2009.

4 – م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج.، علبة رقم 291، ملف التبني، نموذج من طلب التكفل بالأيتام. انظر الملحق رقم 42.

5 – شهادة محمد الربيعي في لقاء.

المرأة العراقية والثورة والجزائرية:

إن المرأة العراقية، لم تكن بعيدة عن نضال وتضحيات أختها الجزائرية وأدركت أن واجبها هو أن تناضل مع الشعب الجزائري في ثورته حتى ينال استقلاله[1].

وساهمت المرأة العراقية في القضية الجزائرية حيث رفعت منذ اندلاع الثورة الجزائرية، عدّة مذكرات لكافة الهيئات الرسمية والمنظمات العالمية، تطالب فيها بمنح الجزائر حريتها واستقلالها، فقد جاء في العريضة التي وقعتها أربع وتسعون امرأة عراقية ما يلي: "إننا النساء العراقيات وقد روعنا أبناء الجزائر التي يقوم بها الاستعمار الفرنسي الغاشم ضد الشعب الجزائري الباسل الذي يدافع عن حرية بلاده ببسالة منقطعة النظير، نطالب بأن تكف فرنسا عن أعمالها التي استنكرتها أكثر دول العالم، وأن تعجل في إعطاء الشعب الجزائري الحق في تقرير مصيره[2].

وقد قاطع الاتحاد النسائي العراقي البضائع الفرنسية ووجه الاتحاد دعوة لجميع السيّدات والآنسات لكي يسارعن بمقاطعة هذه البضائع[3].

وأثناء قيام الوفد الجزائري بزيارة إلى العراق[4] وجه اتحاد النساء العراقي دعوة إلى الشيخ الذي ألقى محاضرة عن الثورة الجزائرية في نادي الاتحاد، وطالب الإبراهيمي من الحاضرات أن يبعثن باحتجاجاتهن واستنكارهن على هذا العمل الوحشي الذي تقوم به فرنسا وقد استجبن لهذا النداء[5]. وكان تأسيس "رابطة المرأة العراقية" كتنظيم نسوي بداية حقيقية لتوظيف الشعور النسوي لخدمة أهداف الثورة الجزائرية. وقد جاء في إحدى بياناتها "إن ثلاثة ملايين امرأة عراقية بعربها وأكرادها والقوميات الأخرى على اختلاف أديانها وعقائدها تؤيد وتبارك الجمهورية الجزائرية، إنّ النساء العراقيات اللواتي

---

1 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 175.

2 – مسعود خرنان، المرجع نفسه، ص ص 175-176.

3 – نفسه، ص 176.

4 – زيارة البشير الإبراهيمي، سنة 1956.

5 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 175.

وقفن سداً منيعاً ضد الحكم التعسفي الصادر في حق البطلة المناضلة جميلة بوحيرد يقفن اليوم ليباركن بقلوب مفعمة بالعز والفرح للجزائر[1].

كما ساهمت المرأة في تنظيم التظاهرات والحفلات من أجل جمع التبرعات لفائدة الثورة الجزائرية[2].

فقد استمرت المرأة العراقية في ولائها المطلق للثورة الجزائرية وساهمت في مجمل حملات التبرع لفائدة الجزائر فتبرعت بمالها وحليها.

وقد ذكرت الجرائد العراقية تميز اندفاع الطالبات العراقيات اللواتي تبرعن بأساورهن وقلائدهن وخواتمهن وأقراطهن الذهبية، علاوة على المال[3].

وقد ذكر لنا محمد الربيعي المكلّف بالإعلام في مكتب جبهة التحرير الوطني في بغداد أنّه يومياً كنّا نستقبل تبرعات النساء العراقيات بمختلف المجوهرات طالبين منا ان نوصلها إلى الثوار في الجزائر لشراء الأسلحة وغيرها[4].

المنظمات النقابية والاتحاديات

عبرت مختلف التنظيمات النقابية في العراق خاصة بعد ثورة 14 جويلية 1958 عن موقفها لمساند الثورة الجزائرية مدفوعة بشعور قوي واضح وإحساس بانتماء كامل إلى الوطن العربي[5].

وقد وجدت التنظيمات النقابية العراقية في اغتيال المناضل الجزائري عيسات إيدير[6] على يد السلطات الفرنسية، مناسبة للحديث عن الثورة الجزائرية، فانتهز الاتحاد

---

1 – م.أ.و. رصيد ح.م.ج.ج. علبة رقم 280، بيان من الاتحاد النسائي العراقي فرع كركوك إلى مكب ح.م.ج.ج. بالعراق. انظر ملحق رقم 43.

2– نفسه، انظر الملحق رقم 40.

3 – أمين ياسين الزيدي، المرجع السابق، ص 128.

4 – شهادة محمد الربيعي، لقاء نوفمبر 2009 بمقر سكناه بالقبة، الجزائر.

5 – خليل حسن الزركاني، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007، ص 37.

6 – هو عضو مؤسس للاتحاد العام للعمال الجزائريين تم أصبح أمينه العام 1956 اعتقل وسجن وخضع للتعذيب حتى استشهد سنة 1959.

العام للعمال العراقيين المناسبة ليبعثوا ببرقية إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، جاء فيها "يعاني إخواننا قادة نقابات العمال في الجزائر المجاهدة، مظالم شاذة... فقبل مدّة ليست بعيدة اغتيل القائد النقابي عيسات إيدير في زنزانات التعذيب... إنّ الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العراقية إذ يستنكر هذه السياسة المعادية لحقوق الشعب الجزائري... عاش الشعب الجزائري في نضاله الجبار ضد المستعمرين الدخلاء[1].

وبمناسبة الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الجزائرية بعثت نقابات العمال ببرقية إلى الحكومة المؤقتة[2] ذكروا فيها أنهم يشتركون والثوار الجزائريين في نضال ضد العدو المشترك[3].

وبمناسبة الذكرى السابعة للثورة الجزائرية وجه رئيس الاتحاد العام للنقابات إلى كافة العمال والعاملات بإقامة الاحتفالات والاجتماعات في مقرات نقاباتهم وطالبهم بالتطوع في القتال مع إخوانهم في الجزائر[4].

وعموماً فإن العمال العراقيون لم يفوتوا أي فرصة للتبرع بمرتباتهم أو الجزء منها إلى الثورة الجزائرية وكان مكتب جبهة التحرير في بغداد يستقبل هؤلاء المتبرعين[5].

كما ساهمت نقابة المعلمين التي هي إحدى النقابات المهمة في العراق في دعم الثورة الجزائرية مادياً ومعنوياً، ففي سنة 1960 عرض المندوب العراقي قضية الأطفال الجزائريين المشردين على مجلس نقابات المعلّمين العالمي في "صوفيا" فاتخذ المجلس قرار بمساعدة المسلمين للأطفال الجزائريين[6] كما ناشدت نقابة المعلمين أعضاءها كافة أن يكون موضوع نصرة الجزائر، وشرح أسباب ثورتها وأهدافها هو الدرس الأول الذي يلقنونه للطلبة والتلاميذ في كافة المدارس العراقية[7] كما أنها ساهمت بأعمال علمية سخرتها للتعريف بالقضية الجزائرية حيث دعت الجزائريين في المشاركة في تحرير بعض

---

1 - Mohamed Fares, Aïssat Idir, Ed. Andalouses, Alger 1992, P 47-48.

2 – عن طريق مكتب الحكومة الجزائرية المؤقتة في بغداد.

3 –خليل حسن الزركاني، المرجع نفسه، ص ص 38– 40.

4 – نفسه، ص 40.

5 – شهادة محمد الربيعي في لقاء خاص، نوفمبر 2009.

6 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 165.

7 – نفسه، ص 165.

المقالات في مجلة علميةّ أجيال" لتصبح هذه المجلة مرآة آمنة تعكس واقع الفكر العراقي والعربي[1].

كما أولى اتحاد الأدباء العراقيين أهمية كبيرة للثورة الجزائرية، جند معظم الأدباء أقلامهم انتصاراً للقضية الجزائرية، وقام بعدة اجتماعات بهذه المناسبة[2].
ووجهوا ثلاث برقيات، الأولى إلى هيئة الأمم المتحدة والثانية إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة والثالثة إلى الأدباء الفرنسيين الأحرار، تناشدهم بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في معركته الوطنية الباسلة[3].

كما ساند الطلبة العراقيون القضية الجزائرية بشتى الوسائل كإرسال برقيات التأييد والاحتجاج، وقد استجابوا إلى نداء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الداعي إلى مساندة اللاجئين الجزائريين، ذلك بحملة تبرعات نقدية وعينية، سلمت إلى اتحاد الطلبة العام للطلبة المسلمين الجزائريين[4].

الاجتماعات والتظاهرات الشعبية:

لقد مارس الشعب العراقي أسلوباً آخر للتعبير عن مواقفه تجاه الثورة الجزائرية وهو قيامه بعقد الاجتماعات في بغداد ومعظم المدن العراقية، وكانت تلقى في هذه الاجتماعات الخطب، والقصائد الشعرية، والتي اتصفت بطابع الحماسة واللّهجة "العنيفة" الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي، والاستنكار للحرب الوحشية التي تشنها فرنسا ضد الشعب الجزائري.

وبدأ هذا اللون من الاهتمام الشعبي يظهر منذ العهد الملكي[5] وازداد تأثيره في العهد الجمهوري واستمر حتى استقلال الجزائر[6] قد احتضن الشعب العراقي لوفود جبهة التحرير الجزائرية أثناء مختلف زياراتهم، حيث كانوا يشكلون تجمعات كبيرة وتظاهرات يطالبون فيها باستقلال الجزائر، وقد نقل لنا "توفيق المدني" صورة عن ذلك: "خرج

1- م.أ.و. رصيد ح.م.ج.ج. علبة رقم 283، رسالة من نقابة المعلمين إلى مكتب ح.م.ج.ج. في العراق.

2 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 165.

3 – نفسه، ص 166. انظر الملحق رقم 45.

4 – غازي فيصل، نضال الاتحاد الوطني لطلبة العراق، عبر بياناته ومؤتمراته العامة، دار الحرية للنشر، بغداد 1974، ص 47-48.

5 – عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 147.

6 –كانت المسيرات في العهد الملكي تحضر لمراقبة الحكومة.

لاستقبالنا بحر هائج مائج، احتل الطرق والساحات واحتل المطار واحتل نفس مجال الطيران... نزلنا فتلقفتنا أيدي الجماهير، ... وكانت المظاهرة الصاخبة قد أحيت آمالهم، وأنعشت أرواحهم[1] وعند إعلان وقف إطلاق النار في الجزائر، خرج الشعب العراقي في مظاهرة شعبية كبرى عبر فيها عن فرحته بالانتصار لصالح الثورة الجزائرية وكان علم الجمهورية الجزائرية يتصدر المظاهرات الكبيرة ووزعت الحلوى ابتهاجاً بالنصر الكبير في الشوارع والمعامل والمدارس والنوادي[2].

وأصدرت البعثة الجزائرية ببغداد البيان التالي بهذه المناسبة جاء فيه "عن البعثة الجزائرية في بغداد، تعرب عن شكرها وامتنانها للشعب العراقي ولكفاح رجال منظماته، ونقاباته، وهيئاته الوطنية، ولكل أولئك الذين عاشوا الثورة الجزائرية وتتبعوها في مختلف مراحلها لرعايتهم وعطفهم وتأييدهم الفعال لها حتى حققت هذا النصر[3]وفي 5 أفريل 1962 زار بغداد وفد جزائري[4] برئاسة أحمد بن بلة بعد خروجهم من السجن، وقد استقبل الوفد استقبالاً حاراً من قبل العراقيين، وقدم الوفد الجزائري شكره باسم الشعب الجزائري للجمهورية العراقية على ما قدّمته من عون وإسناد للثورة الجزائرية[5].

ومع اقتراب الاستفتاء في الجزائر اجتمع مجلس الوزراء العراقي وقرر في جلسته المنعقدة في 27 جوان 1962 تأسيس سفارة للجمهورية العراقية في الجزائر فور الإعلان عن استقلالها[6].

ويظهر لنا مما تقدّم أن الشعب العراقي بكل تنظيماته قد احتضن الثورة الجزائرية لا بصفة عاطفية فقط بل عاشها بقناعة عميقة عبر مختلف فتراتها إلى غاية الإعلان عن استقلال الجزائر.

---

1 – توفيق المدني، حياة...، المصدر السابق، ص 625.

2 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 169.

3 – نفسه، ص 169.

4 –كان الوفد يتكون من: أحمد بن بلة، رئيس الحكومة المؤقت للجمهورية الجزائرية، وحسين آيت أحمد، ورابح بيطاط، محمد خيضر.

5 – مسعود خرنان، المرجع السابق، ص 122.

6 – نفسه، ص 123.

الخاتمة

ترتبط الجزائر بعدّة معطيات موضوعية مع العالم العربي الإسلامي. منها الطبيعة الجغرافية والتاريخية والدينية.

كون الجزائر سقطت في يد الاستعمار الفرنسي، الذي حاول تدمير هذه القيم الحضارية والدينية للمجتمع الجزائري، لكن هذه السياسة الفرنسية زادت في تواصله مع البلدان العربية من خلال الهجرة خاصة في القرن التاسع عشر سواءً مكرهين أو مضطرين أو مختارين واستقر بهم الحال في مختلف الأقطار العربية بالقاهرة وبغداد وغيرهما.

تزامنت هذه الظروف مع ظهور النهضة العربية التي زادت في الروح القومية والروابط الإسلامية بين البلدان العربية من خلال إنشاء الصحف وفتح الأندية وغيرها. ولعب الجزائريون دوراً بارزاً في التعريف بالجزائر وفضح السياسة الاستعمارية الفرنسية.

خاصة بعد الحرب العالمية الأولى: فتكون الوعي السياسي لديهم وتكونت عدّة قوى سياسية دعمت البعد العربي للقضية الجزائرية وخاصة "نجم شمال إفريقيا" (حزب الشعب الجزائري) حيث كانت له اتصالات مع دول المشرق العربي عامة والعراق بوجه خاص حيث عثرنا على طلب تمثيل أحد مناضليه وهو علي الشكيري وذلك في أفريل 1954، وأيضاً "جمعية العلماء المسلمين"، فقد كان لزيارة رئيسها "طالب الإبراهيمي" للعراق سنة 1952 وقعاً هاماً في مسار العلاقة بين الطرفين وأثراً إيجابياً على المستوى المعنوي كما جاء في شهادة السيد عبد الحميد مهري عندما التحق بالمشرق في 1955 ووجد الناس ما زالوا يتحدثون عن تلك الزيارة. كما تأكدت فكرة وحدة المغرب العربي بأنها فكرة متجذرة في تاريخنا. من خلال "إنشاء مكتب المغرب العربي" ومواجهة المستعمر في كتلة مغاربية واحدة، وجيش تحرير واحد وإن دلّ على شيء فإنّما يدل على نضج مناضلي تلك الفترة أمثال فضيل الورتيلاني، الشاذلي المكي ويوسف الرويسي.

ولم يبق مكتب المغرب العربي في عزلة بل تأسست له فروع في المشرق العربي لاسيما سوريا والعراق. وتعددت الأنشطة الثقافية والعلمية التي توحد الأقطار فيما بينها.

ومن هنا استخلصت بأن مكتب المغرب العربي، كان النواة الأولى للبعثة الجزائرية في الخارج إذ التحق به كل من حسين آيت أحمد وأحمد بن بلة بعد اكشاف المنظمة الخاصة .

وبعد إنشاء الجامعة العربية في مصر، كانت القاهرة قطباً تحركت فيه مختلف القوى السياسية والفكرية أكملت عملية التواصل والاحتكاك بين الشعوب العربية.

وقد يتبين لنا هنا أن القضية الجزائرية قبل 1954 لم تكن مجهولة لدى العراقيين كما نسجل ان نضرة حزب الشعب الجزائري، الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اتفقت في مواقفها تجاه العالم العربي واتصالاتها بالعراق، مما يعبر عن وحدة المرجعية الفكرية والخلفية الحضارية الإسلامية، كما لاحظنا أن هذا الاهتمام كان قائماً على خط إستراتيجي ومبادئ ثابتة فلم يكن اهتماماً ظرفياً أو مؤقتاً بل اهتماما مستمراً في جميع الفترات الزمنية المدروسة من العشرينيات إلى الخمسينيات من القرن العشرين.

إن الدور السياسي الهام لمحمد خيضر والشاذلي المكي والفضيل الورتيلاني وغيرهم شكل نواة أولية للدبلوماسية الجزائرية، التي تعتبر منارة للعلاقات الجزائرية العراقية.

جاء بيان أول نوفمبر 1954 كاستمرارية لهذه النخبة الأولى وأكدّه في هدف أسمى وهو "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها العربي والإسلامي".

ولأن النواة الأولى للتمثيل الخارجي في القاهرة كانت متشبعة بهذه الأفكار، عملت جبهة التحرير على بقائها تحت غطاء "جبهة التحرير الوطني" ومن ثمة فقد لعب ممثلو جبهة التحرير الوطني دوراً أساسياً للتحسيس بالقضية الجزائرية إعطائها صدى عالمي وجماهيري لكسب الدعم المادي والمعنوي.

فكان مؤتمر الصومام 1956 إحدى الدوافع والركائز التي وسعت من التمثيل الخارجي وهذا بتأسيس مكاتب جبهة التحرير عبر مختلف العواصم العالمية ومنها مكتب جبهة التحرير في بغداد.

كان تمثيل جبهة التحرير في العراق موجود بداية من 1956 بحيث عثرنا على وثائق تثبت تكليف كل من أحمد بودة في العراق وعبد الحميد مهري في سوريا مدّعمة بشهادة هذا الأخير الذي أكّد أنه سافر مع أحمد بودة في نفس الفترة. كما عثرنا على آثار مختلف النشاطات والتصريحات لممثل جبهة التحرير في العراق، لكن بوجود خطاب لأحمد بودة يعلن فيه إنشاء "دار الجزائر" سنة 1957 جعلنا نتساءل عن الفترة الزمنية المحدّدة لإنشاء المكتب وقد فصلنا في الموضوع بفضل شهادة عبد الحميد مهري الذي

كان حاضراً عند افتتاح المكتب حيث أكدّ لنا أن نشاط البعثة الجزائرية كان غير ثابت ومنذ 1957 أصبح له مقر دائم في بغداد سمي بـ "دار الجزائر".

تأسس المكتب في ظروف جد خاصة بالنسبة للعراق وهي نهاية العهد الملكي وحكوماته المكبلة بقيود المعاهدات مع دول الغرب المستعمر ولعل أكبر مثال على ذلك "حلف بغداد" وبداية الجمهورية العراقية بعد ثورة 14 جويلية 1958.

ومن هنا كان موقع مكتب جبهة التحرير في العراق. والقيام بالدعاية للثورة الجزائرية، وكسب الدعم المالي والعسكري ليست مهمة سهلة بالنظر إلى تركيبة المجتمع العراقي.

كانت شخصية أحمد بودة من بين أسباب نجاح التمثيل الجزائري في العراق. فكان يؤمن بالانتماء العربي الإسلامي متمكن من اللغة العربية ومناضل قديم في الحركة الوطنية. ممّا جعله يقتحم المجال الدعائي للثورة. سواءً من خلال كتاباته في النشريات أو تصريحاته المختلفة. كما كان اختياره استراتيجياً من طرف جبهة التحرير الوطني لسدّ الطريق أمام تيار "مصالي الحاج" الذي كان يسعى إلى التمثيل الخارجي لاسيّما في مصر والعراق.

قام مكتب جبهة التحرير في بغداد بدوره على أكمل وجه سواءً بالتعريف بالقضية الوطنية أو بجمع الإعانات المادية. كما وحدّ بين فئات الشعب العراقي لأجل نصرة الجزائر.

ما ميّز مكتب جبهة التحرير أيضاً هو الابتعاد عن الصراعات الدولية والداخلية للعراق وعن الولاء لجبهة معينة رغم صعوبة الظروف إذ أنه شهد سقوط الحكم الملكي وقيام ثورة شعبية أتت بنظام الحكم الجمهوري سنة 1958.

عملياً سعى من خلال محاور نشاطه إلى تمثيل ورعاية الجزائريين في العراق وكسب الدعم المالي والعسكري للجزائر.

سجلنا دعم العراق الكبير للثورة الجزائرية فهي الحكومة الوحيدة التي خصصت جزءاً من ميزانية دولتها لصالح العمل الثوري الجزائري.

وإن نظام العراق الذي كان على رأسه ملكية يشرف في تزويد جبهة التحرير بأسلحة جديدة وضح لنا من خلال مواقف العهد الملكي من الثورة أنه كان بالدرجة

والقوى الوطنية ذات الاتجاه القومي بالإضافة إلى أن الجزائر تدخل ضمن نفوذ فرنسا التي هي ليست محل اهتمام حليفتها بريطانيا بخلاف قضايا الخليج العربي التي تنفرد بها بريطانيا وحدها ولذلك حاول العراق أن يتخذ موقفاً إيجابياً وسلمياً من حركات التحرر في شمال إفريقيا.

أما في الفترة الثانية للعراق أثناء الحكم الجمهوري فقد. فتحت الأبواب على مصراعيها لمساعدة الثورة الجزائرية وقد أعلنت الحكومة العراقية أن القضية الجزائرية هي قضيتها الوطنية، بل لقد اعتبرت الجبهة الجزائية جبهة عراقية وأعلنت عن تصميمها على توفير السلاح والمال لجيش التحرير الوطني.

وقد سجلنا في الأخير أنه على الرغم من اختلاف نظام الحكم في العراق، فإن نظرة الشعب العراقي إلى الثورة الجزائية كانت مثالية، ومقدسة وليس على أساس التحالف المجرد أو العون فقط وكان الاهتمام الشعبي عاماً وواسعاً شمل معظم فئات الشعب.

وكان البعد الجماهيري العامل الأساسي في دفع الحكومات المختلفة على دعم الثورة مادياً ومعنوياً فكان العراق سنداً قوياً.

وقد تعاون الجيشين السوري والعراقي رغم خلافهما القائم حول الحدود لنقل السلاح إلى الثوار الجزائريين وسيبقى هذا الفعل صورة حية في ذاكرة الأمة العربية ودليلاً على نجاح الرهان الذي وضعته جبهة التحرير الوطني.

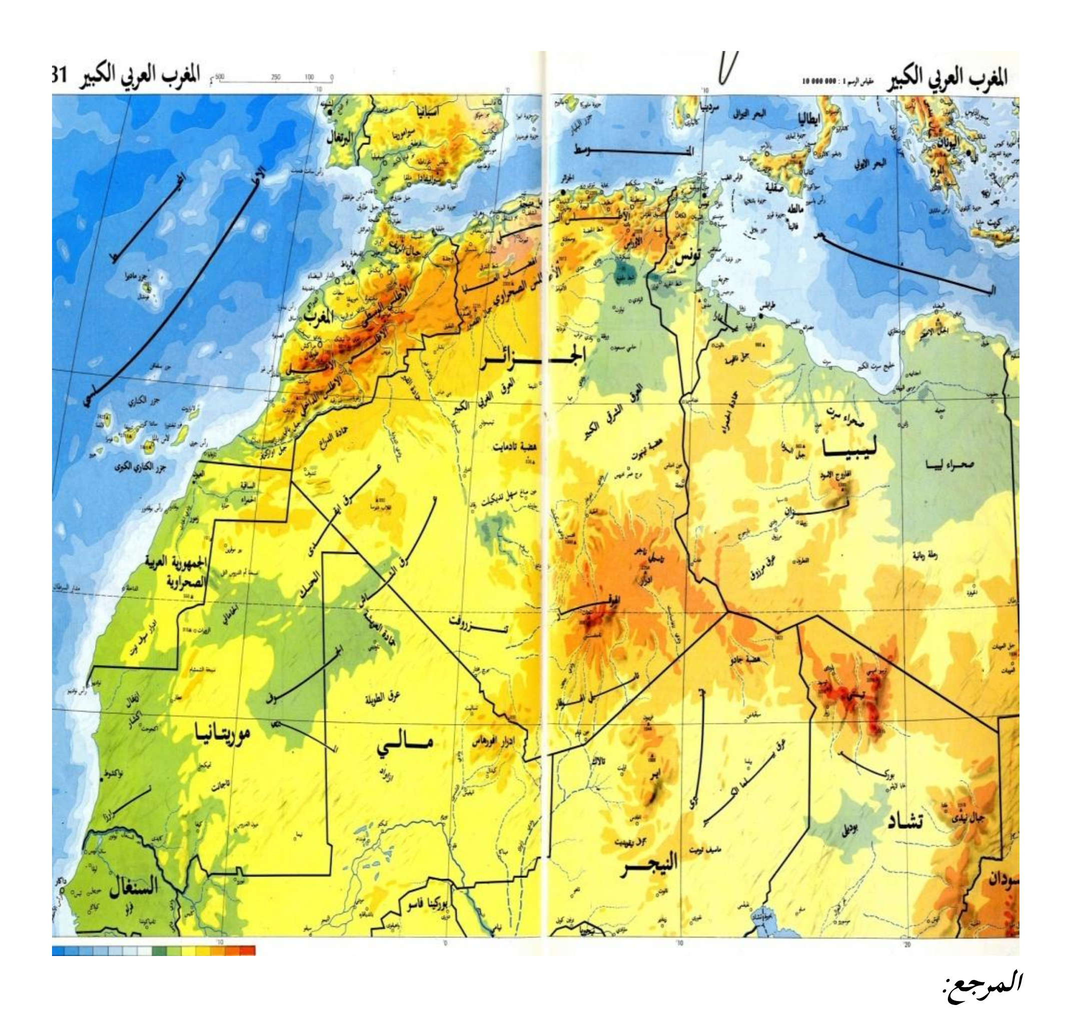
وأخيراً ألتمس العذر والعفو عن كلّ نقص أو زيادة في غير محل"ها، وأرجو أنني وفقت في الإجابة عن التساؤلات المطروحة، حتى يكون الموضوع بداية لدراسات أخرى معمقة.

كما أجدد امتناني لكل من ساعدني، وعلى رأسهم مشرفي الأستاذ الدكتور جمال قنان الذي كان خير موجه ومرشد.

الملاحق

الملحق رقم: 01

الموقع الجغرافي للجزائر

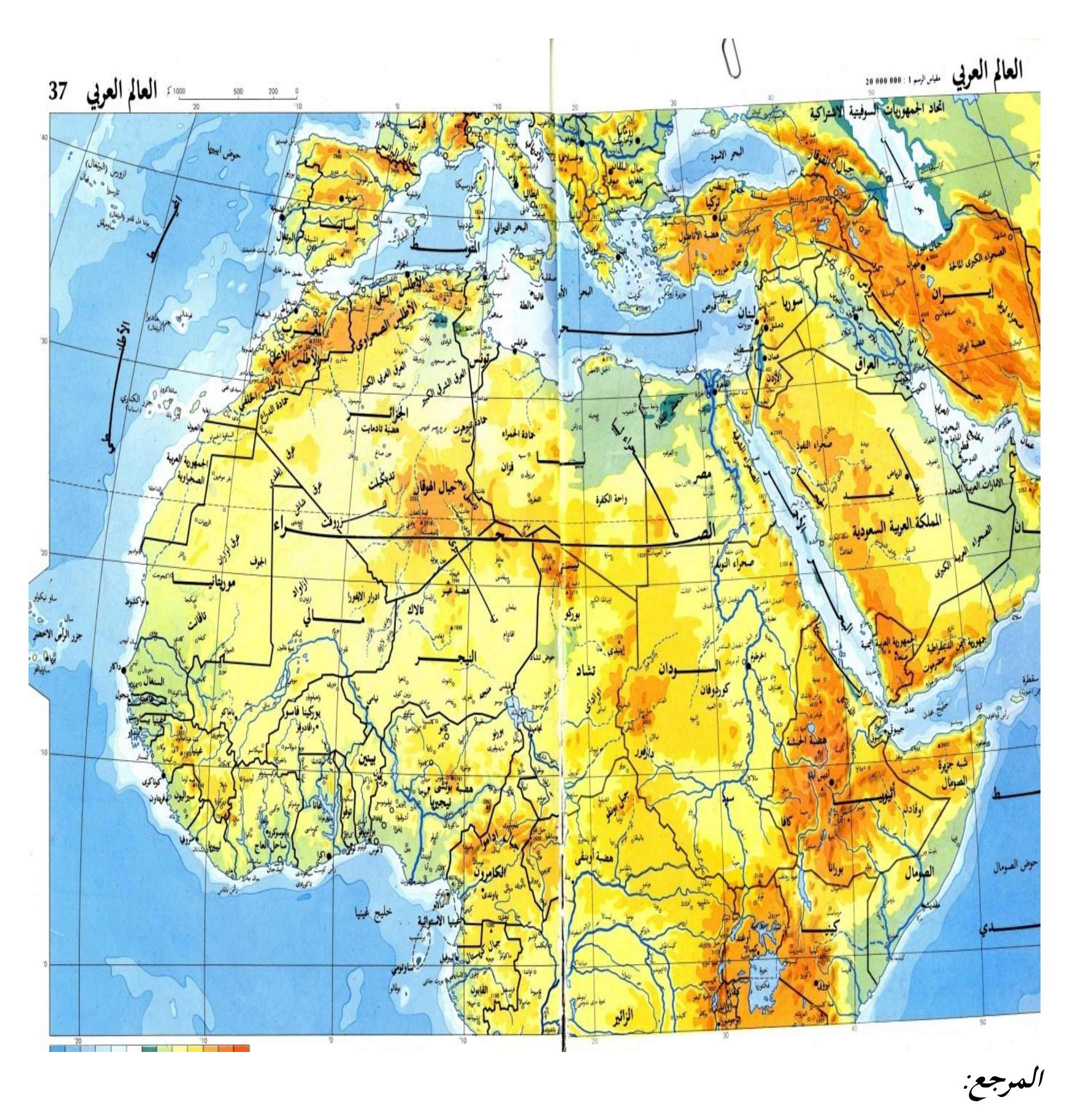


المرجع:

أطلس الجزائر والعالم

الملحق رقم 02:

موقع الجزائر بالنسبة للوطن العربي

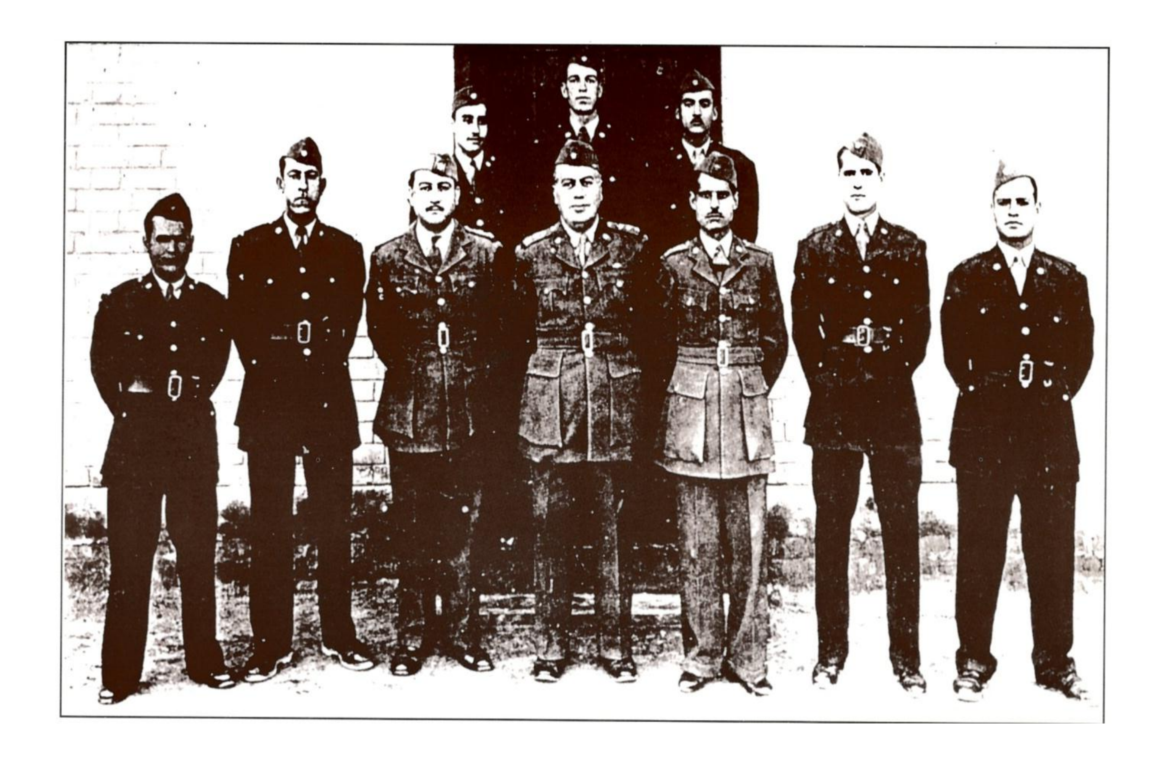


المرجع:

أطلس الجزائر والعالم

الملحق رقم 03:

أول بعثة عسكرية لمكتب المغرب العربي إلى بغداد سنة 1948



من اليمين إلى اليسار: محمد إبراهيم بالقاضي، الهادي بن عمر، الهاشمي عبد السلام الطود.

أسفل الصورة من اليمين إلى اليسار: يوسف العبيدي، حمادي العزيز، وسط الصورة 3 أشخاص من العراق، أحمد عبد السلام الريفي.

المرجع:

Fondation Mohamed Boudiaf. L’Armée de libération du Maghreb P 79.

الملحق رقم 04:

رسالة محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين إلى العراقي فاضل الجمالي

(بتصرف)

بغداد في 6 كانون الثاني (جانفي) سنة 1954.

حضرة صاحب الفخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي

رئيس الوزارة العراقية ورئيس مجلس الجامعة العربية في دورتها الحالية المحترم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو من فخامتكم أن تقرأوا هذا البيان بإمعان وأن تعرضوه على مجلس الجامعة وأن تتولوا بيانه والدفاع عنه مشكورين.

كاتب هذا البيان إلى فخامتكم وإلى مجلس الجامعة الموقّر هو رسول أمة عربية مسلمة في الجزائر تعد أكثر من عشرة ملايين من النفوس وتجاهد الجهاد العنيف في سبيل عروبتها وإسلامها.

وهو قائد حركة ثقافية علمية أساسها العروبة والإسلام.

وهو رئيس جمعية منظّمة حقّقت في عقدين من السنين أشياء تعد من خوارق العادات في هذا العصر فشيّدت مائة وخمسين مدرسة ابتدائية عربية ومعهدًا ثانويًا فخمًا كامل الأدوات وعلمت مئات الآلاف من مجموع مليوني طفل محرومين من التعليم بجميع أنواعه، كل ذلك بمال طفيف تدفعه أمة فقيرة ولكن مؤمنة بمعاني الجهاد ونتائج الجهاد.

رسالتي التي أحملها من الأمة الجزائرية العربية إلى أخواتها العربيات في الشرق العربي هو شرح الحالة على حقيقتها وطلب النجدة السريعة بإعانات مالية تحفظ الموجود في الجزائر وتدفعه خطوات إلى الأمام وتعين هذه الجمعية على إكمال رسالتها التي لا تتم إلا بمئات أخرى من المدارس تستوعب أكبر عدد من الأطفال المحرومين الذين يريد لهم الاستعمار أن يبقوا مشرّدين، وبإيفاد مئات من الطلبة الحاصلين على الشهادة الابتدائية العربية إلى معاهد الشرق العربي ليكملوا دراساتهم فيها على نفقة حكوماتها وليرجعوا إلى أوطانهم معلّمين مجاهدين.

بلغت الرسالة على أكمل وجه وأدّيت الأمانة غير منقوصة وكرّرت وأعدت وكانت النتيجة أن استجابت معظم الحكومات العربية فقبلت أعدادًا محدودة من تلاميذ جمعية العلماء في معاهدها وعلى نفقتها.

وأنا مع شكري لهذه الحكومات فإنني ما زلت أطلب المزيد. ولو أن حكوماتنا العربية أنفقت على ألف تلميذ جزائري لما كان ذلك كثيرًا عليها ولا على الجزائر، ولو أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أنفقت على ألف أخرى لما كان ذلك كثيرًا عليها ولا على الجزائر، وبرهان كلامي يتركّب من عدة مقدّمات يقينية يجب على كل عربي في الشرق أن

يفهمها وأن يؤمن بها، لا سيّما الحكومات والساسة وقادة الرأي، وأنا كفيل بشرحها وبيانها لأنه من أصول رسالتي:

الأول: إن الشعب الجزائري مؤلف من عشرة ملايين وزيادة كلهم عرب أصلاء، وكلهم مسلمون متصلبون، والاستعمار الفرنسي عامل على مسخهم وإخراجهم من عروبتهم وإسلامهم، ولولا خصال فطرية في التصلّب والاعتزاز بجنسيتهم ودينهم وشرقيتهم، ولولا جمعية العلماء وجهادها عشر سنين في التمهيد وعشرين سنة في العمل لبلغ الاستعمار منهم ما أراده، ولو ضاعوا لكان ضياعهم مصيبة على المجموعة العربية لأنه نقص في رأس مالها من الرجال المتشددين في عروبتهم، والزمان زمان تكتّل وتكاثر في العدد ونحن نرى أقوياءه يتكاثرون بمن ليس منهم ولا تجمعه بهم جامعة، فكيف بالأخ الأقرب المشارك في الدم واللسان والخصائص الجنسية.

الثاني: إن جامعة الدول العربية ملزمة بروح ميثاقها العام أن تحرّر كل عربي على وجه الأرض بالمستطاع من وسائلها التدريجية، ولا نشك ان للشعب الجزائري مكانته في نفس الجامعة، وقيمته في تقدير الجامعة و «خانته» في برنامج الجامعة، فإذا كانت الجامعة لا تستطيع أن تحرّر القطر الجزائري كوطن فهي تستطيع أن تحرّر العقول والأفكار بالعلم والمعرفة من الجهل والضلال اللذين هما أساس الاستعمار. والجامعة أول من يعلم أن الشعب الذي لم تتحرّر عقوله وأفكاره من قيود الجهل والوهم يستحيل أن تتحرّر أبدانه أو يعسر أن تتحرّر، وقد هيأت جمعية العلماء هذا الشعب للاستقلال بما لقّنته من معاني الحياة الشريفة وبما بثّت فيه من معاني العروبة والوطنية والحرية وبما ربطته بالشرق ربطًا محكمًا، وهي تُرَبّيهِ لا على المطالبة بحقّه بل أخذ حقّه بيده، كل ذلك بالفعل الذي قامت عليه الشواهد لا بالأقوال الفارغة التي لا عليها شاهد، وان هذه الجمعية تعلم أن ركب العرب لا يُحْدَى إلا بلغة العرب، ولا يطرب إلا على أغاني العروبة، وتعلم أن قافلة الإسلام لا تهدى إلا بدلالة القرآن، وكل هذا فعلته جمعية العلماء وما زالت تفعله، وقد صحّت التجربة وصدقت النتيجة، وعلى هذا فلجامعة الدول العربية من جمعية العلماء الجزائريين سند قويم ودليل هاد ومعين أمين.

الثالث: ان الشعب الجزائري العربي غريب في وضعه لا يقاس بشعب ولا يقاس به شعب عربي آخر لأن لكل شعب من الشعوب العربية المستقلّة رأس مال من الحرية والحكم والمال ومواريث الأسلاف من مدارس ومساجد ومعاهد وأوقاف. تونس ومراكش المحيطتان بالجزائر ما يزال فيهما شيء من تلك المواريث، ففيهما المساجد الكثيرة الضخمة، فيهما بقية أوقاف دارة وفيهما صور من الحكم وأنواع من الوظائف العليا، وفي تونس جامعة الزيتونة ثانية الجامعات الإسلامية بعد الأزهر، وفي مراكش جامعة القرويين ثالثة الجامعات الإسلامية بعد الأزهر والزيتونة ولكل واحدة من الجامعتين ميزانية ضخمة من الأوقاف ومن

الخزانة العامة، وكل واحدة منهما محفوظة ومسيّرة بميزانيتها القارة، أما الجزائر فلم يبق فيها أثر ولا عين من تلك المواريث، فالأوقاف الإسلامية العظيمة صادرها الاستعمار في السنة الأولى لاحتلاله والمساجد العظيمة صيّرها كنائس ومرافق عامة في السنوات العشر الأول انتقامًا من المقاومة التي كان يلقاها في الشعب الجزائري، وبقية المساجد هي ووظائفها تحت يده وسلطانه وهي كذلك إلى الآن وصيّر من وظائفها وسائل تجنّد للجوسسة، ومن رجالها ألسنة للتسبيح بحمد فرنسا، حتى يكون المسلمون بعضهم لبعض عدوًا، وهم الآن حرب على التعليم العربي وعلى جميع الحركات المناهضة لفرنسا وفي مقدمتها جمعية العلماء، وفرنسا ترصد مئات الملايين من ميزانيتها لحرب العربية والإسلام في الجزائر، وتجنّد الآلاف من أذنابها لمقاومتها والتزهيد فيها.

وفي هذا التصوير، وهو قليل من كثير، تتضح عظمة الأعمال التي قامت بها جمعية العلماء الجزائريين وفي وسط هذه الظلمات المعكّرة بالظلم والجهل والفقر، وان جمعية توجد شيئًا من لا شيء لحقيقة بالتقدير والإعانة العملية... ان جمعية تشيد مائة وخمسين مدرسة ابتدائية وتعمرها بنحو خمسين ألف تلميذ من بنين وبنات يدرسون العربية والإسلام ثم تنشئ معهدًا ثانويًا يحتوي على ألف وخمسمائة تلميذ وتشيد سبعين مسجدًا لإقامة الشعائر الإسلامية، وتؤسّس مائة ناد وزيادة للمحاضرات العلمية والاجتماعية، وتنظّم البرامج الفعّالة لمكافحة الأمية ثم تمدّ نظرها إلى ما هو أعظم من ذلك، فهي عازمة مصمّمة إن تيسّرت لها الوسائل المادية أن تشيد ألف مدرسة تستوعب مئات الآلاف من الأطفال المشرّدين، وهذا المقدار من المدارس هو القدر الضروري الذي يفتقر إليه الشعب الجزائري ويستتبع ذلك عدة معاهد ثانوية ينتقل إليها الآلاف من المحصلين على الشهادة الابتدائية وعدة معاهد لتخريج المعلمين لهذا الجيش الجرّار من المتعلمين. كل هذا من الآمال التي تسعى جمعية العلماء لتحقيقها، وان جمعية تعمل مثل تلك الأعمال وتأمل مثل هذه الآمال لحقيقة بأن يؤخذ بيدها وأن تعان على تثبيت أعمالها وتحقيق آمالها.

وهذا مجمل من حقيقة هذه الجمعية كنت قدمت تفصيله في مذكّرتين للأمانة العامة لجامعة الدول العربية من نحو سنة مضت، كما بيّنته أبلغ بيان لإخواني العرب شعوبًا وحكومات في هذه الرحلة التي استغرقت من وقتي ما يقرب من السنتين، وقد برأت بهذا التبليغ إلى الله وإلى التاريخ وإلى ضميري وأمانتي، ولم يبق إلا واجب الإخوان لإخوانهم، وقد بدأت بوادره في هذه العشرات من الطلّاب الذين قبلتهم الحكومات العربية في معاهدها على نفقتها وفي مبلغ مائة وعشرين جنيهًا مصريًا قرّرته الأمانة العامة إعانة لمكتب جمعية العلماء في القاهرة، وذلك المكتب الذي أسّسته ليكون واسطة بين الشرق العربي وغربه، وسفيرًا أمينًا بين الجزائر وأخواتها العربيات شعوبًا وحكومات.

أنا راجع إلى الجزائر بعد مدة تطول أو تقصر... راجع إلى ميدان جهادي و أعمالي وهو الميدان الذي يعزّ علي أن أفارقه، وأتمنّى أن أموت فيه إن شاء الله مقبلًا غير مدبر... وآكد أمل يعمر خاطري أن يفهم إخواننا العرب شعوبًا وحكومات حقيقتنا كما هي كأنهم يرونها بأعينهم، وأن يتبيّنوا أعمالنا وآمالنا، فيكون سرورهم بالأعمال مدعاة لإعانتنا على تحقيق الآمال، فإذا فهمونا على حقيقتنا علموا أن هذا الشعب المجاهد لا زال في حاجة إلى مئات من المدارس الابتدائية تنقذ ذلك العدد المعرض للكفر والاستعجام من أبنائه، وما زال مفتقرًا إلى عدد من المدارس الثانوية ترضي رغبات الآلاف من الحاملين للشهادة الابتدائية، وما زال في حاجة إلى عدة معاهد من صنف دور المعلمين.

وليس كثيرًا على جامعة الدول العربية أن تبني باسمها وبمالها دارًا للمعلّمين وأخرى للمعلّمات في الجزائر ومعهدًا ثانويًا أو معهدين تخفيفًا للعبء الثقيل الذي تحمله جمعية العلماء والأمة من ورائها.

وليس كثيرًا على الحكومات العربية أن تعلم في معاهدها وعلى نفقتها بضع مئات من أبناء الجزائر ليصبحوا معلّمين لأبناء شعبهم ورسل ثقافة بين المشرق العربي والمغرب العربي.

إن مكتب جمعية العلماء بالقاهرة هو جمعية العلماء ممثلة في القاهرة، فهو لسانها الناطق بأعمالها، المصوّر لحقيقتها وأمانيها، وهو السفير الأمين بين الشعب الجزائري وبين الشرق العربي كله، وهو المبلغ الصادق بين الطرفين، وهو الذي يشرف على هذه البعثات الرسمية المنظّمة مهما كثر عددها، وهو متحمّل في هذا السبيل لأعباء لا قبل له بها ولكنها واجبات، وهو في هذا اليوم مسؤول عن نفقات عشرات من الطلّاب لم يلتحقوا بالهيئات الرسمية، وهو كأصله لا ينفق فلسًا من المال ولا دقيقة من الوقت في الشخصيات، وانه منفق كل جهوده في نفع المجموع الجزائري، وهو يمد رجله على قدر الكساء فإن وجد السعة توسّع في البعوث.

أيها الإخوان: إنني أعتقد أنني لا أملك إلا التبليغ وقد بلّغت، ولا أستطيع إلا الإفهام وقد أفهمت، ولي من خصائص العروبة حظ في البيان وقد بيّنت، ولي من حقيقة العالم المسلم النصح وقد نصحت، فاللهمّ اشهد.

محمد البشير الإبراهيمي

رئيس جمعية العلماء الجزائريين

المصدر:

— آثار الشيخ الإبراهيمي

الملحق رقم 05:

بلاغ من وزارة المعارف العراقية عن البعثة الجزائرية للطلبة سنة 1952

بلاغ وزارة المعارف عن البعثة الجزائرية

العراقية لجمعية العلماء

وزارة المعارف — العدد — ٣٥٦٧٧

مديرية البعثات — التاريخ ٣٠ - ١٠ - ١٩٥٢

أمر وزارى

نظرا لتوفر الشروط المنصوص عليها بالفقرة الثالثة من تعليمات البعثات العربية في الطلاب المدرج أسماؤهم أدناه قررنا ضمهم لعضوية البعثات العربية للدراسة في المعاهد والصفوف المؤشرة تجاه أسمائهم على نفقة وزارة المعارف العراقية محسوبين على رسم الجزائر على أن يبدأ الصرف عليهم اعتبارا من تاريخه أعلاه قبل الظهر .

وزير المعارف

(امضاء)

اسم الطالب	المعهد	الصف
١ — مسعود محمد بن محمد	كلية الحقوق	الاول
٢ — محمد الاخضر	ثانوية الأعظمية	الرابع الأدبى
٣ — زروق بن علي	»	»
٤ — البشير كاشه	»	»
٥ — عبد القادر قريصات	»	»
٦ — ابو العيد دودو	»	»
٧ — الاخضر الجودى ابو الطمين	»	»
٨ — مشرى الجموعى	»	»
٩ — عبد العزيز خالينة	»	»
١٠ — رابح منصر	»	»
١١ — عبد المجيد ابو ذراع	»	»

نسخة منه إلى . —

١ — سماحة العلامة الشيخ محمد البشير الابراهيمى — القاهرة ..

٢ — رئاسة مجلس التعليم العالي راجين التوسط لدى عمادة كلية الحقوق لقبول الطالب الأول في كليتهم .

٣ — عمادة كلية الحقووق — لقبول الطالب الأول في كليتكم .

٤ — مديرية دار المعلمين الابتدائية لاسكان واطعام الموما اليهم في القسم الداخلى في معهدكم إلى اشعار آخر .

٥ — مديرية ثانوية الأعظمية — لقبول الطلاب المذكورين أعلاه (عدا الأول) فى الصف الرابع الأدبى من مدرستكم .

٦ — مديرية شرطة الاقامة — لمنح الموما اليهم دفاتر الاقامة اللازمة .

٧ — مديرية حسابات الوزارة .

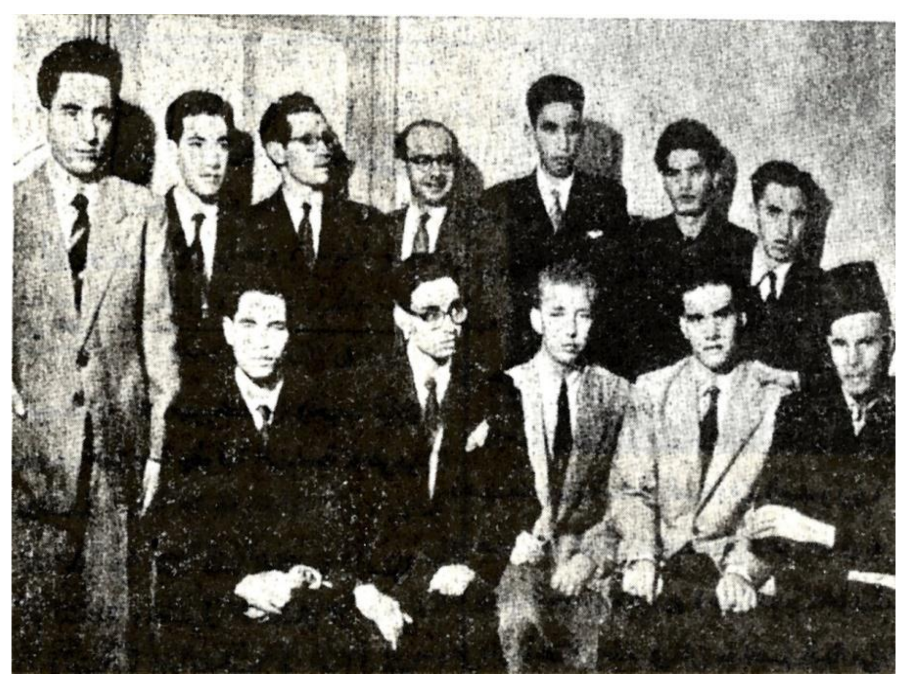
٨ — ملاحظية القسم الداخلي للبعثات العربية — لصرف رواتب الموما إليهم اعتبارا من تاريخه أعلاه قبل الظهر .

المصدر:

البصائر العدد 206

الملحق رقم 06:

منظر جامع لأعضاء البعثة العراقية



من اليمين إلى الشمال:

الجالسون: علي كاشة، مسعود ابن محمود (رئيس البعثة) عبد العزيز خليفة، زروق موساوي، المولود شرحبيل.

الواقفون: الأخضر بوطمين، أبو العيد دودو، عبد المجيد أبو ذراع، الأستاذ محمد العربي أبو جملين، أحد أعضاء مكتب القاهرة، عبد القادر قريصات، الجموعي مشري، رابح منصر

المصدر:

البصائر، العدد 206

الملحق رقم 07:

نص النداء لجبهة التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954



بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نص أول نداء وجهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

«

أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا - نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة - نُعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية - بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية - في الواقع - هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

<u>الهدف:</u> الاستقلال الوطني بواسطة:

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.
2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

<u>الأهداف الداخلية:</u>

1. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.
2. تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

<u>الأهداف الخارجية:</u>

1. تدويل القضية الجزائرية.
2. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.
3. في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

<u>وسائل الكفاح:</u> انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1. الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.
2. فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.
3. خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

<u>وفي المقابل:</u>

1. فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.
2. جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.
3. تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك. »

فاتح نوفمبر 1954

الأمانة الوطنية

إعداد: المتحف الوطني للمجاهد - وزارة المجاهدين - خط وزخرفة: ع. غالب

طبع ANEP رويبة - 2002

المرجع:

منشورات المتحف

الملحق رقم 08:

مقتطفات من وثيقة مؤتمر الصومام

5°) L'Algérie devant le monde

La diplomatie française a entrepris sur le plan international un travail interne pour obtenir partout où c'est possible, ne serait-ce que très provisoirement, une aide morale et matérielle ou une neutralité bienveillante et passive. Les seuls résultats plus ou moins positifs sont les déclarations gênées, arrachées aux représentants des Etats-Unis, de l'Angleterre et de l'O.T.A.N.

Mais la presse mondiale, notamment la presse américaine, condamne impitoyablement les crimes de guerre, plus particulièrement la Légion et les paras, le génocide des vieillards, des femmes, des enfants, le massacre des intellectuels et des civils innocents, la torture des emprisonnés politiques, la multiplication des camps de concentration, l'exécution d'otages.

Elle exige du colonialisme français la reconnaissance solennelle du droit du peuple algérien à disposer librement de son sort.

La lutte gigantesque engagée parl'Armée de Libération Nationale, son invincibilité garantie par l'adhésion unanime de la nation algérienne à l'idéal, ont sorti le problème algérien du cadre français dans lequel l'impérialisme l'a tenu jusqu'alors prisonnier.

La conférence de Bandoeng et surtout la 10ème session de l'O.N.U. ont eu particulièrement le mérite historique de détruire la fiction juridique de « l'Algérie française ».

L'invasion et l'occupation d'un pays par une armée étrangère ne saurait en aucun cas modifier la nationalité de ses habitants. Les Algériens n'ont jamais accepté la « francisation », d'autant plus que cette « étiquette » ne les a jamais empêchés d'être dans leur patrie moins libres et moins considérés que les étrangers.

La langue arabe, langue nationale de l'immense majorité, a été systématiquement étouffée. Son enseignement supérieur a disparu dès la conquête dpar la dispersion des maîtres et des élèves, la fermeture des universités, la destruction des bibliothèques, le vol des donations pieuses.

La religion islamique est bafouée, son personnel est domestiqué, choisi et payé par l'administration colonialiste.

L'impérialisme français a combattu le mouvement progressiste des Oulémas pour donner son appui total au maraboutisme, domestiqué par la corruption de certains chefs de confréries.

Combien apparaît dégradante la malhonnêteté des Bidault, Lacoste,

La Révolution Algérienne, malgré les calomnies de la propagande colonialiste, est un combat patriotique, dont la base est incontestablement de caractère national, politique et social.

Elle n'est inféodée ni au Caire, ni à Londres, ni à Moscou, ni à Washington.

Elle s'inscrit dans le cours normal de l'évolution historique del'Humanité qui n'admet plus l'existence de nations captives.

Voilà pourquoi l'indépendance de l'Algérie martyre est devenue une affaire internationale et le problème-clé de l'Afrique du Nord.

De nouveau, l'affaire algérienne sera posée devant l'O.N.U. par les pays afro-asiatiques.

Si, lors de la dernière session de l'Assemblée Générale de l'O.N.U., on constata chez ces pays amis le souci tactique exagérément conciliateur, allant jusqu'à retirer de l'ordre du jour la discussion de l'affaire algérienne, il n'en est pas de même aujourd'hui car **les promesses de la France n'ont nullement été tenues.**

Ce manque de hardiesse était déterminé par l'attitude des pays arabes en général et de l'Egypte en particulier. Leur soutien à la lutte du peuple algérien demeurait limité; il était assujetti aux fluctuations de leur diplomatie. La France exerçait une pression particulière sur le Moyen-Orient en monnayant son aide économique et militaire et son opposition au Pacte de Bagdad. Elle avait notamment essayé de peser de toutes ses forces pour paralyser les armes psychologiques et morales dont le F.L.N. dispose.

L'attitude des pays non arabes du bloc afro-asiatique était conditionnée, semble-t-il, par le souci d'une part de ne jamais dépasser celle des pays arabes, par le désir d'autre part de jouer un rôle déterminant dans des problèmes tels que ceux du désarmement et de la coexistence pacifique.

Ainsi, l'internationalisation du problème algérien dans sa phase actuelle a renforcé la prise de conscience universelle sur l'urgence du règlement d'un conflit armée pouvant affecter le bassin méditerranéen et l'Afrique, le Moyen-Orient et le monde entier.

Comment diriger notre activité internationale ?

Nos contacts avec les dirigeants des pays frères n'ont jamais été autre chose que des contacts d'alliés et non d'instruments.

Nous devons veiller d'une façon systématique à conserver intacte l'indépendance de la Révolution Algérienne. Il convient de réduire à néant la calomnie lancée par le gouvernement français, sa diplomatie, sa grande presse pour nous présenter comme une rebellion artificiellement fomentée de l'étranger, n'ayant pas de racines dans la Nation Algérienne captive.

1°) Provoquer chez les gouvernements du Congrès de Bandoeng, en plus de l'intervention à l'O.N.U., des pressions diplomatiques, voire économiques directes sur la France;

2°) Rechercher l'appui des Etats et des peuples d'Europe, y compris les pays nordiques et les démocraties populaires ainsi que les pays d'Amérique Latine;

3°) S'appuyer sur l'émigration arabe dans les pays d'Amérique Latine.

Dans ce but, le F.L.N. a renforcé la Délégation Algérienne en mission à l'extérieur. Il devra avoir :

a) Bureau permanent auprès de l'O.N.U. et aux U.S.A.;
b) Délégation dans les pays d'Asie;
c(Délégations itinérantes pour la visite des capitales et la participation aux rassemblements mondiaux culturels, estudiantins, syndicaux, etc...;
d) Propagande écrite créée par nos propres moyens : buraux de presse, éditions de rapports, documents par la photo et le film.

المرجع:

L'Algérie en marche PP 255-257

الملحق رقم 09:

رسالة محمد خيضر إلى عبان رمضان في 1956/02/21

الوثيقة رقم : 25

المرجع : رسالة رقم 5
القاهرة في 21 / 2 / 1956

الاخوة الأعزاء

إن صمتكم الطويل أقلقنا كثيرا غير أن رسائلكم الثلاثة المؤرخة في 2 و 12 من الشهر الجاري التي وصلتنا في وقت واحد تقريبا ردت إلينا الطمأنينة وقد وصلتنا بعد تأخير كبير وأعلموا أننا أرسلنا إليكم بعد رسالتنا رقم 4 رسالتين أخريين مرقمتين ومؤرختين بالترتيب في 1/9/ و56/1/31.

وكما ذكرنا لكم في رسالتنا السابقة المؤرخة في 55/12/19 عقدنا ندوة وعمدنا إلى فحص معمق للوضعية في بلادنا.

إن نتائج هذا العمل أودعت في تقرير سياسي سنرسله إليكم منفصلا حتى لا يكون حجم هذا البريد كبيرا. وسنرفقه ببعض التوضيحات الإضافية التي رأينا أنها مفيدة.

وقد طغت على أعمالنا ثلاث مشاكل كبيرة : مشكل إنشاء قيادة، ومشكل تنسيق العمل في الداخل والخارج وأخيرا التوجيه السياسي.

وعقدنا ندوة مضيقة لتجنب الالتباس عند انطلاق العمل وليس لهاجس يتعلق بالشرعية وضمت الندوة الطيب، بن بلة، خيضر، لامين، حكيم، وآيت أحمد. إن هؤلاء الأعضاء هم أعضاء في "لجنة ال 12" أو يفترض أنهم أعضاء فيها. وهي اللجنة التي من المقرر أن تأخذ على عاتقها قيادة المقاومة. ورغم أن هذه الصفة لا يمكن أن تكون بمفردها ضمانا لعضوية القيادة المذكورة اعتبارا لظروف التطور الحالي لجبهة وجيش التحرير، فإن لجنة الستة المذكورين

أعلاه اجتمعت لتفحص أولا الوضعية السياسية والعسكرية في الجزائر وكذلك في تونس والمغرب، وتقديم حصيلة النشاط الخارجي، والحالة المالية. وبعد ذلك أنشئت لجنتان فرعيتان الأولى عسكرية مكونة من بلة والطيب وحكيم، والأخرى سياسية مكونة من الأمين وخيضر وآيت أحمد. ويتعاون مع اللجنة السياسية يزيد بودة، لحول ومهري، وذاك للقيام بدور التحضير السياسي والتنسيق للعمل الخارجي، دون أن تكون لهم مع ذلك سلطة القرار. وضمن لجنة الستة يكون لكل عضو مبدئيا حق النظر في مجموع النشاط سواء السياسي أو العسكري.

وقدمت اللجنتان تقريرين.

وإثر بعض اللمسات صادقت لجنة الستة على التقريرين. وسنرسل إليكم التقرير السياسي، أما التقرير العسكري فما زال لم يكتب. والسبب أنه يعالج ضرورة حمل تونس على التعجيل في الانطلاق في العمل، وفتح جبهات أخرى في المغرب، كما يعالج وسائل الاتصال والتموين.

ويتضمن التقرير السياسي صياغة النتائج التي نقدمها إليكم في شكل اقتراحات. لكنه لا يحتوي على اقتراح آخر وهو الذي يخص القيادة المشتركة. وتضم هذه القيادة المشتركة "لجنة الستة" بالقاهرة والقيادة الموجودة في الجزائر العاصمة. فالأولى على علاقة بالخارج وعلى إطلاع عن الواقع المغربي والتونسي، والثانية في حوزتها جميع المعطيات المتاحة. ويمكن أن يتكامل الجهازان بواسطة التشاور المتبادل حول المشاكل الكبرى، والإعلام الدقيق المتبادل وبفضل تنسيق جيد. فالقيادة الأولى منفتحة على الآفاق الخارجية لكنها معرضة لفقدان الاتصال بالحقائق في بلدنا، والأخرى تتحكم بيدها في زمام الأمور لكن الوسائل عندها محددة

150 المراسلات بين الداخل والخارج

وكذلك الوقت بسبب حياة السرية وثقل المهام العملية. ولن يعلن على الملأ بالطبع، تشكيل القيادة المشتركة أو تحديد مهام لجنة الستة واللجنتين الفرعيتين ويظل مع ذلك مشكل السلطة السياسية في حاجة إلى حل. فالأمر يتعلق بسلطة عمومية، ناطقة رسمية باسم جبهة التحرير الوطني. إننا نواصل العمل تحت تسمية الوفد الخارجي (لجبهة التحرير الوطني) ولحد الآن هي التسمية التي تحدد وضعنا القانوني.

ونطلب منكم دراسة هذا الاقتراح وكذلك النتائج التي يتضمنها، التقرير، وحددوا ما يجب أن ينشر على الملأ.

في انتظار ذلك هاهي المراكز الخمسة التي يشغل وظائفها أصحابها الذين قمنا بتعيينهم :

1) القاهرة : خيضر الذي يمتد نطاق مسؤوليته إلى مصر والعربية السعودية والسودان وليبيا. وسيكون يزيد تحت تصرف خيضر في القاهرة للقيام بنشاط مكتب القاهرة. أما الأمين فسيكون متنقلا في الشرق الأوسط في إطار نشاط المكتب.

2) دمشق : مهري. نطاق العمل : سوريا، لبنان، والأردن.

3) بغداد : بودة. نطاق العمل : العراق، إيران، الكويت والخليج الفارسي.

4) جاكارتا : لحول. نطاق العمل : كامل آسيا.

5) نيويورك : آيت أحمد. نطاق العمل : الولايات المتحدة الأمريكية والوفود الدائمة بالأمم المتحدة. وواشنطن ومن المحتمل أمريكا اللاتينية.

وعرفت هذه التعيينات بداية في التنفيذ فقد التحق مهري وبودة بمنصبيهما، وسيسافر الأمين خلال يومين في مهمة قصيرة إلى بغداد. وسيرافق يزيد حسين لحول في جولة قصيرة إلى آسيا قبل

151 المراسلات بين الداخل والخارج

تنصيبه في جاكارتا. إنهما الآن بصدد تحضير الجوانب الشكلية. أما حسين فإنه ينتظر التأشيرة إلى أمريكا. ونضيف بأن جولة كبرى مقررة في البلدان العربية بمشاركة الإبراهيمي الذي يوجد الآن في الحجاز.

إن أعضاء اللجنتين السياسية والعسكرية بالإضافة إلى عضوين من لجنة الستة سينتشرون مبدئيا حسب طبيعة أعمالهم، لكن في إمكانهم أن يتشاوروا إما عن طريق الرسائل أو بالمشافهة خلال ندوات شبيهة بتلك التي عقدناها، إذا تطلبت الظروف ذلك.

إن مهمة أولئك الأعضاء فرديا وجماعيا هي الاستكشاف والدعاية.

وصلتنا منذ حين رسالة من فرنسا. ونعلمكم بأن الاتصال مع فرنسا انقطع منذ مدة طويلة. إن أصدقاءنا هناك يطلبون منا لقاءا وسنكون في الموعد ولما لم يكن في استطاعتنا أن نناقش معهم بعض المشاكل الخاصة فإننا نطلب عقد لقاء معكم في أقرب وقت. لذلك نطلب منكم أن توفدوا مندوبا عنكم إلى هذا اللقاء، وهذا رجوعا إلى رسالتكم المؤرخة في 1955/10/19 التي تحمل توقيع : "طارق ابن عم يوغرطة".

وعلى مندوبكم أن يتصل بنا لإشعارنا بمكان اللقاء (تستثني سويسرا وبلجيكا) ونحن نلتحق به. ونريد منكم أن تبعثوا مسؤولا وليس مجرد عون اتصال لنناقش معه مسائل هامة.

لقد عبرتم في إحدى رسائلكم الأخيرة عن ارتياحكم لكوننا غير منقسمين غير أنكم منذ حين قلتم العكس لمسؤول ناحية وهران هذا رغم أننا كتبنا إليكم مطولا بتاريخ 1955/9/20 بخصوص "الشائعات المتناقضة" التي تصلكم بين الفينة والأخرى، لكن تطلب الأمر منا خمسة أشهر لإقناعكم بعدم وجود تلك "الصراعات

المصدر:

بلحسين مبروك بين الداخل والخارج

الملحق رقم 10:

خطاب أحمد بودة عند افتتاح دار الجزائر في بغداد النشرة الإخبارية لبعثة بغداد

دار الجزائر
مكتب جبهة التحرير الجزائري
ببغداد

كان لافتتاح دار الجزائر ببغداد يوم الجمعة ١١/١٠/١٩٥٧ تأثير عظيم في نفوس الحاضرين وخاصة الجزائريين الذين كانوا ينظرون الى العلم الابيض ذي النجمة والهلال الاحمر يرفرف على رؤوسهم • ذلك العلم الذي حرمته فرنسا على الشعب الجزائري وجعلت وجوده لدى الشخص كاف لمحاكمته •

ان العلم الذي تحمله الثورة الجزائرية فوق الفؤاد ويلتف حوله اثناعشر مليونا جزائريا في كفاحهم التحريري والذي يحاول الاستعمار الفرنسي بكل قواه ازالته من الوجود كان هذا العلم على دار الجزائر بجانب العلم العراقي يرفرفان بمطلق الحرية كما كانت الحديقة ــ محل الاجتماع ــ مزينة بالاعلام العراقية والجزائرية تنطبع عليها اضواء الكهرباء الملونة فزادتها رونق فصارت بهجة للناظرين •

ففي الخامسة مساء بدء وصول المدعوين فكان الحاضرون من كل الطبقات العراقية قد شارك الحكومة مشاركة فعالة • لقد حضر الحفلة عدة وزراء على رأسهم وزير الداخلية • واصحاب الفخامة والمعالي من رؤساء الوزارات والوزراء السابقين كما شارك الجيش العراقي الباسل بشخصياته البارزة في مقدمتهم رئيس الاركان وحضر ممثلو الكتلة الاسيوية الافريقية كما أم الحفلة شخصيات من العلماء والادباء والسياسيين •

وفي الخامسة والنصف افتتحت الحفلة بكلمة من ممثل جبهة التحرير اردفتها قصيدة وافتتحت الحفلة بعرض شريط سينما عن حياة وكفاح جيش التحرير •

وفي السادسة والنصف تمت الحفلة فخرج الحاضرون وروح الجزائر المجاهدة تحوم على رؤوسهم كالطير •

" بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على رسوله العظيم
لرجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا " صدق الله العظيم •

ايها الحفل الكريم • سادتي واخواني الاعزاء فباسم تلك الحركة المتيدة • وذلك الشعب الباسل وباسم الجزائر المجاهدة ارحب بكم ترحيبا اخويا صادقا يملاه الاشتياق والمحبة والاخلاص واحييكم باسم الثورة الجزائرية الخالدة واحي فيكم خاصة تلك الحكومات المحترمة التي تتشرفون بتمثيلها والشعوب المكافحة في سبيل تحقيق الحق وابطال الباطل • تلك الحكومات والشعوب التي مازالت تواصل جهادها الرائع في الدفاع عن القضايا التحريرية في العالم اجمع وخاصة القضية الجزائرية التي اصبحت تتصدر القضايا العالمية رغم ما يبذله المستعمرون لحصرها في اطار الاستعمار الفرنسي •

واني لاتشرف باسمي الخاص وباسم الشعب الجزائري المكافح في سبيل ارجاع حريته المسلوبة وحقوقه المغصوبة ان اقدم تشكراتي الحارة الى حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم فيصل الثاني التي ما برحت تسبغ على القضية الجزائرية عطفها الاخوي ومساندتها الايجابية ومن هذا العطف والمساندة اعداد هذا المكان الذي نحتفل بافتتاحه هذا اليوم باسم دار الجزائر والذي سيكون في الغد القريب انشاء الله دار السفارة الجزائرية وذلك ريثما نزيل الحدود المصطنعة والحواجز التي ضربت بين شعوبنا ظلما وعدوانا حتى نصبح امة واحدة كما كنا وكما نحب وكما خلقنا الله عزوجل •

خلقنا بحكم الهوى اخوة	فتبت يدا كل من فرق
نريد حياة لنا حرة	كفانا كفى من حياة الشقاء

ومن دواعي الغبطة والسرور ايها الاخوة ان تكون اول دار للجزائر المجاهدة واول مكتب لثورتها الخالدة بالعراق الشقيق بمجهود الحكومة العراقية المحترمة • لا يرجع ذلك لاهمية اجرة هذه الدار اذ ان الروابط التي تصل الجزائر بالعراق لا تقاس ولا ينبغي ان تقاس بالماديات ولكن لمعانيها النفسية والادبية والتضامنية بين القطرين الشقيقين وهنا بيت القصيد ونغتنم هذه الفرصة لنرفع شكرنا الجزيل للشعب العراقي الشقيق ولكافة الشعوب والدول الشقيقة والصديقة على مساندتها لكفاح الشعب الجزائري التحريري الذي في الحقيقة هو جزء من كفاحهم في سبيل تحقيق الحرية والعدالة والسلام في قارتينا اللتين يتكالب عليهما الاستعمار • وارجوكم ايها السادة أن تبلغوا هذا لحكوماتكم المحترمة وشعوبكم الكريمة وان الشعب الجزائري الذي تجمعت عليه قوة الظالم هو في حاجة الى الزيادة من مساندتها وعطفها ، هذا ونرجو الله مخلصين ان تؤدي دار الجزائر رسالتها على اكمل وجه وذلك بمساعدة العراق الشقيق ملكا وحكومة وشعبا حتى تتبوأ الجزائر الحرة مقعدها اللائق بها بين الدول والشعوب في العالم •

والسـلام عليكم ورحمـة اللـه

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 285)

الملحق رقم 11:

مذكرة أحمد بودة من مكتب بغداد إلى الحكومة الجمهورية العراقية في 1958/7/20

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

مكتب بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة من مكتب جبهة التحرير الوطنى الجزائرية ببغداد الى حكومة الجمهورية العراقية الفتيـــة

بمناسبة اعلان الجمهورية العراقية ، وتشكيل حكومة وطنية شعبية بالعراق الشقيق را ى مكتب الجبهة من الضرورى ان يقدم هذه المذكرة المجملة عن تطورات الثورة الجزائرية لحكومة الجمهورية العراقية الفتية ، وتوضيحا للمشكلة الجزائرية راينا ان نعطي لمحة عن وضع الجزائر الستراتيجى ، والسياسى ، والاقتصادى باختصار على الترتيب الآتى :

١) موقع الجزائر

٢) امكانيات الجزائـــــر

٣) عدد سكان الجزائــــر

٤) نظام الحكم فى الجزائر

٥) كفاح الجزائر قبل الثورة الحالية

٦) اوضاع الثورة ، تطوراتها ، غايتها

٧) وضع الجبهة وحاجيات الثورة بالعراق الشقيق

موقع الجزائر الستراتيجى

تحتل الجزائر قلب شمال القارة الافريقية ، مساحتها مليونان وربع المليون كيلومتر مربع تحدها تونس من الشرق الشمالى ، وليبيا من الشرق الجنوبى ، والصحراء الكبرى (افريقيـــا الاستوائية) من الجنوب ، ومراكش من الغرب ، والبحر الابيض المتوسط من الشمال ٠

جنوب الجزائر صحراوى ، قليل الجبال والعمران كثير الرمال ، شمال الجزائر مــزيـج من سهول وجبال ، كثير العمران ، اغلب سكان الجزائر بالشمال فيه مدن كبيرة وكثيرة خاصة على شاطئ البحر الابيض المتوسط الذى يوجد على ضفته مايقرب من عشرين ميناء بحريا — تقطع القطر الجزائرى سلسلة جبال الاطلس الصحراوى وتفصل الصحراء عن التل ، وتبتدئ هذه السلسلة من تونس شرقا ، وتنتهى فى المحيط الاطلسى فى مراكش غربا ، يقطع القطر الجزائرى خط رئيسى للسكة الحديدية من الشرق الى الغرب ، كما تقطعه اربعة خطوط للسكـــة الحديدية من الشمال الى الجنوب ٠ اما الطرق فكثيرة اهمها اثنان يقطعان بلاد الجزائر من الشرق الى الغرب ، وحوالى الستة طرق تربط شمال الجزائر بجنوبه ، وهناك شبكـــة مواصلات بحـــرية وجوية تربط مدن الجزائر بعضها ببعض ٠

منتــــــوجات الجزائر

تنتج الجزائر كل انواع الحبوب عدا الارز لقلة الماء ، وكل انواع الخضروات ، والفواكـه وتمتاز بجودة القمح والشعير ، والتبغ ، والتين ، والزيتون ، والعنب ، اشهر حيواناتها الغنم والبقر ، والخيل ، والابل والمعز ، والضان ٠ كما تنتج الجزائر الحديد ، والفسفاط ، والقزدير والرصاص ، والنحاس ، والذهب ، والفحم ، والنفط الذى ظهر اخيرا بكثرة و ٠٠

عـــــدد سكان الجزائر

١

امام خطرين كليهما قتال . أيوقفونها ثورة عارمة وهم يعرفون فتك الفرنسيين الوحشى ؟ فلمجرد مظاهرة سلمية سنة ١٩٤٥ فتك باكثر من خمسة واربعين الف جزائرى، واعتقل وعذب عشرات، آلالاف . على ان الشعب الجزائرى لم يكن يملك من عدة الثورة – عدا ايمانه – ولو اشياء بسيطة الا ان صبره على هذا الشقاء وحياته تحت سوط الاستعمار الفرنسى لم يعوذا بالامكان .

فلذلك غامر الشعب الجزائرى بايقاده الثورة ليلة اول تشريت الثانى سنة ١٩٥٤ وهو كما قلنا لا يملك من عدتها لا الكثير ولا القليل ، وانما فضل بذلك موت الشرف على موت التلف

اوضاع الثورة الحالية وغايتها

اشعلت جبهة التحرير الوطنى الجزائرية الثورة التحريرية الحالية ، ليلة اول تشرين الثانى سنة ١٩٥٤ وهى تعلم ان الشعب الجزائرى لا يملك غير الايمان بل كل ما فى الامر ان القيادة كانت تحت يدها كمية ضئيلة من السلاح لا يتجاوز مائتين وخمسين قطعة ، اغلبها من بنادق الصيد وزعتها على ثلاثة آلاف متطوع وقتذاك فى كامل القطر الجزائرى .

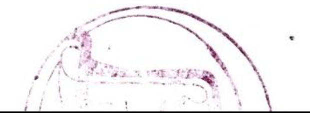
قامت عمليات هجوم على المراكز ، ومنشآت العدو فى عدة نواحى فى القطر الجزائرى فى تلك الليلة . فلم ينجح منها الا القليل ، ولم تثبت المقاومة فى اول الامر الا فى نقطتين اثنتين : فى جبال الاوراس ، والقبائل الكبرى . فصب الاستعمار الفرنسى نقمته على المنطقتين خاصة وقام بحملة ارهابية فى كامل البلاد الجزائرية ، ولكن المجاهدين اخذوا ينزلون الضربات اثر الضربات بجيش العدو ، واخذ الشعب الجزائرى يتكتل حول ثورته ، ويغذيها بكل ما يملك ، واخذ الكفاح المسلح بمختلف انواعه يشتد وينتشر حتى عم الشمال الجزائرى وراح يمتد نحو الجنوب بل وانتقل الى فرنسا نفسها . وآلت حرب العصابات الى حرب جزئية ، وعمت المقاومة الارهابية والتخريبية كامل المدن الجزائرية ، وتسربت الى بعض المدن الفرنسية الكبيرة ، مثل باريس وليون ومرسيليا و ...

لقد صار جيش التحرير الجزائرى يعد مائة وعشرين الف مقاتل ، اغلب افراده يملكون سلاحا حربيا ، كما صارت له اذاعة مركزية داخل الجزائر ، واجهزة اللاسلكى يستعملها فى اتصالاته داخل القطر الجزائرى بين الوحدات العسكرية ، وخارج القطر الجزائرى ، كما اصبح للثورة مكاتب فى اغلب الاقطار العربية ، وفى آسيا واوربا وامريكا ، وصارت القضية الجزائرية فى العالم اشهر من نار على علم ، بعد ان كانت مجهولة من اكثر النخبة العربية .

وهكذا عجزت القوات الفرنسية التى يقرب عددها من المليون – بعين القوات العسكرية والشرطية والمدنية – هكذا عجزت هذه القوات المسلحة باضخم الاسلحة ، وافتكها عن قمع الثورة الجزائرية التى لا تملك الا ايمان الشعب الجزائرى ، وامكانياته الضئيلة .

تلك القوة التى تنفق عليها فرنسا مليونين من الجنيهات يوميا . وقد اعلنت بعض الجهات المطلعة ان مصاريف فرنسا على الحرب الجزائرية قد بلغت فى السنة الماضية فقط تسع مائة مليون جنيه استرلينى .

ومن المعلوم ان غاية الثورة الجزائرية تحرير القطر الجزائرى من الاستعمار تحريرا تاما كلف ذلك ما كلف . وقد بلغ عدد الضحايا تستمائة الف شهيد ، اغلبهم من النساء والاطفال والعزل وفاق عدد المعتقلين مائة الف ، اما المنكوبون ، والمشردون داخل الجزائر وخارجها فيقدرون



بمليونين ، ولكن رغم ذلك فالثورة تزداد كل يوم حدة وشدة ، وعدد المعارك بلغ متوسطه في المدة الاخيرة عشرين معركة في اليوم الواحد ، وقد سالان القائد العام للقوات الاستعمارية في الجزائر ان في الاسبوع الذي تلى زيارة دي قول الاخيرة للجزائر وقعت مائة وخمسون معركة . الا ان فرنسا وان انهكتها حرب الجزائر اقتصاديا وسياسيا وعسكريا فانها مازالت متعنتة ومصرة على ظلمها وطغيانها .

وعليه فالمنتظر ان تطول الحرب الجزائرية ، الا اذا دخلت عليها عوامل جديدة . وان كان انتصار القومية العربية في عدة معارك حاسمة في المدة الاخيرة ، وتصميم الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح الى النهاية ، عاملين يبعثان بعض الامل في ان يركع الاستعمار الفرنسي وانصاره عند رغبة الشعب الجزائري في القريب ، غير اننا يجب ان نتهيأ لكفاح طويل مرير لان الاستعمار الفرنسي يعتبر القطر الجزائري حصنه الحصين ، ولا ننتظر منه ان يترك هذا الحصن الذي يسيطر منه على القارة الافريقية ، وشمالها خاصة ، ويامل ان يفرض نفوذه على الشرق الاوسط .

نعم لا ننتظر من الاستعمار الفرنسي وحلفائه ان يتركوا الجزائر بسهولة ، فالشعب الجزائري بعد هذه الحروب الطويلة المريرة لم يبق له من الامكانيات المادية حتى ما يسد به رمق الحياة فبعد ان كان يعون الثورة والجيش اصبح عاجزا عن تموين نفسه ، ولما كان هذا الشعب مصمما على عروبة الثورة وطهارتها فلا يليق به ان يتوجه في طلب النجدة من غير اخوانه العرب بالدرجة الاولى .

اذن فواجب العرب نحو الجزائر لا يقل عن واجبهم نحو انفسهم ، لان الجزائر لا تقل عروبة عن اي بلد آخر ، وثورتها توشك ان تقطع السنة الرابعة ، وتدخل في السنة الخامسة وهي تقاوم وحدها اكبر جيش استعماري عرفه التاريخ ، تؤازره الكتلة الغربية بسلاح الحلف الاطلسي والدولار الامريكي ، والدبلوماسية الغربية تقف وراء كل ذلك في الحقل الدولي .

على ان تحرير القطر الجزائري زيادة عن كون استقلال المغرب العربي وسلامته مرهونين به فانه عامل فعال لتحرير الاقطار العربية نهائيا ، وتعزيز القومية العربية ، ورفع كلمة العرب في العالم ، لان انطلاق الجزائر يعزز العرب باثني عشر مليونا من اشد الشعوب باسا ويخلص قطرا عربيا قل نظيره منعة ورفاهية ، وسعة وجمالا .

فعلى الجزائريين والحالة هذه الا يبخلوا بضريبة الدم — اذ لم يبق لهم غيرها — وعلى العرب الا يقتروا بالمال والسلاح لتحرير هذا القطر العزيز الذي به ستتم ان شاء الله عزة العرب ، وخصوصا ان الاستعمار الفرنسي لم يبق له امل في القضاء على الثورة العربية في الجزائر الا من طريق التجويع والتفقير ، ولذلك راح يشتد اكثر فاكثر في تحطيم اقتصاديات الشعب الجزائري على قلتها .

وضع الجبهة وحاجيات الثورة بالعراق الشقيق

لقد كان الشعب الجزائري يامل الكثير من العراق الشقيق لما عرف عن هذا الشعب من اصالة في الكرم وتلهف في مساندة كفاح الشعوب العربية . ولقد اوفدت جبهة التحرير الجزائرية في اوائل سنة ١٩٥٦ اول ممثل لها الى العراق الشقيق . وقد حاولنا عند وصولنا الى هذا القطر العزيز ان نؤسس مكتبا ليكون همزة وصل بين الثورة الجزائرية ، والحكومة

- ٥ -

والشعب العراقي غير اننا لم ننجح حتى آخر السنة الماضية في شهر آب استجابت الحكومة العراقية — حكومة السيد جودت الايوبي — لمطلبنا فاجرت لنا دارا بالوزيرية — دار الجزائر مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائرية — حيث يقيم وفد الجبهة باعماله الآن .

للمكتب نشرة اسبوعية ، وحديث يومي بالاذاعة العراقية خاصا بالقضية الجزائرية وكان المفروض ان يقوم هذا المكتب باجتماعات، ومحاضرات في كامل انحاء العراق ، وجمع التبرعات للثورة الجزائرية . وفعلا وقع شيء من هذا العمل لكنه كان ضئيلا ، واليوم ونحن في عهد الجمهورية الفتية ، وحكم رجال ثورتها الميامين ننتظر ان يفتح الباب على مصراعيه امام مكتب جبهة التحرير الجزائرية كما ننتظر من حكومة الجمهورية العراقية ان تقوم بواجبها التام نحو الثورة الجزائرية وذلك :

اولا) بتخصيص مبلغ سنوي يليق بمقام العراق الكريم ، ويسد حاجة الثورة الجزائرية .

ثانيا) بوضع طابع لفائدة الجزائر على بعض فروع الحياة اليومية : مثل البريد ، والمواصلات ومحلات السينما ، والملاهي ، والدعاوي ، والسجاير الى اخره

ثالثا) بتنظيم حملة تبرعات شعبية عامة بواسطة لجنة مكونة من شخصيات ناشطة تتمتع بثقة الجميع .

رابعا) بامداد الثورة الجزائرية بالاسلحة والذخائر حسب الامكان .

وختاما نرجو الله ان يوفقنا جميعا لخدمة العروبة والاسلام ، وانقاذ هذه الامة وتحريرها من براثين الظلم والطغيان .

بغداد = ١٩٥٨/٧/٢٠

عن جبهة التحرير الجزائرية
احمد بودا
رئيس مكتب بغداد

جبهة التحرير الوطني الجزائرية * بغداد *



المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 288)

الملحق رقم 12:

مراسلة من وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى ممثلها في بغداد من أجل إعداد تقارير خاصة حول نشاط المكتب

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشئون الخارجية

القاهرة فى ١٩٥٨/١٢/٢٤

السيد الشيخ حامد روابحيه

ممثل الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر

بغداد ـ العراق

سلاما وتحية •

وبعد • فلنا الشرف أن نلفت أنظاركم الى أن وزارة الخارجية قررت ما يأتى : ـ

أولا ـ اصدار نشرة بالعربية والفرنسية اول كل شهر ابتداء من يناير سنه ١٩٥٩ تتضمن اخبار مكاتبنا فى الشرق الاوسط وافريقيا وآسيا واوروبا وبيان اعمال ممثلينا هناك ومقدار نشاطهم ومدى النجاح الذى يلاقونه فى مهمتهم والعراقيل التى تعترض سبيلهم فى اداء رسالتهم وملاحظاتهم الخاصة وتجاربهم المفيدة • وتوزع هذه النشرة على مكاتبنا فى كل مكان للاطلاع والاستفادة •

ثانيا ـ أن تبعث الى مجلس الوزراء بتقرير سرى واف عن أعمال ونتائج ومقترحات ممثلى المكاتب المذكورة فى كل شهر •

وبناء على هذين القرارين نرجو بصفة اكيدة أن توافونا فى العشرين من كل شهر ابتداء من يناير ١٩٥٩ بخلاصة اعمالكم ونتائج مجهوداتكم فى جميع الميادين معقبة بآرائكم السديدة وارشاداتكم المفيدة فى كل ما يتعلق بمصلحة ثورتنا المباركة وسياستها واعمالها داخل مناطقكم الخاصة التى تعملون فيها وخارجها ، فنحن نرحب باقتراحاتكم ومستعدون لقبول ملاحظاتكم كما نرجو أن توافونا بتقرير عام عن سياسة واتجاهات البلاد التى تمثلون حكومتكم فيها سواء بالنسبة لقضية الجزائر أو غيرها •

وتقبلوا تحياتنا وفائق احترامنا،،،

مدير مكتب الوزير



م • بوقادوم

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 286)

الملحق رقم 13:

مراسلة من وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة إلى مكاتبها الخارجية من أجل احترام السلم الإداري، والسر المهني

Extérieures

A/I24

Le Caire, le I5 Janvier I959

LETTRE-CIRCULAIRE

aux Responsables des Bureaux F.L.N. à l'étranger

Afin de prévenir des conflits de compétence et d'assurer une coordination efficace de nos services, il est prescrit a tous les responsables et agents des bureaux extérieurs de n'executer que les ordres émanant directement de mon Cabinet.

Cette règle impérative s'applique aussi bien à des instructions écrites qu'à des instructions verbales transmises soit téléphoniquement soit par émissaire. Dans ce dernier cas l'émissaire doit être dûment mandaté par mon Cabine

Tout ordre ou instruction émanant directement de n'importe quel Ministère autre que le mien, ne doit être exécuté qu'après en avoir referé à mon Cabinet.

Par ailleurs il est rappelé à tous les agents des bureaux extérieurs l'observation la plus stricte du secret professionnel, conformement aux instructions contenues dans ma note de service en date du 20 Octobre 1958 dont je vous envoie copie-ci-joint.

Le Ministre des Affaires Extérieures

Dr. Lamine Debaghine.

وزارة الخارجية

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. العلبة رقم 295)

الملحق رقم 14:

مراسلة من وزارة الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى مكتبها في بغداد تتضمن مجموعة من التوجيهات حول سير المكتب خاصة من الناحية المالية

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشئون الخارجية
ش ع / ١٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

القاهرة في ١٩٥٩/٤/٢٠

الاخ الكريم الشيخ حامد روابحيه
ممثل حكومة الجزائر ببغداد — العراق

تحية طيبة ٠

ننتهز فرصة زيارة الوفد الوزارى لحكومتنا لبغداد ، لنبعث اليكم معه بهذه الرسالة ، وبطرد من " الكتب " التى سبق أن طلبتم منا ارسالها اليكم ٠ وقد فضلنا أن نبعث اليكم بهذه الكتب عن طريق الوفد الوزارى لحكومتنا ومن اجل ذلك تأخرنا عن ارسالها حتى اليوم ٠

هذا ونفيدكم بأننا قد اتصلنا بالتقرير المالى الشهرى (شهر مارس) الذى بعثتم به الينا ، كما اتصلنا كذلك بالتقرير " الادبى " ومعه ثلاث نسخ من التقرير الذى قدمه اليكم طلبتنا — أعضاء المكتب الادارى ، فرع بغداد ، للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ٠ وقد حولنا هذه النسخ من التقرير المذكور الى الجهات الموجهة اليها ، ونأمل أن تعالج — قضية الطالب محمد المكى — المرفوع فى شأنه هذا التقرير — بحزم — ووفق ما تقتضيه المصلحة العليا لوطننا ان شاء الله ٠

هذا — واذ نشكركم على المعلومات التى أفدتمونا بها فى تقريركم الادبى — نطلب منكم المزيد من مثل هذه المعلومات اذ أننا فى اشد الحاجة اليها ، وخصوصا فى مثل هذه الظروف التى تحياها الجزائر ويحياها وطننا العربى اليوم ٠

وننتقل الآن الى الحديث عن تقاريركم المالية الشهرية التى بعثتم بها الينا حتى الآن — وآخرها تقرير شهر مارس — اننا نرجوكم ونلح فى هذا الرجاء — نرجوكم أن تلتزموا جانب الاقتصاد التام فى جميع النفقات والمصاريف ، سواء ما كان منها على حساب وزارتنا أو على حساب وزارة اخرى — فالخزانة واحدة للجميع كما تعلمون ٠ هذا من جهة ، ومن جهة ثانية ، فان أغلب ما ورد فى تقاريركم المالية السابقة محسوبا على بعض الوزارات الاخرى — اى غير الخارجية ٠ وفى الحقيقة يجب أن يحسب على الخارجية ، وهو من اختصاصاتها ، وهذه ملاحظة لا بد أن نبديها لكم — نحن — لتكونوا على علم منها ٠

وبهذه المناسبة — نلفت نظركم الى أننا نلاحظ نوعا من الاسراف فى النفقات — وهذا ما لا تتحمله

- ٢ -

ولعلنا لسنا فى حاجة الى أن نذكر لكم بأن شعبنا يخوض اليوم غمار حرب طاحنة — وقد يطول أمد هذه الحرب — وهل أنتم ممن يحتاجون الى التذكير بمثل هذه المسائل ؟ .. لا نظن ذلك ، لاننا على يقين بأنكم تعلمون جيدا بأن "مكتب حكومتنا" ببغداد — وهو المكتب الذى تديرونه وتشرفون على شئونه أنتم .. اننا على يقين بأنكم تعلمون جيدا بأن هذا المكتب ليس سفارة لبلد مستقل ، انما هو مجرد مكتب صغير — لتمثيل شعب — فقير — يخوض غمار حرب طاحنة كما قلنا .

وهل مكتب كهذا تلزم له نفقات ومصاريف لسيارة خاصة ، ونفقات ومصاريف اخرى لدفع اجرة للسيارات للذهاب بها كل ليلة مثلا الى — الاذاعة ؟ .. نرجو أن نلفت نحن النظر — قبل غيرنا — الى مثل هذه الامور ، ويجب أن نتصرف وفق ظروفنا وامكانياتنا ، ويجب أن نحرص كل الحرص على هذه القاعدة — ولا احد فى الدنيا يستطيع أن يلومنا اذا التزمنا جانب الاقتصاد والتقشف فى مصاريفنا — بخلاف العكس — لأن العالم كله يعرف اننا فى حرب ويعرف كذلك انه ليست لنا موارد ثابتة لتمويل هذه الحرب والنفقة عليها وهذه حقائق لا ننكرها على احد ، وعلى ضوئها يجب أن تكون جميع تصرفاتنا .

ونقف عند هذا الحد فى هذه المرة حول هذا الموضوع ، عملا بقوله تعالى :

" وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين "

هذا واننا نأذن لكم بأن تأخذوا من المبلغ المالى الذى عندكم مبلغ (٥٠٠) خمسمائة دينار فقط ريثما نبعث اليكم بالاعتماد المالى المخصص للمكتب . وبهذه المناسبة — نلاحظ أنكم لاول مرة تتعرضون فى تقريركم للمبالغ المالية التى وصلت اليكم عن طريق التبرع ، بينما جميع مكاتبنا الاخرى تعطينا التفاصيل الكاملة — شهريا — عن جميع المبالغ التى تتصل بها . ولقد تعودنا أن نتصل بالتقارير المالية من جميع مكاتبنا كما قلنا ونجد فيها قسما خصص منها للمدخول وقسم للمخروج . ويا حبذا لو اتبعتم هذه الطريقة أنتم بدوركم . وهذه الطريقة تساعدنا على تقديم الحسابات للجهات المسؤولة عندنا .

وفى الختام نسأل الله لنا ولكم العون والتوفيق ، كما نسأله أن يمدنا بالنصر من عنده ، وما النصر الا من عند اللـــه .

اليكم والى جميع الاخوان تحياتنا الاخوية ،،،

مدير مكتب الوزير



م . بوقـادوم

ملحوظة :

نرجو موافاتنا بتقرير واف عن زيارة الوفد

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 295)

الملحق رقم 15:

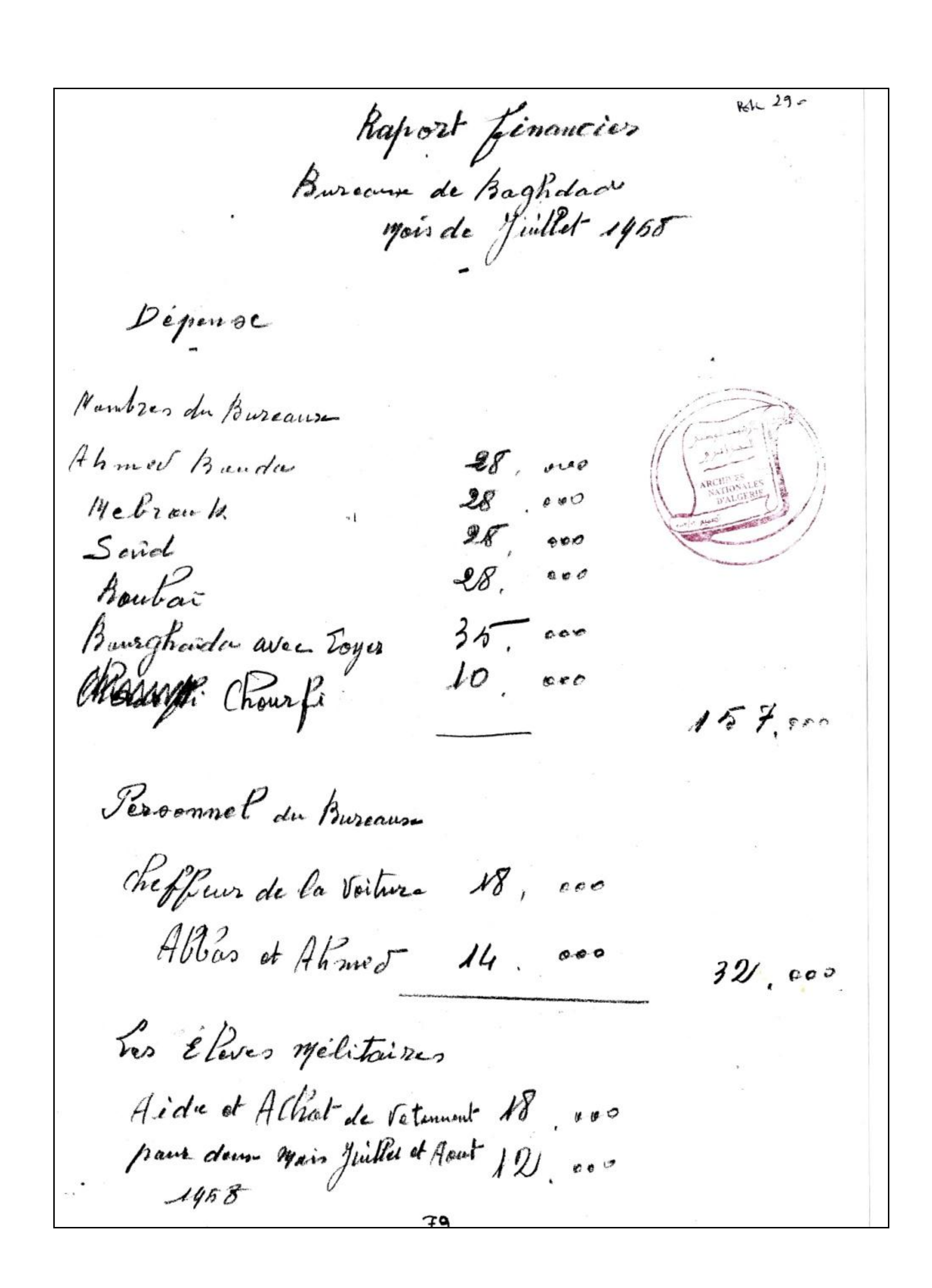
التقرير المالي لمكتب بغداد شهر جويلية سنة 1958

التقرير المالى لمكتب بغداد

شهـــر يوليو ١٩٥٨

****

البيان	المبلغ	المجموع
الاخوان اعضاء المكتب		
احمد بودا	٢٨ ٠٠٠	
مبروك مسعود	٢٨ ٠٠٠	
محمد الريمى	٢٨ ٠٠٠	
السعـــيد واحمد	٢٨ ٠٠٠	
ابوغيده "اسماعيل" مع ايجار شهر اجوان "	٣٥ ٠٠٠	
الشرفى محمـــد	١٠ ٠٠٠	١٥٧ ٠٠٠
المستخدميــــــن		
سائق السيارة	١٨ **	
عبـاس الفراش	١٠ ٠٠٠	
الطباخ احمد ابوغازى	٤ ٠٠٠	٣٢ ٠٠٠
اعانـــة الطلبة المسكريين	١٨ ٠٠٠	
لمدة شهرين – يوليو ٠ اوط –		
شراء ملابس للطلبة المذكورين	١٢ ٠٠٠	
اعانـــة الطالب القصورى المريض	٢ ٠٠٠	٣٢ ٠٠٠
مصاريف المكتب الداخلية		
ارسال برقيات – استهلاك الماء والكهرباء – الورق والحبر من اجل النشرة الداخلية – مشروبات للزوار – طوابع بريد – الخ الخ ...	٧٠ ٦٥١	٧٠ ٦٥١
مصاريف السيارة		
استهلاك البانزين – يشحم اصلاحات	١١ ٤٥٠	١١ ٤٥٠
المجموع العام		٣٠٣ ١٠١


Rapport financier
Bureau de Baghdad
mois de Juillet 1958

Dépense

Membres du Bureau

Ahmed Banda	28.000	
Mebrouk	28.000	
Saïd	28.000	
Boubaï	28.000	
Bourghaida avec Loyer	35.000	
Chourfi	10.000	157.000

Personnel du Bureau

Chauffeur de la voiture	18.000	
Abbas et Ahmed	14.000	321.000

Les Élèves militaires

Aide et Achat de vêtement	18.000
pour deux mois Juillet et Août 1958	12.000

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 290)

الملحق رقم 16:

رسالة أحمد بودة ممثل جبهة التحرير في بغداد إلى نوري السعيد

جبهة التحرير الوطني
مكتب بغداد

فخامة الباشا نوري السعيد رئيس وزارة الاتحاد العربي المحترم

إنه لا يخفى على فخامتكم أن الثورة العربية الجزائرية على وشك أن تقطع سنتها الرابعة لتتدخل في السنة الخامسة إن عدد الضحايا فاق النصف مليون، وبلغ عدد المعتقلين أكثر من مائة ألف، أما عدد المشردين والمنكوبين واللاجئين داخل القطر الجزائري وخارجه يقدر بأكثر من مليونين.

أما عمليات التعذيب والتدمير والتخريب والتجويع التي دأبت عليها القوات الفرنسية الوحشية إزاء هذا الشعب العربي المسلم فقد فاقت حد التصوير. فمن الضرب بالركل والعصا والسوط والإغراق في الماء، والحرق بالنار والكهرباء، بتر الأعضاء، وفقع الأعين وسلخ جلود الأحياء، إلى السلب والنهب وهتك الأعراض وتدمير القرى على سكانها، وحرق الديار وردمها على من فيها، إتلاف الأرزاق... حتى صارت عشرات الآلاف من إخوانكم الجزائريين يعيشون على الأعشاب وأوراق الأشجار وبعضهم يموتون جوعاً.

كل ذلك والشعب الجزائري بحمد الله مصمم على مواصلة الكفاح.

إن هذا الشعب ليأمل في إخوانه العرب والمسلمين وخاصة في حكومة الاتحاد العربي زيادة على المساعدات المادية ، أن تقدم القضية الجزائرية في اجتماع الدول الإسلامية لحلف بغداد الذي سيعقد بأنقرة في هذا الأسبوع يربوا من حكومتكم الموقرة أن تبذل كل ما في وسعها لحمل بقية الدول الشقيقة لاتخاذ موقف حاسم لتأييد الشعب الجزائري.

تقبلوا يا فخامة الرئيس احتراماتنا وتمنياتنا القلبية

عن الجبهة القلبية التحرير الوطني

أحمد بودة

ممثل الجبهة

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 286)

الملحق رقم 17:

تقرير أحمد بودة إلى مكتب جبهة التحرير في القاهرة عن أول مقابلة له مع الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم بعد ثورة 14 جويلية 1958

1958/7/30

مكتب جبهة التحرير الوطني
بغداد

تقرير عن مقابلاتنا الأخيرة الحكومة العراقية في صباح 1958/07/29 ناداني مجلس التشريفات الخارجية العراقية وأخبرني بأن الوزير يريد مقابلتي.... أراد مني أن أقدم له مطالب جبهة التحرير التي تنتظرها من الجمهورية العراقية حتى يدرسها.

ففكرت نصيباً وقلت له أني سأسافر إلى سوريا وقد أصل إلى القاهرة لأدقق المسائل مع المسؤولين وآتيك بقائمة مضبوطة

ومن ناحية أخرى، أن وزير المعارف كان قد أخبرني أيضاً منذ ثلاثة أيام أن اقدم له كل ما يمكن أن تقوم به المعارف العراقية.

وأخبرت الوزير أن سيادة عبد الكريم قاسم رئيس الوزارة العراقية قد أكدّ لي مباشرة في مقابلتي له الأولى بحضور مجلس السيادة وفي المرة الثانية بحضور عدّة شخصيات أنه لا يكتفي مؤازرتكم للجزائر مادياً ولكنه ينتظر اليوم الذي سيشارك بنفسه في الكفاح، وذلك عندما شكرته عن تصريحه الذي قال فيه إننا سنساند الجزائر.

وعليه فيجب أن تدرسوا كل هذه المسائل في أقرب وقت وتحددوا مطالب الثورة المادية والسياسية والأدبية على أن تكون هذه المطالب معقولة حتى لا تظهر بمظهر من لم يدرك الأمور. وإن كان حسب الوعود التي قدمها المسؤولين وأكدوها للأخ توفيق المدني في غيابي تدّل على أن الحكومة العراقية الحالية جادة إلاّ أننا نريد في مطالبنا أن نشيد بالرزانة والموضوعية.

لا بأس أن تهيؤوا قائمة عامة شاملة توضحوا فيها حاجيات إلى الحد الأقصى، ولكن أرجو أن تطلعوني عليها قبل أن تبثوا فيها نهائياً على أن تقدم هذه القائمة بواسطة وفد من اكبر المسؤولين الوفد الذي سيزور العراق ليقدم تهاني الجبهة إلى الحكومة العراقية الجديدة وإن كنا قد قدمنا لها باسم المكتب تهانينا بعد اليوم الثاني

وقد قدمنا مذكرة إلى الحكومة كما أخبرتكم في تقرير سابق إلا أننا اقتصرنا على توضيح الحالة البائسة التي يعيشها الشعب الجزائري وحاجياته إلى النجدة السريعة، كما اقترحنا بعض الوسائل التي من شأنها أن تجمع مبالغ لا بأس بها دون أن نحدد المبالغ أو الكمية، أما المساندة السياسية أو المقاطعة وفضلنا أن أتركها إلى بعد مراجعتكم.

بغداد 1958/7/20

أحمد بودة

إمضاء

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 286)

الملحق رقم 18:

مراسلة من مكتب جبهة التحرير في بغداد 1957/01/20 إلى وزارة المعارف العراقية

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

بغـــداد

الى وزارة المعارف العراقية المحترمة تحية واحتراما وبعد .

يتشرف وفد الجبهة بتقديم اول قائمة باسماء الطلاب الجزائريين ، الذين قبلتهم هذه الوزارة للدراسة على نفقتها في المعاهد العراقية . مدرجين اسماءهم كل والفرع الذى يلتحق به فى احدى الكليتين (الاداب والعلوم، ودار المعلمين العالية) .

هذا وان وفد الجبهة اذ يأسف، لتاخرهم وعدم حضورهم جميعا فى الوقت المناسب وذلك راجع لاجرآت السفر التى كانت معقدة للغاية ، والتى ادت الى تعطيل بعضهم وتعويضهم [illegible]، بآخرين هذا وان وفد الجبهة اذ يتعهد بتقديم شهادات الطلاب التى لم تقدم مع هذا الطلب وذلك حينما يتسلمها من كل من القاهرة ودمشق

وتقبلوا فائق الاحترام ، احمد بودا

ممثل جبهة التحرير الوطني بالعراق

بغداد فى ٢٠/ ١٠/ ١٩٥٧

اسم الطالب	الكليـــــه	الفـــــرع
		تاريـــــخ
محمد ابراهيم السعودى	دار المعلميـــن	
احمد الرفاعى شرفى	-----	-----
حفناوى بوطه	-----	-----
احمد قدور اسماعيل	-----	-----
على شريف زهران عابد	-----	-----
عبد الستار محمود	-----	-----
جيلانى زيتونى	-----	-----
محمد المكى	-----	جغرافيـــا
زيدى التهامى	-----	------

=============

جبهة التحرير الوطني الجزائرية

بغــداد

تابع

اسم الطالب	الكليــــة	الفــــرع
عبد القادر الاطرش	دار المعلمين	اللغة العربية
عمارة بن صالح بن ريم	كلية الآداب	-----
محمد صالح شهروف	-----	-----
جلول بلمريف	---	---
محمد بالي	----	---
بن يوسف حماد	----	---

ملاحظة

فيما يخص بعض الطلاب الحاملين للشهادات كل حسب الجهة الصادرة منها .

محمد المكي واحمد الرفاعي يحملان الشهادة الثانوية للبعوث

زيدي التهامي و حفناوي بوطه ومحمد ابراهيم المسعودي يحملون الشهادة الثانوية من معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة الجزائر

على شريف زيان عابد يحمل البكالوريا من الكويت

عمارة بن صالح بريم شهادة تثبت انه احد الطلاب الصف الثالث في كلية دار العلوم جامعة القاهرة لسنة ٥٧ / ٥٨ الدراسية

مع ان هذا الطالب حل محل الطالب احمد طواع محمد

82

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 232)

الملحق رقم 19:

مراسلة من مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق إلى وزارة المعارف العراقية في 1957/11/02

جبهة التحرير الوطنى الجزائرية

بغـــداد

يرفع وفد جبهة التحرير الوطنى الجزائرى ببغداد تحياته الى وزارة المعارف المحترمة ويسره ان يتقدم الى هذه الوزارة بالقائمة الثانية ،باسماء الطلبة الجزائريين المقبولين هنا ضمن بعثة الط[illegible] الجزائريين الى العراق الشقيق وهم :

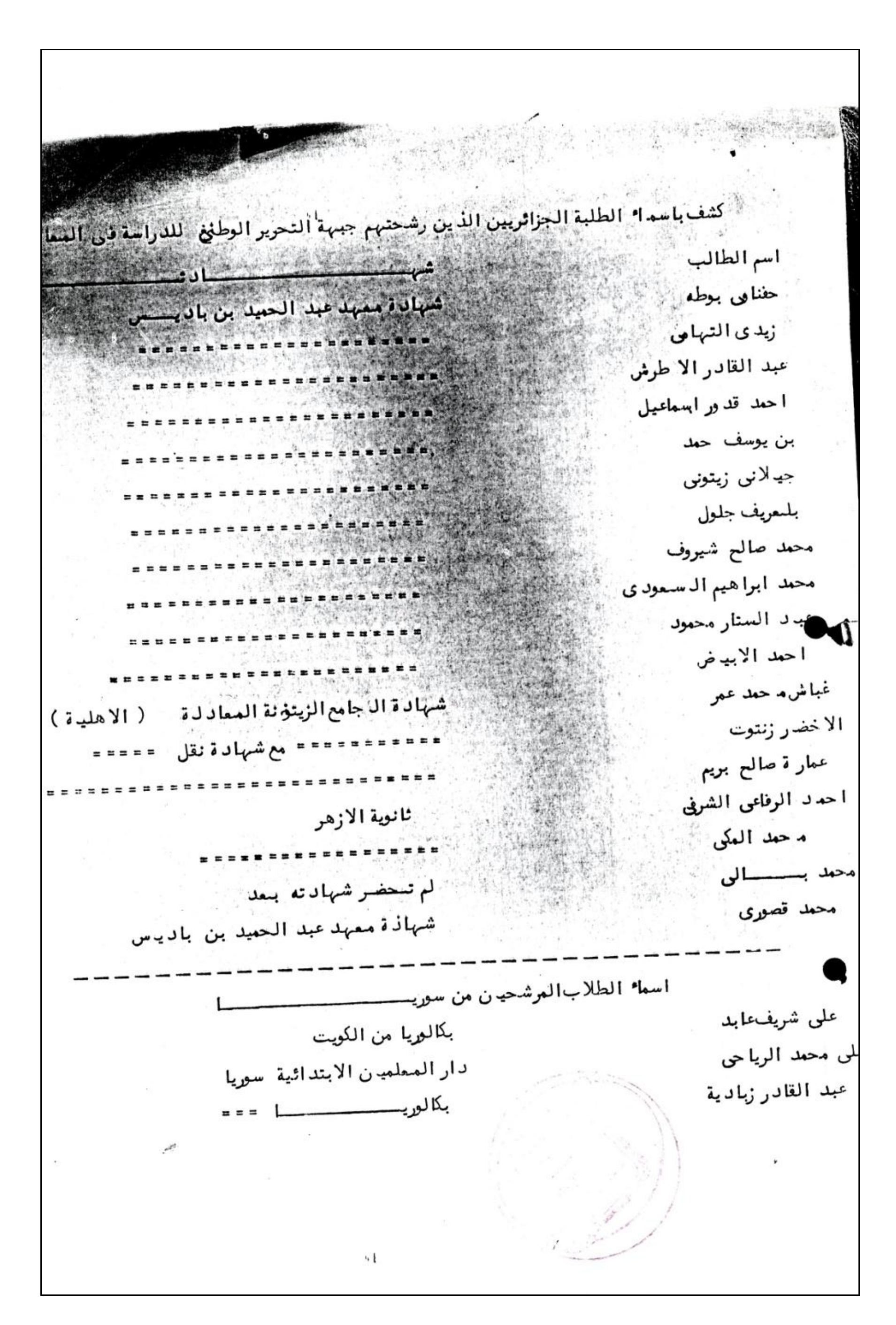
اسم الطالب	الكلية	الفرع	شهـادتـــــــه
عبد القادر زبادية	دار المعلمين العاليه	تاريخ	بكالوريا من سوريـــــا
على [illegible] الرياحى	=========	مخيـــــر	شهادة دار المعلمين الابتدائية من سوريا
م[illegible] قصورى	=========	جغرافيـــا	ثانوية المعهد
احمد الابيض	=========	مخير	======
غباش محمد عمر	=========	====	ثانوية الزيتونة معادلة لشهادة المعهد
الاخضر زنتوت	كلية الاداب والعلوم	عربى	شهادة نقل من دار العلم بالقاهرة مع الشهادة الاصلية (ثانوية الزيتونة)

بغداد ١٩٥٧/١١/٢

احمد بودا

ممثل جبهة التحرير الوطنى الجزائرية بالعراق

83



كشف باسماء الطلبة الجزائريين الذين رشحتهم جبهة التحرير الوطني للدراسة في المما

اسم الطالب	شهـــــــــادة
حفناوي بوطه	شهادة معهد عبد الحميد بن باديس
زيدي التهامي	====================
عبد القادر الاطرش	====================
احمد قدور اسماعيل	====================
بن يوسف حمد	====================
جيلاني زيتوني	====================
بلعريف جلول	====================
محمد صالح شيروف	====================
محمد ابراهيم السعودي	====================
عبد الستار محمود	====================
احمد الابيض	====================
غباش محمد عمر	شهادة الجامع الزيتونة المعادلة (الاهلية)
الاخضر زنتوت	========== مع شهادة نقل =====
عمارة صالح بريم	====================
احمد الرفاعي الشرفي	ثانوية الازهر
محمد المكي	====================
محمد بـــــالي	لم تحضر شهادته بعد
محمد قصوري	شهادة معهد عبد الحميد بن باديس

اسماء الطلاب المرشحين من سوريـــــــا

علي شريف عابد	بكالوريا من الكويت
علي محمد الرياحي	دار المعلمين الابتدائية سوريا
عبد القادر زبادية	بكالوريـــــــا ===

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 232)

الملحق رقم 20:

مراسلة من وزارة الثقافة للحكومة المؤقتة الجزائرية إلى رئيس مكتبها في العراق

من أجل التدخل لتسوية وضعية الطلبة

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشؤون الثقافية

القاهرة 1959/9/13

الأخ الكريم الأستاذ حامد روابحية
ممثل الحكومة الجمهورية الجزائرية
بغداد

تحية أخوية وبعد نرفق إلى أخوتكم الكريمة طلب الطالب الجزائري:سليمان المدني الذي يرغب في الانخراط في سلك التدريس بالمعاهد العراقية.نرجو من أخوتكم أن تعلموا له الإجراء اللازم لقبوله ولكم تشكراتنا سلفاً على ما تقومون به من الأعمال الجليلة نحو الطلبة

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الوزير

أ/بوزيان التلمساني

مع هذا الطلب

حضرة السيد المحترم: وزير المعارف العراق

تحية واحتراماً

بعد: فأنا سليمان المدني الجزائري الجنسية قد تخرجت في نفس هذه السنة من كلية الآداب (فرع اللغة العربية) جامعة بغداد، أرغب في الانخراط في سلك التدريس بمعاهد الجمهورية العراقية الشقيقة.

حتى تكون بعملي هذا قد قمت برد الجميل الذي منحتموني إياه في السنة الماضية، فضلاً عن كرم الضيافة وحسن المعاملة.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الشكر ووافر التحيات والاحترام

مقدمة: سليمان المدني
خريج كلية الآداب

جامعة بغداد

سليمان المدني
تحرير في 10 سبتمبر 1959
تاريخ الوصول (الإمضاء)

17 SPT 1959

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 304)

الملحق رقم 21:

رسالة من جبهة التحرير الوطني بالقاهرة إلى الطلبة الجزائريين في المدرسة العسكرية

بالعراق في 1958/2/2

جيش التحرير الوطني الجزائري
ARMÉE DE LIBERATION
NATIONALE ALGERIENNE
Bureau Central du Caire

جبهة التحرير الوطنية الجزائرية
FRONT DE LIBERATION
NATIONAL ALGERIEN
المكتب المركزي بالقاهرة

SERVICE LOGISTIQUE

Directives pour les Elèves de l'ECOLE de GUERRE de Bagdad

I- Que nos Elèves de l'ECOLE de GUERRE de Bagdad sachent qu'ils doivent se rendre à notre bureau militaire dès leur sortie de l'ECOLE.

2- Nos Elèves doivent obligatoirement dormir à l'ECOLE de GUERRE en temps de permission, toute infraction à cet ordre sera sévèrement sanctionnée.

3- La correspondance de nos Elèves doit passer par la censure de notre bureau militaire qui se chargera de son expédition.

4- La conduite de nos Elèves doit être exemplaire à l'intérieur et à l'extérieur de l'ECOLE.

5- Les contacts avec l'extérieur doivent être limités; que chaque Elève soit guidé dans ses contacts par l'intérêt général.

6- Toutes les suggestions et les demandes doivent être adressées dans un rapport clair à notre bureau militaire.

7- Notre bureau militaire ne reconnait que la solde fixée par les autorités irakiennes en ce qui concerne les dépenses de nos Elèves.

8- Celui qui se fait inviter doit avertir le bureau à l'avance et doit attendre l'assentiment du chef du bureau.

9- Il est interdit aux Elèves de changer leurs habits de militaires en habits civils en temps de permission.

IO- S'il existe un congé au cours de l'année, les Elèves doivent rester à l'interieur de l'ECOLE pour reviser tout le programme qu'ils ont étudié. Le chef du bureau doit s'accorder avec les autorités irakiennes.

II- Tous les Elèves doivent être à 22 heures à l'ECOLE.

Lu et approuvé par:
Kara Mâamar
Guenefi Mohamed-Salah
Guerran Smail
BEN ABED ALI CHÉRIF

Djebbour Mohamed Ridha
Mekroud Said

Bagdad le 2/2/58

Fait au Caire, le 28/I/1958
P.O. le Colonel Ouamrane
Signé: Nasser

FRONT ET ARMÉE DE LIBÉRATION NATIONALE ALGÉRIENNE

Destinataires : C.C.E.
Archives
Bagdad

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 232)

الملحق رقم 22:

مراسلة من رئيس مكتب جبهة التحرير في العراق إلى سفارة

المملكة المغربية من أجل التدخل لتسوية وضعية الطلبة

دار الجزائر

مكتب جبهة التحرير الوطني

الجزائري

بغداد

يهدي وفد جبهة التحرير الوطني ببغداد تحياته الخالصة إلى سفارة المملكة المغربية، ويرجوها أن تتفضل بمنح جواز مرور إلى الطالب الجزائري حسن أحمد علي أوجيت المتخرج من كلية الآداب والعلوم للدخول بها إلى البلدان العربية والإسلامية

وتقبلوا بقبول فائق التحية والاحترام

1958/6/26

جبهة التحرير الوطني

الجزائر بغداد

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 304)

الملحق رقم 23:

نموذج عن مراسلات مكتب جبهة التحرير الوطني في العراق

إلى وزارة التربية والتعليم المحترمة

تحية طيبة وبعد:

فإن مندوب الجزائر بالعراق يشهد بأن الطالب محمد صابر الجزائري الجنسية حصل على شهادة الأهلية من معهد ابن باديس بالجزائر، وأنه لم يتمكن من إحضارها معه بالنسبة للحالة القائمة الآن في القطر الجزائري.

وقد حررت له هذه الشهادة منا بحصوله على شهادة المذكورة وهي (الشهادة الثانوية) من معهد ابن باديس، ويرجو مندوب الجزائر رجاء أكيد أن تتفضلوا بقبول الطالب الجزائري المذكور

وتقبلوا فائق الاحترام ووافر الامتنان

بغداد 1958/9/22

مندوب

الجزائر بالعراق

حامد

روابحية

الإمضاء

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 283)

الملحق رقم 24:

رسالة من الوفد الخارجي بالقاهرة

إلى السيد أحمد بودة ممثلها في بغداد من أجل تسوية وضعية أحد الطلبة

جبهة التحرير الوطني الجزائري
مكتب القاهرة
السيد / أحمد بودا
تحية طيبة
وبعد تأتيكم الشهادات حسب طلبكم وهو الشيء الذي ينبغي لك أن تفعله أنت هناك إذ أنه يكفي أن تسلمهم شهادة رسمية من المكتب تثبت حصولهم على الشهادة المطلوبة من معهد بن باديس مثل ما قمنا هنا مع كثير من الطلاب الطالبين الالتحاق بمعاهد وكليات مصر وقبلوا.
القاهرة في 1957/10/24

عن مكتب

القاهرة

الإمضاء

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 283)

الملحق رقم 25:

مراسلة من مكتب جبهة التحرير الجزائرية في بغداد إلى السفارة التركية

دار الجزائر
مكتب جبهة التحرير الوطني الجزائري

بغداد

يهدي وفد جبهة التحرير الوطني الجزائري تحياته الحارة إلى سفارة الجمهورية التركية ويرجوها أن تتوسط لدى وزارة المعارف التركية في قبول الطالب الجزائري الحسين أحمد أوجيت، ومنحه زمالة دراسة حتى يتكمن من تعليم اللّغة التركية التي تربطها بالجزائر روابط الدين والتاريخ التي قطعت بينها مدّة طويلة وأن الجزائر التي أوشكت على الوصول إلى استقلالها لتحرص على أن تعيد الودية مع البلدان الإسلامية.

وإننا نأمل من وزارة المعارف أن تقبل هذا الطالب الجزائري على نفقاتها، والطالب المذكور يحمل شهادة اللصانص في كلية الآداب جامعة بغداد له مبادئ في اللغة التركية
حسن السلوك والأخلاق.

ولا يفوت مكتب الجبهة ببغداد أن يعرب عن خالص شكره للسفارة

بغداد 1958/05/29

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 304)

الملحق رقم 26:

رسالة من الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى ممثلها في العراق بتاريخ 10-11-1958

بخصوص فريق جبهة التحرير لكرة القدم

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

رئاسة مجلس الوزراء   القاهرة في 1958/11/10

الأخ الكريم السيد/ الشيخ حامد –بغداد

لا تجهلون أن لنا في الساعة الراهنة فرقة رياضية قومية بتونس مكونة من لاعبين محترفين كانوا قد غادروا فرنسا في ظروف تعلمونها. وأنا نرسل لكم طيه قائمة الفرقة المذكورة مع اختصاص كل لاعب منهم، وسنبعث لكم في البريد القادم قائمة اللاعبين الاحتياطيين وكذا صورهم.

كما سنحيطكم علماً بأننا على اتصال بالرابطة الرياضية للجمهورية العربية المتحدة، نرجو أن تقوموا بدوركم فيما يخص تنظيم مقابلا رياضية.

وبما أن فرقتنا قومية يحسن أن تحضروا على الأقل مقابلة مع الفرقة القومية.

أرجوا أن تردوا علينا باقتراحكم فيما يخص تاريخ المقابلات التي تحصلون عليها. حتى يتسنى لنا تنسيق المقابلات القادمة في البلاد العربية المختلفة .

وإننا من جهتنا نقوم بمساعي لدى السفارات العربية حتى تقوم بدورها لدى حكومتها بإجراءات تسهيل لنا تنظيم مقابلات رياضية في بلاد العربية، الأمر الذي يعزز روح التضامن ويكفل للجزائر دعاية طيبة.

تفضلوا بقبول فائق الاحترام

محمد ابن يحيى

الإمضاء

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 891)

الملحق رقم 28:

رسالة من وزارة الخارجية العراقية إلى ممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية في العراق

بخصوص الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني

الجمهورية العراقية

وزارة الخارجية بغداد في /1960/2

دائرة العلاقات العامة

شعبة العلاقات

تهدي وزارة الخارجية تحياتها إلى ممثلية الحكومة الجزائرية في بغداد وتتشرف بإعلامها بأن السلطات العراقية المختصة قد وافقت على دعوة الفرقة الفنية الجزائرية لزيارة العراق في شهر تموز القادم في موسم الاحتفالات بالذكرى الثالثة لثورة الرابع عشر من تموز.

تنتهز الوزارة هذه الفرصة لتعرب عن فائق تقديرها واحترامها

الإمضاء

الختم

ممثلية الحكومة الجزائرية

بغداد

المصدر:

(م. أ. و رصيد ح. م . ج. ج. علبة رقم 304)

الملحق رقم 29:

تقرير عن زيارة الفرقة الفنية لجبهة التحرير إلى العراق في 1961

الجمهورية الجزائرية
مكتب بغداد   بغداد
1941.8.19

تقرير عن زيارة الفرقة الفنية

وصلت الفرقة الفنية الجزائرية إلى بغداد حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل 13-7-61

وفي يوم 1961/7/13 كان أول لقاء للمسؤولين عن لقاء مع رئيس اللجنة التي كونتها الحكومة العراقية وهو مندوب عن وزارة الإرشاد، وقبل يوم 1961.7.14 فخرجت البلاد بالاختيار منها أو بغير اختيار في مهرجانات 14 تموز التي استغرقت ثلاث أيام.

واتفق على أن تشارك الفرقة في الحفل الكبير التي دعت إليه اللجنة العليا للاحتفالات 14 تموز باستعراضها "نحو النور" وفي أيام 19 و20 و21 تقوم الفرقة بعرض برنامجها "نحو النور"على الجمهور العراقي على مس القصر المذكور، أما الأيام الباقية فخصصت لعرض رواية "أبناء القصبة"، لكن بعد مشاركة الفرقة بـ "نحو النور" ليلة 18 من الشهر بحضور عبد الكريم قاسم والوزراء والسلك الدبلوماسي، قامت الفرقة بعدّة زيارات ثقافية. وختم البرنامج السياحي بحف عشاء في 61.7.25

رئيس بعثة العراق
الإمضاء

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ج. م. ح. ح. العلبة رقم 304)

الملحق رقم 30:

تقرير من مكتب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من بغداد حول أهم نشاطاته في العراق

مكتب بغداد

التاريخ 1959/1/31

نواحي النشاط:

1) توجد عندنا حصة يومية في إذاعة مقدارها ربع ساعة وقد حاولنا جهد استطاعتنا أن نستغلها دون انقطاع رغم قلة موظفينا بالمكتب.
2) لنا اتصال دائم بالصحف لتغذيتها فيما يتعلق بالجزائر ولهذا الاتصال آثاره ونتائجه المرضية في كل ما يكتب عن الجزائر إذ أنها أي الصحافة لم تقع في أي غلط أو خلط في كل ما له علاقة بالجزائر.
3) وقد خصصت لنا حصة أسبوعية في التلفزيون مقدارها ربع ساعة لم نستغلها بعد لأنها تتطلب خبرة فنية وخاصة فيما يتعلق بفن رسم الخرائط. وعلى كل حال فهي رهن إرادتنا فمتى أمكننا استغلالها.
4) لنا اتصالات بالسلك الدبلوماسي في بغداد العربي منه وغير العربي وعلاقتنا بالجميع طيبة مثل علاقتنا بالهيئات والأحزاب.
5) لنا نشرة نصف شهرية نطبع منها في كل مرّة ألف وخمسمائة نسخة توزع في العراق والكويت إيران، تركيا، باكستان. إننا مضطرون في هذا العدد لأن نرفعها إلى الفي نسخة. نظراً لكثرة الطلب ؟؟؟؟ بالمناسبة.
6) تلبية كل طالب لمعلومات نمده بما عندنا أو توجيهه إلى المصادر التي يمكنه الحصول منها على رغبته.
7) قمنا بدعاية كبرى لإيواء أيتام ضحايا الكفاح الجزائري . اندفاع وصلت إلى ثلاثة آلاف طلب ولو فسحنا المجال أكثر لبلغنا عشرات الآلاف من الطلبات.
8) سعينا في الأوساط الرياضية العراقية والكويتية والإيرانية لاستدعاء فيقنا الرياضي لإقامة مباريات وقد حصلنا حتى الآن على موافقة العراق في إقامة ست مباريات مع فرقها وسابعة مع الفريق التشيكي. الذي يزور العراق. في أوائل شهر فيفري.

ونتوقع مباراة ثامنة مع الفريق الروسي وعلى موافقة الكويت في إقامة مبارتين اثنتين ومازلنا ننتظر موافقة إيران.

وهذه المباريات في العراق سيكون إيرادها لفائدة الجزائر.

مكتب بغداد

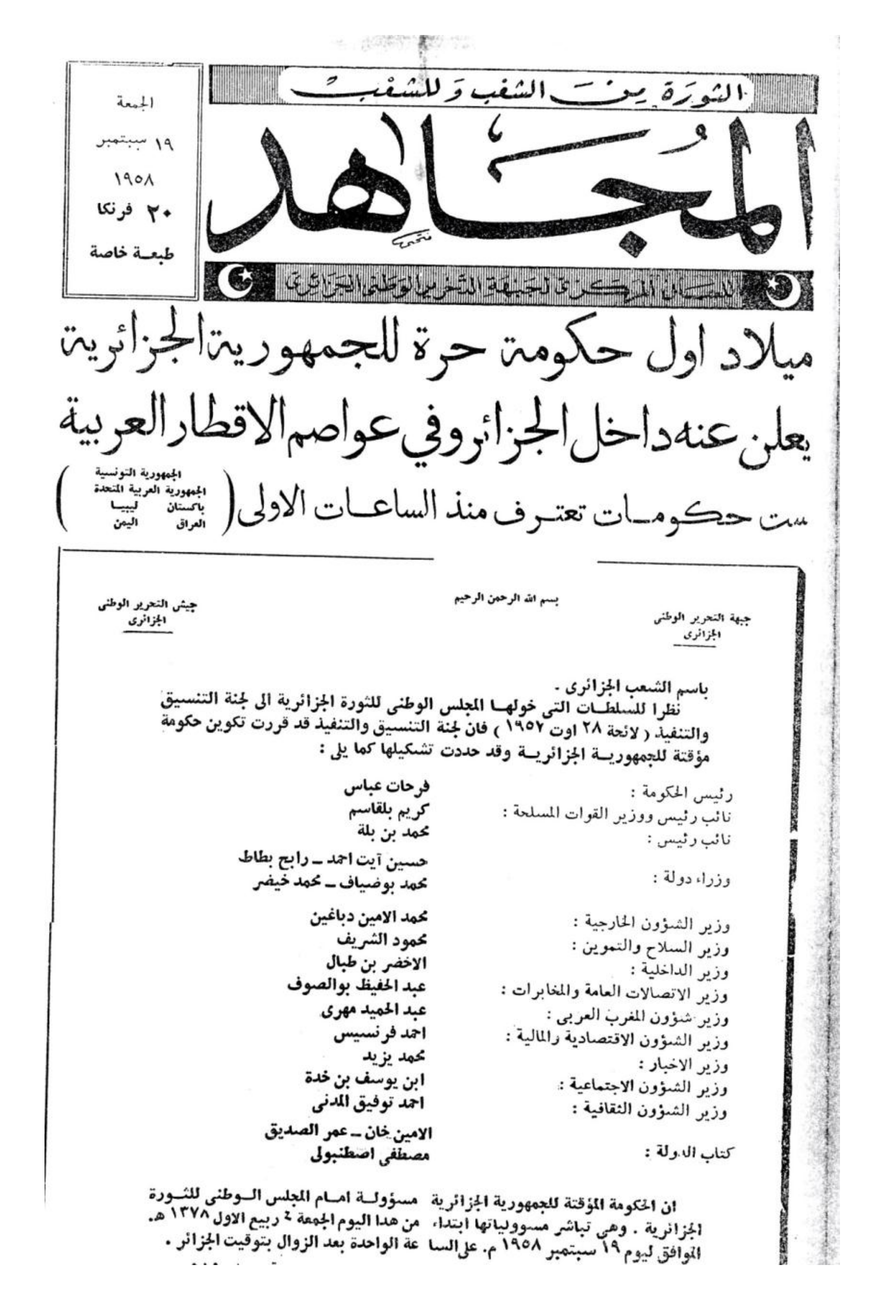
حامد روابحية

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 291)

الملحق رقم 32:

الإعلان عن إنشاء الحكومة الجمهورية الجزائرية المؤقتة/ المجاهد 19 سبتمبر 1959



الثورة من الشعب وللشعب

المجاهد

الجمعة

١٩ سبتمبر

١٩٥٨

٢٠ فرنكا

طبعة خاصة

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (الجمهورية التونسية – الجمهورية العربية المتحدة – باكستان – ليبيا – العراق – اليمن)

جبهة التحرير الوطني الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

جيش التحرير الوطني الجزائري

باسم الشعب الجزائري .

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اصطنبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ . الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

المصدر:

المجاهد، 19 سبتمبر 1959

الملحق رقم 33:

تصريح عبد الحميد مهري بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثامنة والأربعين للإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة

مهري وخان يعودان إلى خلفيات اختيار عباس رئيسا لها

"العراق كانت أول دولة اعترفت بالحكومة المؤقتة"

● برز السيد عبد الحميد مهري اختيار فرحات عباس كأول رئيس للحكومة المؤقتة بكونه "كان شخصية معتدلة أمكن من خلالها إقناع سلطات الاحتلال باستعداد قيادة الثورة التحريرية للتفاوض"

واستضافت جمعية "مشعل الشهيد" بنادي "المجاهد"، أمس، المناضلين السيد عبد الحميد مهري والدكتور لامين خان، احتفالا بالذكرى الثامنة والأربعين للإعلان عن تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة الموافقة للتاسع عشر من سبتمبر.

وبوصفه كان وزيرا لشؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة، ذكر السيد عبد الحميد مهري بالظروف التي تأسست فيها هذه الأخيرة، وبأنها جاءت لتضع آخر لبنة في الطريق إلى الاستقلال بعد 128 سنة من الاحتلال، "ومن أجل ذلك فقد حرصت قيادة الثورة على أن تمثل كل الحساسيات والاتجاهات السياسية والايديولوجية التي عرفت بنشاطها الوطني والثوري"

وأرجع السيد مهري اعتراف العراق بالحكومة المؤقته بعد توان فقط عن الإعلان عن تأسيسها، "إلى المساعي التي كانت قد سبقت أحدث مع بغداد وحرص هذه الأخيرة على أن تكون أول عاصمة تعترف بالحكومة المؤقتة"

أما الدكتور لامين خان فقد كشف أنه علم بخبر تعيينه كاتبا للدولة في الحكومة المؤقتة بعد الإعلان عن تأسيسها. "كنت حينها مسؤولا عن القطاع الصحي في الولاية التاريخية الثانية. وعلمت بخبر تعييني في الحكومة عبر الراديو ولم يسبق لي أن تلقيت اتصالا في هذا الشأن"

ب. محمد

الخبر:
الأحد 17 سبتمبر 2006. ص: 32. عدد: 4810.

المصدر:

جريدة الخبر، 17 سبتمبر 2006، عدد 4810

الملحق رقم 34:

تصريحات عبد الحميد مهري حول اعتراف العراق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

العراق أول دولة اعترفت بها وموّلت 60% من ميزانيتها، مهري:

الحكومة المؤقتة أزيلت من التاريخ السياسي للجزائر على مدى 30 سنة

اعتبر عبد الحميد مهري، الوزير الأسبق في أول حكومة جزائرية مؤقتة، ''أن أول الأخطاء التي ارتكبت بعد الاستقلال هي التعتيم على التاريخ حيث أزيلت الحكومة المؤقتة من التاريخ السياسي للجزائر على مدى ثلاثين سنة''، مشيرا إلى أن الرئيس الأسبق الشاذلي بن جديد ألقى خطابا في 19 سبتمبر 1988 وهو نفس اليوم الذي أعلن فيه عن الحكومة الجزائرية المؤقتة من عام 1958 لكنه لم يشر في هذا الخطاب إلى هذه المناسبة التي كانت بمثابة إعلان عن ميلاد الجزائر الرسمية.

ولمح مهري خلال المحاضرة التي نشطها، أمس، إلى جانب الوزير الأسبق في الحكومة المؤقتة لمين خان، بدعوة من جمعية مشعل الشهيد إلى أن أسباب تهميش تاريخ الحكومة المؤقتة بعد الاستقلال مرجعه تمسك هذه الأخيرة بشرعيتها في نقل السلطة إلى المجلس الوطني للثورة بعد الاستقلال وما تلى ذلك من صراع على السلطة بينها وبين جيش الحدود حسم لصالح هذا الأخير بقيادة بومدين وبن بلة.

وعن بداية تمخض فكرة إنشاء حكومة مؤقتة، أكد مهري أن ذلك جاء خلال مؤتمر طنجة بالمغرب الذي عقد في أفريل 1958 بحضور ممثلين عن حكومتي تونس والمغرب ولجنة التنفيذ والتنسيق (المكتب السياسي لقيادة الثورة)، وجاء ذلك في ظروف دولية تمثلت في وصول ديغول إلى السلطة في فرنسا وسعيه لعزل الثورة سياسيا وقيامهم باختطاف الطائرة التي كانت تقل قيادات الثورة وعلى رأسهم بن بلة، أيت أحمد وبوضياف، ثم جاءت حادثة اغتيال عبان رمضان في المغرب الذي وصفه بالخطأ التنظيمي، كل هذه الظروف عجّلت بالإعلان عن إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 واختير فرحات عباس رئيسا لأول حكومة مؤقتة نظرا لاعتداله، رغم أن فيه من دعا إلى أن تكون الحكومة مصغرة لضمان الفعالية.

وكشف المجاهد عبد القادر بوسلهام، الديبلوماسي السابق، خلال تعقيبه على المحاضرين، أن العراق كانت أول دولة عربية تعلن اعترافها بالحكومة المؤقتة وذلك مباشرة عقب الإعلان عن إنشائها، كما ساهم العراق بـ60% من ميزانية الحكومة المؤقتة في الفترة ما بين 1958 - 1962 ، كما قام العراق بتكوين العديد من الإطارات الجزائرية، ليخلص إلى التأكيد على ضرورة دعم الجزائر للعراق في محنته التي يعيشها.

وأكد مهري على حقيقة المعلومات التي قدمها عبد القادر بوسلهام، وأضاف مهري أنه و''قبل الاعلان رسميا عن إنشاء الحكومة الجزائرية المؤقتة جرت اتصالات مع العديد من الدول وكان اعتراف العراق عبر سفيره فاروق السمرائي بالحكومة المؤقتة ثوان بعد الاعلان عن إنشائها وكان لذلك أثر نفسي إيجابي على الجزائريين''. وأشار عبد الحميد مهري، الأمين العام الأسبق لحزب جبهة التحرير الوطني، إلى أن الحكومة المؤقتة ''رفضت وقف إطلاق النار لتسهيل المفاوضات مع فرنسا، في حين أن الفلسطينيين أوقفوا إطلاق النار مع بدء المفاوضات، معتبرا ذلك اجتهادهم وإن لم يشاطرهم الرأي فيه. وأشاد من جهة أخرى بالدعم الذي قدمته مصر وجميع الدول العربية للثورة الجزائرية وإن كان هذا الدعم قليلا مقارنة بحجم العدو الذي كان يواجهه المجاهدون''.

من جهة أخرى أوضح مهري أن الحرص على تطبيق العدالة الاجتماعية هو الذي جعل القادة الجزائريين يتبنون النظام الاشتراكي بدل النظام الديمقراطي الذي دعا إليه بيان أول نوفمبر، إلا أنه اتضح فيما بعد أن التجربة الاشتراكية كانت قاصرة، لذلك فالحل يكمن في الرجوع إلى بيان أول نوفمبر.

محمد. س

المصدر:

جريدة اليوم

الملحق رقم 35:

المساعدات المالية العراقية للثورة الجزائرية

مساعدات العراق للجزائر

القضية الجزائرية وعرضها على هيئة الامم المتحدة

استقبل الاستاذ هاشم جواد وزير الخارجية فى مكتبه يوم أمس السيد حامد روابحية ممثل حكومة الجزائر المؤقتة لدى الجمهورية العراقية . وقد دامت هذه المقابلة زهاء نصف الساعة بحثت خلالها القضايا المتعلقة بالمساعدات التى تقدمها الجمهورية العراقية للجزائر فى نضالها ضد الاستعمار .

وقد أعلن الاستاذ حامد روابحية عقب هذه المقابلة بأن موضوع عرض القضية الجزائرية على هيئة الامم المتحدة فى دورتها المقبلة ومساعى حكومة الجمهورية العراقية بهذا الصدد قد بحثت خلال هذه المقابلة أيضا .

كما أعلن الاستاذ روابحية أن من المؤمل أن تدفع الحكومة العراقية مبلغ نصف مليون دينار لحكوة الجزائر المؤقتة خلال الايام القلائل المقبلة ، وهو من ضمن مبلغ المليوني دينار الذى قررت حكومة الجمهوريةالعراقية دفعها سنويا الى حكومة الجزائر لمساعدتها فى نضالها ضدالاستعمار الفرنسى .

المصدر:

جريدة المجاهد، العدد 33

الحكومة العراقية تدفع نصف مليون دينار الى الحكومة الجزائرية المؤقتة

العراق يتبنى قضية الجزائر تبنيا حقيقيا

مساعدات الحكومة العراقية ودورها فى انقاذ الجزائر من براثن الاستعمار الفرنسى الغاشم

قامت الحكومة العراقية يوم امس بدفع مبلغ نصف مليون دينار الى حكومة الجزائر المؤقتة كمساعدة لدعم الحركة التحررية التي تقوم بها الجزائر الشقيقة المناضلة ضد الاستعمار الفرنسى

فقد استقبل سيادة الاستاذ محمد حديد وزير المالية فى مكتبه صباح يوم امس السيد حامد روابحية ممثل الجزائر لدى الجمهورية العراقية وسلمه صكا بمبلغ نصف مليون دينار مساندة من الحكومة العراقية لحكومة الجزائر المؤقتة .

والمبلغ المذكور هو من ضمن مبلغ المليوني دينار الذى قررت حكومة الجمهورية العراقية منحه للجزائر سنويا

وبدفع هذا المبلغ تكون الحكومة العراقية قد دفعت مبلغ مليون وربع المليون دينار للجزائر . وكان مبلغ ثلاثة ارباع المليون قد دفع للسيد فرحات عباس عند زيارته للجمهورية العراقية قبل مدة .

اما المبلغ المتبقى فسوف يدفع خلال مدة اقصاها شهر تشرين الاول القادم .

وقد صرح السيد حامد روابحية عقب تسلمه المبلغ المذكور ان الجزائر تعتبر العراق فى عهده الجمهورى الزاهر قد تبنى القضية الجزائرية تبنيا حقيقيا وخدمها خدمة فعالة ، وان المساعدات المالية وغيرها التي قدمتها الجمهورية العراقية للجزائر ستساعدها على نيل استقلالها وحريتها ، وانقاذها من براثن الاستعمار الفرنسى الغاشم .

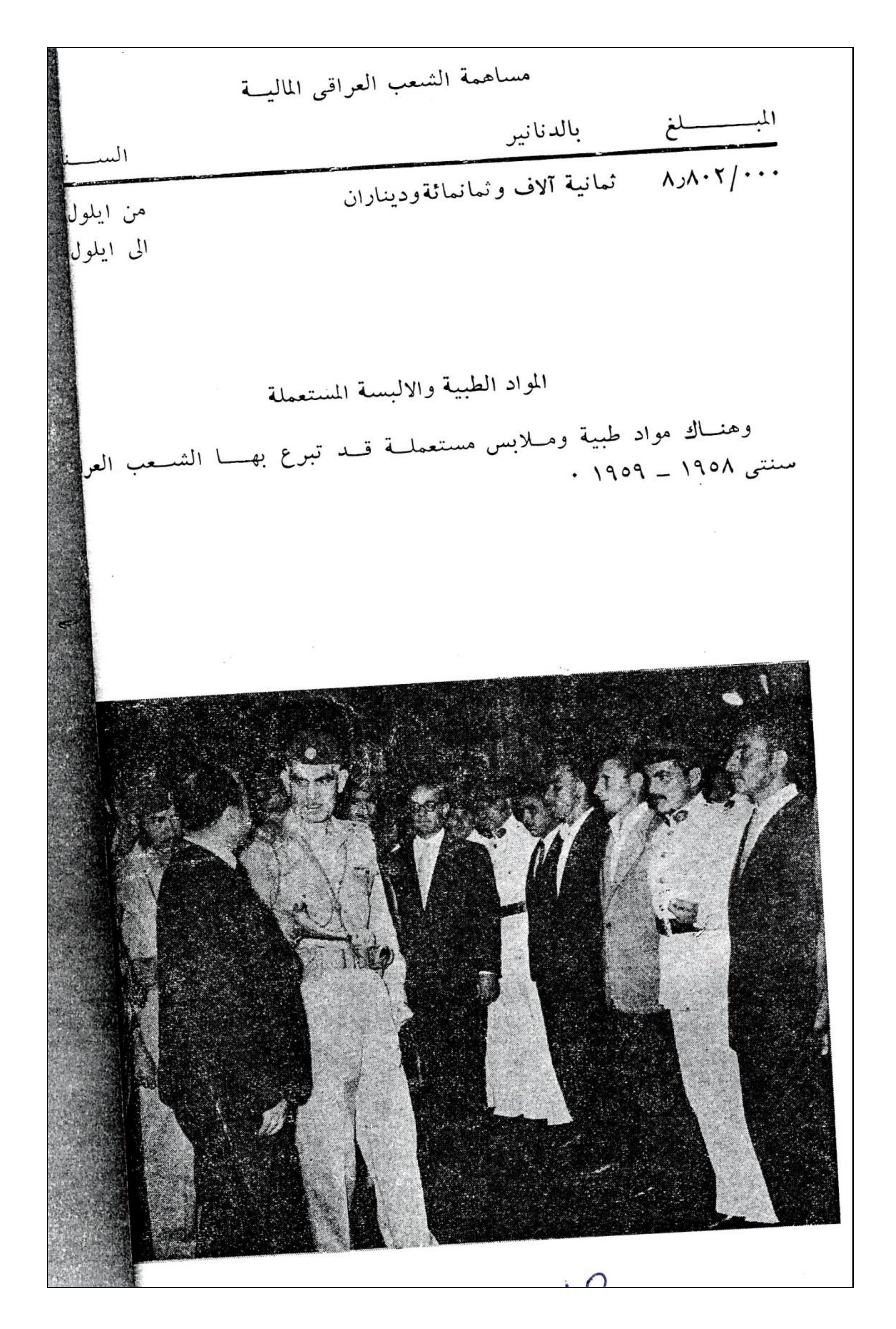
واوضح السيد روابحية ان مساعدات العراق فى هذا الصدد لن تقف عند حد فى دعم القضية الجزائرية العادلة .

المصدر:

جريدة الأخبار العراقية بتاريخ 1959/6/28

الملحق رقم: 36

المساعدات المالية والعسكرية للجمهورية العراقية إلى الثورة الجزائرية بين 1958–1960



مساهمة الشعب العراقي المالية

المبلغ	بالدنانير	السنـ
٨٫٨٠٢/٠٠٠	ثمانية آلاف وثمانمائة وديناران	من ايلول الى ايلول

المواد الطبية والالبسة المستعملة

وهنـاك مواد طبية ومـلابس مستعملـة قـد تبرع بهـا الشـعب العر
سنتي ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ .

الجمهورية الجزائرية

مكتب بغـــداد

مساهمة العراق الجمهورى فى ثورة الجزائر

مساهمة الحكومة الماليـــة

المبلــــــــلغ	بالدنانــــير	الســـنة
٠٠٠/٠٠٠ر٢٥٠ر٠	مائتان وخمسون الف دينار	١٩٥٨
٠٠٠/٠٠٠ر٠١٠ر٠	عشرة آلاف دينـــار	١٩٥٨
٠٠٠/٠٠٠ر٠٠٠ر٢	مليونان من الدنانير	١٩٥٩
٠٠٠/٠٠٠ر٠٠٠ر٢	مليونان من الدنانير	١٩٦٠

هذا وقد تبرعت بثلاثة آلاف دولار كمصاريف لوفد الجزائر فى هيئة الامم المتحدة ســنة ٩٥٩

مساهمة الحكومة الحربية

اما ما ساهمت به حكومة الجمهورية العراقية بالمواد الحربية فقد قدر حتى حزيران ١٩٦٠ بمليون وربع مليون دينار ٠

مساهمة الحكومة بالمواد الغذائية والالبسة

فقد ارسلت وزارة خارجية الجمهورية العراقية الى الـلاجئين الجزائريين فى تونس سنة ١٩٦٠ المواد التالية :ــ

النـــوع	الكميـــة		
من الـــرز	مائة طن	١٠٠	طن
من الدبس	خمسون طنا	٥٠	طن
من القماش	عشرون الف ياردة	٢٠٠٠٠	ياردة
من زيت الطبخ	مئتا صفيحة	٢٠٠	صفيحة
من البطانيات	ألفا بطانية	٢٠٠٠	بطانية
من صابون الغسيل	الف صندوق	١٠٠٠	صندوق
من التمـــر	مائة وخمسون طنا	١٥٠	طنا

ــ ٩ ــ

المصدر:

نشرة بغداد ص 9-10

ملحق رقم 37:

المساعدات المالية للدول العربية إلى الثورة الجزائرية حسب المصالح الفرنسية

L'AIDE FINANCIÈRE DES PAYS ARABES[20] D'APRÈS LES SERVICES FRANÇAIS

(fin 1961)

Pays	Date	Nature	Montant (millions d'AF)
Koweit	Juillet 1957	Collecte	45
Arabie	Avril 1957	Roi Ibn Seoud	10
Syrie	Mai 1957	Kouatly (gouvernement syrien)	200
Irak	Janvier 1960	Gouvernement irakien[21]	1 500
Irak	Année 1960	Inscrit au budget irakien	2 400
Arabie	Janvier 1960[22]	Gouvernement séoudien	863
Jordanie[23]	Mars 1960	Roi Hussein	42,7
Koweit	Février 1960	Collecte + vêtements et couvertures	41,18
Irak	Mars 1960	Supplément au budget	360
Arabie	Avril 1960	Don du gouvernement	30[24]
Arabie	Avril 1960	Don du prince Fayçal	10
Arabie	Avril 1960	Don du fils du prince Fayçal	100
Arabie	Avril 1960	Don du maire de La Mecque	2
Kerbela[25]	Avril 1960	Dignitaires chiites	3,25
Arabie	Avril 1960	?	150
Arabie	Avril 1960	Don gvt. au Croissant rouge algérien	1
Jordanie	Avril 1960	Gouvernement	17,5
Irak	Mai 1960	Croissant rouge irakien	5
Koweit	Mai 1960	Chambre de commerce à UGTA	5,38
Irak	Juin 1960	Gouvernement, depuis le 14 07 58	
		Armements	1,75
		Aide financière	4,9
Liban	Juillet 1960	Crédit annuel (le 1er)	24
Irak	Août 1960	Croissant rouge irakien à CRA	78
Koweit	Septembre 1960	Émir Sabah	40
Liban	Décembre 1960	Gouvernement[26]	80
Koweit	Décembre 1960	« Don mensuel »	29,43
Jordanie	Novembre 1960	Prélèvements sur soldes armée	?
Liban	Mars 1961	Collecte semaine de l'Algérie[27]	15
Arabie	Avril 1961	Collecte	25
Liban	Avril 1961	Comité d'aide à l'Algérie	20
Irak	Juillet 1961	Gouvernement	1 380[28]
Arabie	Juin 1961	Gouvernement	125
Irak	Juin 1961	Depuis le 14 07 58	8 280
Irak	Juin 1961	Fourniture d'armes	1 863
Kerbela	Juin 1961	Dignitaires chiites	13,25
Koweit	Juillet 1961	Taxe sur billets de cinéma	264/an
Jordanie	Octobre 1961	?	37
Koweit	Novembre 1961	*Chaykh* Abdullah Al Salam	1 500[29]

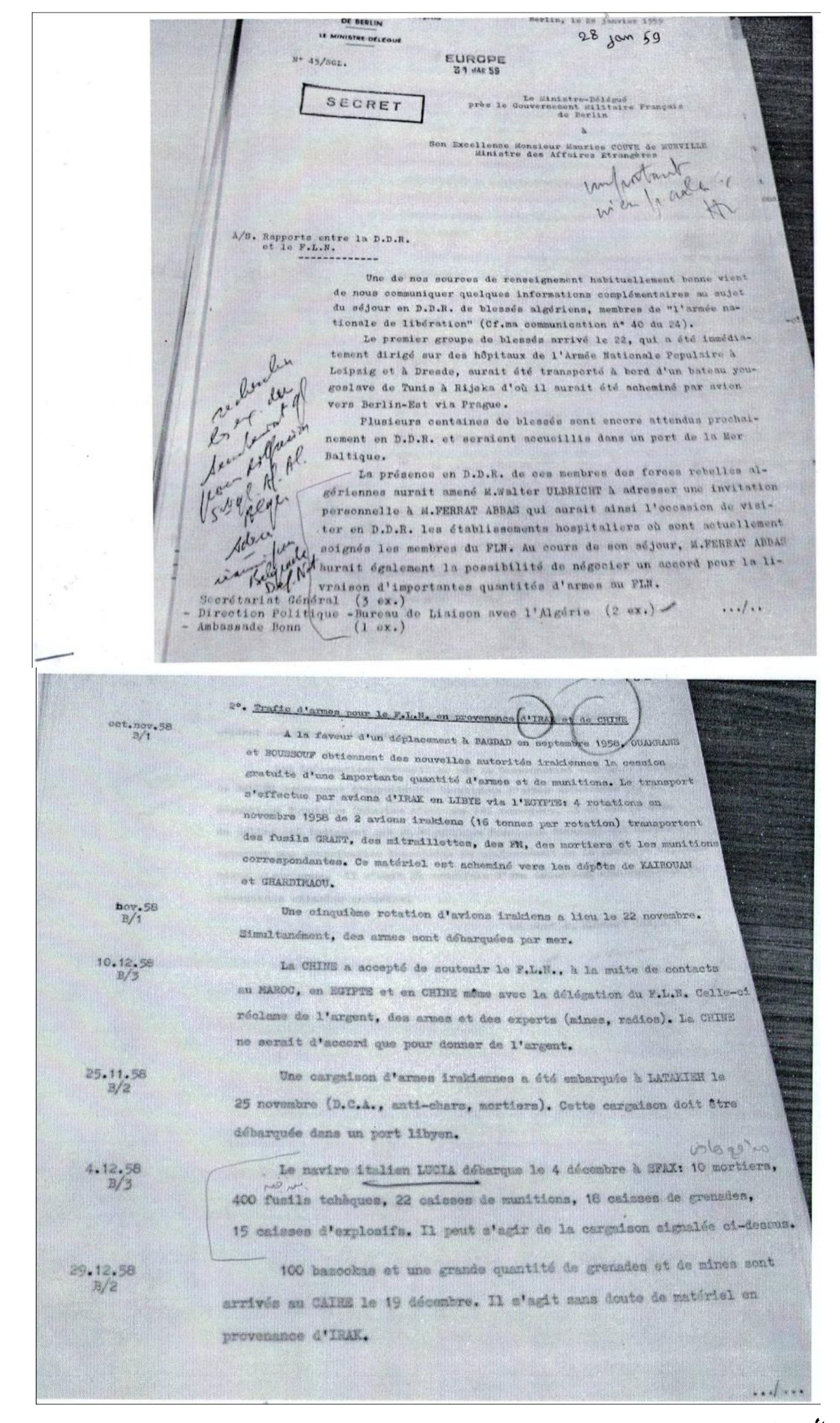
(source : SHAT *1H1595-5)

المصدر:

Mohamed Harbi, Gilbert Meyner, Le FLN Documents et Histoire 1954-1962, P 785.

الملحق رقم: 38

المساعدات العسكرية للثورة الجزائرية



DE BERLIN

LE MINISTRE DÉLÉGUÉ

Berlin, le 28 Janvier 1959

28 jan 59

N° 45/SGL.

EUROPE
31 JAN 59

SECRET

Le Ministre-Délégué
près le Gouvernement Militaire Français
de Berlin

à

Son Excellence Monsieur Maurice COUVE de MURVILLE
Ministre des Affaires Etrangères

A/S. Rapports entre la D.D.R.
et le F.L.N.

Une de nos sources de renseignement habituellement bonne vient de nous communiquer quelques informations complémentaires au sujet du séjour en D.D.R. de blessés algériens, membres de "l'armée nationale de libération" (Cf.ma communication n° 40 du 24).

Le premier groupe de blessés arrivé le 22, qui a été immédiatement dirigé sur des hôpitaux de l'Armée Nationale Populaire à Leipzig et à Dresde, aurait été transporté à bord d'un bateau yougoslave de Tunis à Rijeka d'où il aurait été acheminé par avion vers Berlin-Est via Prague.

Plusieurs centaines de blessés sont encore attendus prochainement en D.D.R. et seraient accueillis dans un port de la Mer Baltique.

La présence en D.D.R. de ces membres des forces rebelles algériennes aurait amené M.Walter ULBRICHT à adresser une invitation personnelle à M.FERRAT ABBAS qui aurait ainsi l'occasion de visiter en D.D.R. les établissements hospitaliers où sont actuellement soignés les membres du FLN. Au cours de son séjour, M.FERRAT ABBAS aurait également la possibilité de négocier un accord pour la livraison d'importantes quantités d'armes au FLN.

Secrétariat Général (3 ex.)
- Direction Politique -Bureau de Liaison avec l'Algérie (2 ex.)
- Ambassade Bonn (1 ex.)

.../..

2°. Trafic d'armes pour le F.L.N. en provenance d'IRAK et de CHINE

oct.nov.58 B/1 — A la faveur d'un déplacement à BAGDAD en septembre 1958, OUAMRANE et BOUSSOUF obtiennent des nouvelles autorités irakiennes la cession gratuite d'une importante quantité d'armes et de munitions. Le transport s'effectue par avions d'IRAK en LIBYE via l'EGYPTE: 4 rotations en novembre 1958 de 2 avions irakiens (16 tonnes par rotation) transportent des fusils GRANT, des mitraillettes, des FM, des mortiers et les munitions correspondantes. Ce matériel est acheminé vers les dépôts de KAIROUAN et GHARDIMAOU.

nov.58 B/1 — Une cinquième rotation d'avions irakiens a lieu le 22 novembre. Simultanément, des armes sont débarquées par mer.

10.12.58 B/3 — La CHINE a accepté de soutenir le F.L.N., à la suite de contacts au MAROC, en EGYPTE et en CHINE même avec la délégation du F.L.N. Celle-ci réclame de l'argent, des armes et des experts (mines, radios). La CHINE ne serait d'accord que pour donner de l'argent.

25.11.58 B/2 — Une cargaison d'armes irakiennes a été embarquée à LATAKIEH le 25 novembre (D.C.A., anti-chars, mortiers). Cette cargaison doit être débarquée dans un port libyen.

4.12.58 B/3 — Le navire italien LUCIA débarque le 4 décembre à SFAX: 10 mortiers, 400 fusils tchèques, 22 caisses de munitions, 18 caisses de grenades, 15 caisses d'explosifs. Il peut s'agir de la cargaison signalée ci-dessus.

29.12.58 B/2 — 100 bazookas et une grande quantité de grenades et de mines sont arrivés au CAIRE le 19 décembre. Il s'agit sans doute de matériel en provenance d'IRAK.

.../...

المصدر:

Centre d'Archives militaire d'affaire étrangère France Cartan N° 225

الملحق رقم: 39

رسالة من فرحات عباس رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى رئيس الوزراء العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الرئيس عبد الكريم قاسم رئيس مجلس وزراء حكومة الجمهورية العراقية ــ بغداد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

سيادة الرئيس

انهى الينا الاخ وزير المالية والاقتصاد في حكومتنا تحويلكم لحسابنا الجاري مبلغ مليون جنيه استرليني كقسط اول مساهمة الجمهورية العراقية الشقيقة في تمويل ميزانية حرب تحرير الجزائر لسنة ١٩٦٠ .
1960

انني بهذه المناسبة لا يسعني الا ان ارفع لسيادتكم باسمي الخاص وباسم الجمهورية الجزائرية الموقتة ونيابة عن شعب ومجاهدي الجزائر شكرنا الحار واعترافنا الصادق المخلص على اياديكم البيضاء التي اسبغتموها ولا زلتم تسبغونها على قضية الجزائر التي هي قضيتكم وقضية الشعب العربي كله .

سيادة الرئيس ، ان جهودنا المشترك من جانبنا بالنفس ومن جانبكم بالمال والعتاد لن تكون عاقبته الا نصرا موزرا لقوى الحق وهزيمة ساحقة لقوى الظلم والشر .

وان العراق الشقيق بعد انطلاقته في الرابع عشر من تموز سيظل الحصن المكين والدرع السابغ لقضايا التحرر كلما اهدرت للحرية كرامة .

من أجل هذا نسأل الله الاخذ بايديكم في طريقكم الشاق الطويل حتى تهيأ للشعب ظروف الاستقرار والازدهار في ظل عدالة اجتماعية ورفاهية اقتصادية .

والسلام عليكم ورحمة الله .

فرحات عباس ــ رئيس الحكومة الموقتة للجمهورية الجزائرية .

المصدر:

كتاب مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية

الملحق رقم: 40

رسالة في 22 سبتمبر 1960 من كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير خارجيتها إلى هاشم جواد وزير خارجية الجمهورية العراقية

من أجل تقديم التسهيلات لتجنيد المتطوعين العرب وتسهيل عملية المرور إلى الجزائر

القاهرة في: 22 سبتمبر 1960

إلى حضرة السيد هاشم جواد
وزير خارجية الجمهورية العراقية

قرر المجلس الوطني للثورة الجزائرية أثناء المؤتمر الذي عقده من 16 ديسمبر 1959 إلى 18 يناير 1960 طلب متطوعين من العرب والأفارقة والأجانب............

وطلبت كذلك الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في مذكرة لها بتاريخ 28 يناير 1960 من الحكومات العربية الشقيقة تقديم جميع التسهيلات لتجنيد المتطوعين العرب وتوجيههم إلى الجزائر، حيث يساهمون في معركتها التحريرية.

في تقرير قدمه الوفد الجزائري إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية الذي انعقد في 22 إلى 31 أغسطس 1960 طلبت الحكومة الجزائرية من الدولة العربية العمل على:

1) تسيير تجنيد المتطوعين العرب وتنظيم ثم تجميعهم وترحيلهم.
2) السماح بالمرور عبر البلاد العربية للمتطوعين غير العرب وقر مجلس جامعة الدول العربية في اجتماع عقد يبرم 24 أغسطس 1960 المصادقة على توصيات التالية ما يلي: "تسيير التطوع لجيش التحرير الجزائري في جميع البلدان العربية وفي غيرها".

وبناءً على ما سبق فإنني أطلب من سيادتكم السماح بتجنيد المتطوعين على أن تطبق المرحلة الأولى من هذه العملية على خمسين من المتطوعين العراقيين، من الفئتين المتخصصين في المدفعية وسلاح المهندسين والميكانيكا، ومن لهم خبرة في صناعة الأسلحة وتصليحها... وسوف تحدد كيفية انتقالهم من العراق إلى الجزائر فيما بعد.

وإنني أطلب من سيادتكم أخذ الترتيبات اللازمة لتسيير مرور المتطوعين القادمين من البلاد العربية الأخرى وغيرها عبر أراضي الجمهورية العراقية وأن الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية لواثقة بأن حكومة الجمهورية العراقية الشقيقة سوف تبذل ما في وسعها لحل هذه المسائل.

وإنا لنعتقد بأن اتخاذ مثل هذه القرارات في وقت الذي دخل فيه كفاح الشعب الجزائري. مرحلته الحاسمة -مساهمة فعالة- في استقلال الجزائر وتحقيق الوحدة بين أبناء الأمة العربية.

وتقبلوا سيادة الوزير عظيم التقدير الأخوي

نائب رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وزير خارجيتها
كريم بلقاسم

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 276)

الملحق رقم: 41

جمع التبرعات للزائر من خلال تنظيم حفلات

بغداد: 1959/1/27

مكتب الجمهورية الجزائرية المحترم

نرسل لكم طي هذا الكتاب صكاً بمبلغ 50 خمسين ديناراً وهو ريع الحفل التي خصصت لمنفعة قوات التحرير الجزائرية الباسلة بعد طرح المصاريف يرجى إخبارنا بالاستلام.

تقبلوا، بقبول فائق الاحترام ولتحيا الجزائر

يوسف العالي

سكرتير فرق المسرح

الحديث

إذاعة الجمهورية العراقية

المصدر:

(م. و. أ. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 304)

الملحق رقم: 42

النموذج الذي وضعه مكتب الحكومة المؤقتة لتنظيم عملية التبني

نموذج من طلب التكفل بالأيتام

صورة الاستمارة

الجمهورية الجزائرية

مكتب بغداد

استمارة طلب كفالة أيتام ضحايا الكفاح الجزائري

الإسم واللقب:

الجنسية:

الديانة:

متزوج أم أعزب:

المهنة:

العنوان الدائم:

الحالة الاجتماعية:

عدد أفراد العائلة:

عدد الأولاد المطلوبين: .... ذكوراً .... إناثاً.............

السن المطلوب:

أنا الموقع أسفله

المولود في مدينة................ من لواء.......................

أتعهد بالقيام بكل ما يلزم من كفالة وتربية وتعليم ومعاملته (ها) معاملة ابنائي إلى حين تطلبه (ها) الجزائر

التاريخ..............

الإمضاء

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 291)

الملحق رقم:43

نموذج عن مساهمة المرأة العراقية في التبرع لصالح الثورة الجزائرية مراسلة من لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة فرع كركوك في 1958 إلى البعثة الجزائرية في العراق

بعد التحية والاحترام.

لقد راجعت احدى الاخوات من لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة لفرع كركوك في الشهر المنصرم واستلمت منكم فلماً سينمائياً لاقامة حفل للمساهمة في جمع الاكتتاب تلبية لنداء الهلال الاحمر الجزائري، وكان المؤمل ارجاع الفلم يوم ١٢/٨، ولكن حصلت بعض الصعوبات لتاخير الحفلة الى يوم ١٩/١٢/٥٨ وكان الحفل في هذا التاريخ - وكان رائعاً وناجحاً حضرته اكثر من ... الف مواطنة عدا وفود بعض الالوية والاقضية المجاورة - لقد القيت الكلمات والقصائد والاشعار الحماسية الوطنية تمجيداً لنضال الشعب الجزائري الشقيق - واتخذ في هذا الحفل مقررات منها ١- استنكار الحرب الوحشية التي يشنها الاستعمار الفرنسي الغاشم ضد الشعب الجزائري المناضل من اجل حريته واستقلاله ٢- تأييد الشعب الجزائري بتقرير مصيره بنفسه وتحديد [illegible] مقدراته الوطنية التي تخدم الشعب العراقي وقضية السلام العالمي [illegible]

اما الفلم فقد طلب منا من قبل نقابات العمال لاقامة حفل واكتتاب لنصرة الجزائر [illegible] نخبركم بذلك. تجدونه مع ارجاع الفلم اليكم.

ارسلنا اليكم مندوبة الرابطة لفرع كركوك ومعها مبلغ الاكتتاب ومقداره ١٠٠ مئة دينار تبرعت لجنة فرع الرابطة بجميع المصاريف الحفلة مساهمة منها لنصرة الجزائر في نضالها من اجل الحرية والاستقلال الوطني وتوطيد السلام العالمي

تحياتنا النضالية الحارة للشعب الجزائري الشقيق عامة وللمرأة الجزائرية المناضلة خاصة

وتفضلوا فائق الاحترام

فهيمة عبد الرحمن سعيد

عن

لجنة رابطة الدفاع عن حقوق

المرأة فرع كركوك

٢٤/١٢/٩٥٨

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة قم 288)

الملحق رقم:44

رسالة شكر من مكتب الجمهورية الجزائرية ببغداد إلى لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة العراقية عن تبرعاتهم لصالح الثورة

الحكومه المؤقته

للجمهورية الجزائرية

مكتب بغـــداد ـــ الوزيرية

تلفون ٢١٣٩٤

يتشرف مكتب الجمهوريـة الجزائريـة ببغداد باعلام لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المراة فرع كركوك ان مبلغ مائة دينار (١٠٠) التى جمعتها اثنـــاء اقامـــة الحفلات والمهرجانات مشاركة منها فى نضال الشعب الجزائرى ضد الاستعمار قد اتصل بها صحبة الرسالة التى زادتنا قوة وايمانا بعواطف اخواننا وكفاحهم الجماعى لانجاح قضيـــة الجزائر التى هى قضيتهم ،،وقد زودنا الوفد بوصـــل بالمبلغ المذكور وثلاثة صور من الوصل حسب طلبــــه .

هذا وان المكتب ليعرب عن بالغ سروره وتمجيده لاعمال اللجنة المباركـــة وتنظيم هذه الحفلات التى كلفت دون شك نصبا ومصاريف جمة خصوصا تلك القرارات التى قررتها اثناء عقد هذه الاحتفالات من استنكار الحرب الوحشية وتأييد نضال الشعب الجزائرى وتقرير مصيره .

وتقبلوا فائق التحيـــة والاحـــترام .

بغداد ١٩٥٨/١٢/٢٧

رئيـــس المكتب

حامد روابحية

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 288)

الملحق رقم: 45

رسالة من الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العراقية إلى هيئة الأمم في 1959

...عام نقابات العمال
في الجمهورية العراقية

العدد ـ ٢٣
التاريخ ١/ ١٩٥٩٧٢

سكرتير هيئة الامم المتحـــدة

يعانى اخواننا قادة نقابات العمال في الجزائر المجاهدة وبضمنهم احرار الشعب، مظالم شاذة ومآسي مؤلمة وتتخذ ضدهم حماقات لا انسانية بشعة فقبل مدة ليست بعيدة اغتيل القائد النقابي عيسات غدير في زنزانات التعذيب ومازال قادة كبار في حركة العمال الجزائرية عرضة للموت من اثر التعذيب الوحشي الذى يمارسه الاستعمار الفرنسي .

ان السلطات الفرنسية التي تشن حربا وحشية ضارية ضد شعب مؤمن بحقه في تقرير المصير تسلك يوما بعد يوم سياسة ارهابية قمعية وحشية ، وتقوم بسلسلة من الاعمال الفاشستية ضد احرار الجزائر الابطال بسبب نضالهم المشروع في سبيل تحرير وطنهم وسعادة امتهم .

ان الاتحاد العام لنقابات العمال في الجمهورية العراقية اذ يستنكر هذه السياسة المعادية لحقوق الشعب الجزائرى والمنافية لابسط القيم والاعتبارات الانسانية ويحتج على ماترتكبه القوات الفرنسية النازية من جرائم وحشية يطالب هيئة الامم المتحدة وجميع شعوب ودول العالم باتخاذ كافة السبل التي ترد فرنسا لغرض ايقاف الاجراءات المناهضة للقوانين الديمقراطية ولاجل ايقاف الحرب القذرة ضد الشعب الجزائرى الباسل المصمم على النضال واعطاء الحرية للشعب الجزائرى البطل في تقرير مصير الجزائر الحرة .

ان طبقتنا العاملة التي تحررت مع الشعب من سيطرة الاستعمار بفضل ثورة الرابع عشر من تموز المجيدة تشعر ان من اولى واجباتها مساندة الطبقة العاملة الجزائرية وتاييد ثورة الشعب الجزائرى واننا على ثقة من ان مصير الشعب الجزائرى التحرر والسيادة الكاملة بفضل نضاله المستمر وصمود ابنائه الميامين معارك الحرية والشرف وان ثورته ستنتصر لامحاله . ولاشك ان المساندة القوية التي تلقاها الثورة الجزائرية من جميع شعوب العالم وجميع القوى المحبة للسلام كفيلة بتحقيق الحرية الكاملة للشعب الجزائرى العظيم .

عاشت الجزائر حرة مستقلة

عاشت الطبقة العاملة الجزائرية في صمودها ضد وحشية المستعمرين

عاش الشعب الجزائرى في نضاله الجبار ضد المستعمرين الدخلاء .

كاظم الدجيلي
سكرتير العلاقات الخارجية
للاتحاد العام لنقابات العمال في
الجمهورية العراقية

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 252)

الملحق رقم:46

رسالة من سيادة يوسف بن خدة رئيس الكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم يشكره فيها على مشاعره بمناسبة وقف إطلاق النار في الجزائر، كما يشكره على المساعدة الفعالة التي قدمتها الجمهورية العراقية للثورة الجزائرية.

وهذا هو نص البرقية:

"سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم، بغداد.

يطيب لي أن أعرب لسيادتكم ولشعب الجمهورية العراقية الشقيقة باسم الشعب الجزائري وباسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وباسمي الخاص عن جزيل شكرنا لتعانيكم وتمنياتكم التي بعثتم بها إلى بمناسبة توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار في الجزائر[20].

لقد كان لمشاعركم الكريمة أعمق الأثر في نفوس كل الجزائريين الذين يقدرون المساعدة الفعالة التي قدمها العراق حكومة وشعبا للجزائر طيلة هذه السنوات من الكفاح المرير ضد قوي الاستعمار، أن الشعب الجزائري لعاقد العزم على مواصلة السير حتى يتحقق استقلاله ويتحصل على حريته كاملة لكي تكون الجزائر الحرة سندا للأمة العربية وللشعوب الإسلامية.

المصدر:

كتاب مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية

الملحق رقم: 47

رسالة من وزير الخارجية للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى رئيس البعثة

في بغداد حول القبول بإنشاء حقيبة دبلوماسية



الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
وزارة الشؤون الخارجية

القاهرة فى ١٩٦٢/٢/١

N°46/DC

الموضوع : انشاء حقيبة دبلوماسية

السيد / رئيس البعثة ببغداد

اخى العزيز ..

لا ترى الوزارة مانعا فى ان ينظم بريد دبلوماسى خاص بين بعثة بغداد والادارة المركزية . ولكم ان تتخذوا الخطوات اللازمة فى هذا السبيل .

والرجاء ابلاغنا بتفاصيل الترتيبات اللازمة التى ستتخذونها والتى يجب ان نقوم بها من جهتنا .

واقبلوا تحياتنا الاخويـــــة ،،،

ع/ وزيــر الخارجية

المصدر:

(م. أ. و. رصيد ح. م. ج. ج. علبة رقم 295)

البيبليوغرافيا

أولا: المصادر

1) الوثائق:

- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° demande d'agrément formulée par le P.P.A en vue d'accréditer Mr. Chaukri Ali en qualité de représentant du parti à Bagdad date 02/04/1954.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 165, Relation Irak Algérie rapport sur la position de l'Irak vis-à-vis de la cause algérienne 1956-1958.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 232 étudiants Algériens à Bagdad.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 276 correspondance divers, Bureau de Bagdad. Mots Rapp. Message à la question algérienne 1958-1961.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N°280, Document relatif au mouvement de solidarité.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 283, the Irak football association roxal sporting club Baghdad.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 285, Bulletin de Presse déclaration et discours 1957-1960.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 286 correspondance divers, Bureau de Bagdad. Mots Rapp. Message à la question algérienne 1958-1961.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 291, Documents du bureau de Bagdad, activités 1955-1961.
-dossier adoption des enfants 1959.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 298, affaires consulaire demande de visa et passeport relation de mission du bureau Bagdad, avec autre représentation 1958-1960.
- A.N. F.G.P.R.A. Boite N° 304, Dossier étudiant 1959-1960, Activités artistique 1958-1961.
- بيان أول نوفمبر 1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.
- مقتطفات من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

2) الشهادات الشفهية:

– شهادة أحمد حدانو المدعو الكابة، بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لوفاة أحمد بودة مسجلة في شريط سمعي بصري يوم 20 فيفري 2002، بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

– شهادة الطيب الثعالبي في لقاء خاص معه في أوت 2007 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

– شهادة بن يوسف بن خدة، بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لوفاة أحمد بودة، مسجلة في شريط سمعي بصري يوم 20 فيفري 2002 بمقر المتحف الوطني للمجاهد.

– شهادة عبد الحميد مهري في لقاء خاص معه بمقر سكناه بحيدرة، الجزائر في نوفمبر 2009.

– شهادة محمد الربيعي في لقاء خاص معه بمقر سكناه بالقبة، الجزائر في نوفمبر 2009.

– شهادة مخلوفي رشيد، في لقاء خاص معه بمقر مؤسسة فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم بالأبيار في جانفي 2009.

3) الشهادات المكتوبة:

أ– المذكرات:

– إدريسي الرشيد، ذكريات من مكتب المغرب العربي في القاهرة، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1981.

– المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، مع ركب الثورة التحريرية، الجزء الثالث، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الـ 55 لاندلاع الثورة 1954.

– لخضر جودي بوطمين، مذكرات مجاهد من بغداد إلى الجزائر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007.

- Abdelmajid BOUZBID, La logistique durant la guerre de libération nationale « Ce que je sais ». Ed. Centre national de la recherche en mouvement national et la révolution du 1er Novembre 1954.

ب- الشهادات في الكتب والمجلات والدوريات والصحف:

الكتب:

- شهادة الجمالي فاضل في مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، رياض العلوم للنشر، ص 64 و ص 91 .
- شهادة الجمالي فاضل في عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1997.
- شهادة الحاج هاشم يونس في مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، المرجع السابق الذكر.
- شهادة علي حيدر سليمان السفير العراقي في الولايات المتحدة الأمريكية في مسعود خرنان، العراق والثورة الجزائرية، المرجع السابق الذكر.
- شهادة اللواء الركن عبد القادر حسن، في مسعود خرنان، المرجع السابق الذكر.
- شهادة تركي رابح عمامرة، في سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
- شهادة عبد القادر نور في سلسلة الملتقيات، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للبحث في ثورة أول نوفمبر.
- شهادة عبد الله خوجال في محمد السعيد عقيب دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962.
- شهادة محمد شنشل في كتاب مسعود خرنان، المرجع السابق الذكر، العراق والثورة الجزائرية.

من خلال الجرائد:

- شهادة أبو القاسم سعد الله في جريدة البصائر العدد 212- ص 254.
- شهادة روابحية حامد، حوار اجراه معه محمد عباس في جريدة الشعب، العدد 7229، 12 جانفي 1987.
- شهادة عبد الحميد مهري في جريدة الخبر ليوم 17 سبتمبر 2006، العدد 4810 ص 32.

- شهادة عبد الحميد مهري في جريدة اليوم العدد 2318، ص 03 ليوم 17 سبتمبر 2006.

- شهادة محمد يزيد في جريدة الجزائر الأحداث، العدد 1040، يوم 25/19 سبتمبر 1985 .

من خلال الدوريات:

- شهادة بشيشي الأمين في مجلة الثقافة العدد، العدد 104، وزارة الثقافة، الجزائر 1994.

الكتب (مصادر)

- أحمد ياغي إسماعيل، حركة رشيد عالي الكيلاني، دراسة في تطو الحركة الوطنية، ج 1، دار الطليعة للنشر، بيروت لبنان 1974.

- الدرة محمود، الحرب العراقية البريطانية 1941، ط 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1969.

- الذيب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي القاهرة 1984.

- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، منشورات عبد الرحمان، بيروت لبنان 1956.

- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مطبعة الرسالة، مراكش 1948.

- بشيري أحمد، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر 2005.

- بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج، ترجمة الصادق العماري، دار القصبة للنشر، الجزائر 2004.

- بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2005.

- خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري.

- ساطع الحصري-أبو خلدون، مذكراتي في العراق 1927-1941، دار الطليعة للنشر بيروت لبنان 1968.

- سعدي عثمان، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر سنة 1985.

- صبيح علي غالب، قصة ثورة 14 تموز والضباط الأحرار، دار الطليعة، بيروت لبنان 1986.

- عمامرة تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية سنة 1931-1956، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1981.

- عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس باحث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2003.

- عقيب محمد السعيد، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962، مؤسسة كوشكار للنشر، 2009.

- غازي فيصل، نضال الاتحاد الوطني لطلبة العراق عبر بياناته ومؤتمراته العامة، دار الحرية للنشر، بغداد 1974.

ثانيا: المراجع

- أبو النصر ياغي عبد الفتاح، العراق بين انقلابين، منشورات دار المكشوف، بيروت، لبنان 1938.

- إسكندر أمير، صدام حسين مناضلاً ومفكراً وإنسان، ط 1، الطاسيلي للنشر، الجزائر 1991.

- الحسني عبد الرزاق، تاريخ الوزراء العراقيين ج 9، ط 5، دار الكتاب، لبنان 1979، الطبعة الأولى، 1961.

- الخالدي سهيل، جيل قسماً تأثير الثورة الجزائرية في الفكر العربي المعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007.

- الديب كمال، الزلزال في أرض الشقاق-العراق 1915-2015، تقديم جورج قرم، ط 1، دار الفرابي للنشر، 2003.

- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج 6، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر 1973.

- الزركاني خليل حسن، الموقف القومي للشعب العراقي تجاه الثورة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2007.

- الطالبي عمار، ابن باديس حياته وآثاره، دار اليقظة، دمشق، سوريا 1968.

- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، ط 2، الجزائر.

- بلغيث محمد الأمين، الجزائر في باندونغ، دار الكتاب الغد للنشر، جيجل، الجزائر 2007.

- بن أشنهو عبد اللطيف، تكوين التخلف في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، بدون تاريخ.

- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي للنشر، لبنان 1997.

- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 1، ط 2، منشورا المتحف الوطني للمجاهد، دون تاريخ.

- بوعزيز يحيى، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.

- جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، تونس 1976.

- حليمي عبد القادر، الممتاز في جغرافيا المغرب العربي.

- خرنان مسعود، العراق والثورة الجزائرية، رياض العلوم للنشر، الجزائر 2006.

- خيري سعاد، من تاريخ الحركة الثورية في العراق 14 نوفمبر، دار ابن خلدن للنشر، العراق 1980.

- دبش إسماعيل، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962، دار هومة للنشر، الجزائر 2000.

- زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1989.

- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1992.

- سلسلة رموز الثورة، العربي بن مهيدي، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

– سلسلة مشاريع البحث، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954، الجزائر 2007.
– عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، طبعة خاصة، دار المعرفة للنشر، الجزائر 2007.
– عبد الكريم شوقي، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1957، دار هومة للنشر، 2004.
– غربي الغالي، درسات في تاريخ الدلة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007.
– قداش محفوظ، جزائر الجزائرية (تاريخ الجزائر 1830-1954)، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 2008.
– قنان جمال، دراسات في المقاومة والاستعمار، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر بدون تاريخ.
– قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر 1994.
– محمد علي كمال الدين، ثورة العشرين في ذكراها الخمسين معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى لسنة 1920.
– منيف عبد الرحمن، العراق هوامش من التاريخ، منشورات الدار العربية للعلوم، المركز الثقافي العربي، ط 1، 2004.
– نوار عبد العزيز، النهضة العربية الحديثة (حركة علي بك الكبير، التنافس الاستعماري، الحملة الفرنسية على مصر، صعود الدولة السعودية الأولى)، ط 1، عن الدراسات والبحث الإنسانية والاجتماعية، مصر 2002.
– هلال عمار، العلماء الجزائريين في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين. 15/3هـ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

1) المقالات والمحاضرات.

- أبو القاسم سعد الله، على هامش البعثة الجزائرية لجمعية العلماء، البصائر لسان حال جمعية العلماء، العدد 212، تاريخ 9 جانفي 1953.
- الشاذلي المكي، حوادث 8 ماي 1945 أسبابها ونتئجها، جريدة العصر، ع 19، ليوم 13 ماي 1991.
- روابحية حامد، حوار أجراه معه محمد عباس جريدة الشعب، عدد 7229، 12 جانفي 1987.
- مانفريد هاليرن، الانتفاضة الجزائرية سنة 1945، ترجمة سعد الله أبو القاسم، جريدة المجاهد الأسبوعية، ع 1553، ليوم 11 ماي 1990.
- محمد البشير الإبراهيمي رحلة الأستاذ الجليل إلى ربوع المشرق، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، العدد 194، جوان 1952.

2) الرسائل الجامعية:

- الزيدي أمين ياسين، الثورة الجزائرية والصحافة العراقية، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2003-2004.
- العايب محمد، مؤتمر طنجة 1958، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- بلقاسم محمد، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1993-1994.
- خيشان محمد، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة 1947-1957، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزئر، 2002-2003.
- طرشون نادية، الهجرة الجزائرية إلى الشام 1847-1911، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 1984-1985.

المقالات في المجالات:

- بوكروح مخلوف، البعد الثوري للمسرح، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- حاجيات عبد الحميد، مساهمة المغرب العربي في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، مجلة دراسات التاريخية، ع 27، سنة 1992.

- زغيدي محمد لحسن، الثورة الجزائرية والبعد المغاربي، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، العدد 104 الجزائر، سبتمبر أكتوبر 1994.

- سعد الله أبو القاسم، تيارات اليقظة والإصلاح في المغرب العربي 1830-1950، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 28، سنة 2003.

- سعيود أحمد، الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة، المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- عمر بوضربة، لمحات عن الطلبة والوساط الجامعية في نشاط المكب الخارجية للحكومة المؤقتة الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10 سنة 2004، ص 217.

- قنان جمال، نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 11، سنة 2005.

- لونيسي رابح، بيان أول نوفمبر واسس الدولة الوطنية الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 7، سنة 2002.

- مياسي إبراهيم، إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1900-19147، مجلة المصادر، ع 6، سنة 2002.

- هلال عمار، الحركة الوطنية الجزائرية بين العمل السياسي والفعل الثوري 1947-1954، مجلة الذاكرة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ع 3، 1995.

مجلات:

- ممثلية حكومة الجمهورية الجزائرية في الجمهورية العراقية "القضية الجزائرية تدخل عامها السابع"، وزارة الإرشاد السلسلة 25، العراق 1961.

الموسوعات والقواميس:

- شرقي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، 2007.

Géographie universelle, la rousse T II, Paris, 1959.

- المعهد التربوي الوطني للجزائر، الأطلس العالمي، بدون تاريخ.

الكتب والمجلات باللغة الأجنبية:

- Abdelmadjid Bouzbid, la logistique durant la guerre de libération nationale des études et de la recherche en mouvement national et la révolution du 1er Novembre 1954, Alger 2006.
- Ageron. Ch.r. les Algériens musulmans et la France 1871-1918, press univercitaire de France, Paris.
- Alistaire Horne, Histoire de la guerre d'Algérie Ed. D ahleb, Alger 2007.
- Belkhodja Ali El Hamamiet la montée du nationalisme Algérien.
- Duchemin Jaque, Histoire du FLN Ed. La table ronde, Paris 1962.
- Fares Mohamed, Aïssat Idir, Ed. Andalouses, Alger 1992.
- Harbi Mihamed, M exnier Gilbert, le FLN Documents et Histoire 1954-1962, Ed. Casbah, Alger 2004.
- Stora Benjamin, Dictionnaire biographique de militants nationalistes Algériens 1926-1954, Ed. l'Hamattan, Paris 1985.

الكتب والمقالات بالفرنسية.

- Ahmed Boudaa, Le mouvement national algérienne et le monde Arabe « l'Algérie libre », N° 10, 2ème année, le 11.03.1950.
- Amar Belhodja, Ali El Hamami et la montée du nationalisme, El Moudjahid, 7 Mai 1986.

الفهـــرس